الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم علم النفس وعلوم التربية

الرقم التسلسلي:...../2019

نزوات الموت و نزوات الحياة لدى الفتاة المراهقة التي حاولت الإنتحار

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماسترتخصص: ماستر علم نفس عيادي

اعداد الطالبة: اشراف الدكتورة:

✓رميساء زايرلبنى سفاري

السنة الجامعية 2019/2018

شكر وعرفان

الحمد الله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد:

نشكر الله عز وجل الذي وفقنا وأعاننا انجاز هذا العمل المتواضع

نتقدم بوافر الشكر إلى الدكتورة" سفاري لبنى"التينالة عناء الإشراف على هذه المذكرة، ولم تبخل علينا بتوجهاتها ونصائحاالقيمة

كما نشكر كل من ساهم في إنجاح هذه المذكرة من قريب أو بعيد

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
شكر وعرفان	
ملخص	
مقدمة	أ
الفصل التمهيدي	
الإشكالية	4
2 فرضيات البحث	6
3-أهمية البحث	6
4- أهداف البحث	6
5- تحديـــــد المصطلحـــــات إجرائيا	6
6- الدراسات السابقة	7
الفصل الثاني :	
نزوات الحياة ونزوات الموت	
تمهيد	13
1-تعريف النزوة .	14
2-مكونات النزوة .	14
3-نظرية فرويد حول النزوات .	15
4-الفرق بين النزوة والغريزة .	16
5-نزوات الحياة ونزوات الموت.	16
6-المازوشية وعلاقتها بنزوة الموت .	17
7-العدوانية وعلاقتها بنزوة الحياة ونزوة الموت .	18
8-العدوانية الموجهة نحو الذات .	19
خلاصة	21
الفصلالثالث	
المراهقة	
تمهيد	23

1- تعريف مرحلة المراهقة	24
2- مراحل المراهقة	24
3 - أهمية المراهقة	28
4 - حاجات المراهقة	28
-5خصائص المراهقة	29
5-1خصائص المراهقة عند الفتاة	30
6- أليات الدفاع في مرحلة المراهقة	31
7-النظريات المفسرة لمرحلة المراهقة	32
خلاصة	38
الفصلالرابع	
الإنتحاروالمحاولةالإنتحارية	
تمهيد	40
1- تعريف الإنتحار	41
2- تعريف المحاولة الإنتحارية	42
3- تعريف المرور للفعل	42
4- أنواع الانتحار	43
5- أسباب الإنتحار	46
6- الفرق بين الإنتحار والمحاولة الإنتحارية	47
7-المقاربات المفسرة للسلوك الانتحاري	48
خلاصة.	59
الفصل الخامس	
منهجية البحث	
تمهيد	61
-1-منهج البحث	62
-2-مجموعة البحث	63
-3-مجالات البحث الزماني والمكاني	65
-4-أدوات البحث	65

1-4 المقابلة	**66**
4-1-1الملاحظة .	**68**
4-2إختبار الرورشاخ	**68**
الخلاصة	**74**
الفصل السادس	
عرض وتحليل ومناقشة النتائج	
I–عرض وتحليل الحالات العيادية.	**76**
1 – عرض وتحليل الحالة الأولى:	**76**
2– عرض و تحليل الحالة الثانية.	**85**
II– مناقشة فرضيات البحث:	**97**
1–مناقشة الفرضية الجزئية الأولى.	**97**
2–مناقشة الفرضية الجزئية الثانية.	**99**
3–مناقشة الفرضية العامة.	**100**
4–مناقشة الفرضيات في ضوء الدراسات السابقة.	**102**
خاتمة	**104**
قائمة المراجع	

قائمة الجداول

الرقم	العنوان	الصفحة
1	يوضح الفرق بين خصائص المراهقة عند الفتاة و عند الفتى	30
2	يوضح الفرق بين الإنتحارو المحاولةالإنتحارية	47
3	يوضح الفرق بين خصائص مجموعة البحث	64
4	يمثل بروتوكول الرورشاخ للحالة الأولى	78
5	يمثل المخطط النفسي لبروتوكول الرورشاخ للحالة الأولى	82
6	يمثل بروتوكول الرورشاخ للحالة الثانية	85
7	يمثل المخطط النفسي لبروتوكول الرورشاخ للحالة الثانية	92

ملخص البحث :

يهدف بحثنا المعنون ب نزوات الموت والحياة لدى الفتاة المراهقة التي حاولت الإنتحار ، إلى الإجابة عن التساؤلات المطروحة في الإشكالية ، وهذا بإعتماد المنهج العيادي وبإستعمال الأدوات البحثية ،(مقابلة عيادية نصف موجهة ،وإختبارالرورشاخ الإسقاطي) وهذا على مجموعة بحث، مكونة من مراهقتين قامتا بمحاولة الإنتحار،يترواح سنهما بين (20–21)، وسيلة الإنتحار كانت بتناول الأدوية ،وشرب مواد منظفة لدى الأولى ،وشرب أدوية وقطع الشرايين لدى الثانية ،ومن خلال تحليل المعطيات التي تحصلنا عليها ،توصلنا إلى أهم النتائج:

–أن المحاولة الإنتحارية ماهي إلا تعبير عن تفكك نزوات الموت ونزوات الحياة لدى الفتاة المراهقة التي حاولت الإنتحار .

–كذلك المحاولة الإنتحارية ،ماهي إلا تعبير عن سيطرة وتغلب نزوات الموت على نزوات الحياة .

–سيطرة نزوات الحياة لا يؤدي للمحاولة الإنتحارية .

الكلمات المفتاحية :

نزوات الموت ،نزوات الحياة ،المحاولة الإنتحارية ،الفتاة المراهقة .

Abstract

Our study aims which is titled freaks of death and whims of life at teenage girl who attemted suicide to answer at the following question that come in our study .withe approval the clinical method and using**the interview helfdiriction also we apliedrorcha test on study cases** wich consist 2girl teenage who attemted suicide that aged (20-21years) that suicide way getting overdose medical traitment to bothe and the second case she cutting the arteier if hand

And through data analyse we have reached an the most important results is -the suicide attempted a expession of fell apart the death freaks and whims life -thesuicide attempted a expession ofdeath freaks dominance

Key words

Teenage girl .suicideattempted.death freaks .whims life

مقدمة :

إن المحاولة الإنتحارية في إرتفاع متزايد وخاصة عند الإناث المراهقات مقارنة بفئة الذكور المراهقين وبعد مراجعة الإحصائيات بدء نافي وضع الإحتمالات ،التي يمكن أن تكون واردة وراء لجوء الفتيات المراهقات للمحاولة الإنتحارية وأردنا من خلال ذلك معرفة الخلفية الأساسية وراء لجوءهن إلى هذا السلوك، فإذا كان المراهقون الذكور ، هدفهم هو الموت الفعلي للتخلص النهائي من الذات أمام كل الصعوبات التي تتصدى طريقهم ،وهذا يرجع للعديد من الدراسات التي تؤكد أهمية ذلك من خلال مرورهم العنيف للفعل ،لكن المحاولة الإنتحارية عند الم راهقات عرفت مجرى أخر تمثل أساسا في وظيفة النداء لجلب إهتمام الأخرين الذين لهم مكانة وأهمية في حياة الم راهقة،كما نجدهم في نفس الوقت هم المشكل الأساسي والمساهم في جعلهن يلجأن لهذا السلوك الإنتحاري كذلك الضغوطات المختلفة الممارسة عليهن في هاته الفترة الحساسة ، والتي تمثل فعليا هذه الشريحة فهل هذا الأمر مقتصر على البنية النفسية وعلى طبيعة الحالات فقط ؟أو يمكن أن يكون سلوك إختياريإجتنابي تلجأله الفتيات عوض إختيار وتتبع نوع أخر من السلوكات المختلفة كإدمان المخدرات ،والهروب من المنزل وهذا بهدف النسيان والتخلص من المعاناة ،فكلمة إنتحار في مجتمعنا مرفوضة وغير مسموح بها وتحمل معاني عديدة وتخفي وراءها أفكار كلها تعود بالسلب على صاحبها ،وخاصة الفتيات ،فأسر حالات المحاولة الإنتحارية يقتصرون في الغالب على إستعمال لفظ "خطأ"أي عن طريق الخطأ تناولت الأدوية ،وهم بذلك يحاولون إخفاء الأمر وجعله فيما هو مقبولا إجتماعيا تفاديا الرفض من الجماعة المنتمين لها ورغم ذلك تبقى المحاولة الإنتحارية عند الفتيات موجودة ،وتفرض نفسها في ساحة المجتمع ،مايجعلنا نفكر في الوضعية المزرية التي وصلت إليها الفتيات في هذه المرحلة الحساسة ،جعلتهن يخترن هذا السلوك كمنفذ لمعانتهن .

وعلى هذا الأساس قمنا بتقسيم البحث إلى ستة فصول أساسية :

الفصل الأول :يتضمن تقديم البحث ،حيث نجد الإشكالية والفرضيات ،الأهداف و الأهمية وتعريف المصطلحات إجرائيا ،الدراسات السابقة والتعليق عليها .

الفصل الثاني :يتضمن التروات وقمنا بتعريفها ،مكوناتها ،نظرية فرويد حول التروات الفرق بين التروة والغريزة والربط بين مختلف التروات والمازوشية، وكذلك العدوانية والعدوانية الوجهة نحو الذات .

الفصل الثالث :تطرقنا فيه لمرحلة المراهقة وأهم مايجري فيها ،حيث عرفت مرحلة المراهقة ،مراحل النمو المختلفة فيها ،أهميتها ،حاجاتها ،خصائصها وتطرقنا للفرق بين الذكور والإناث في هذه المرحلة ،أليات الدفاع في هذه المرحلة ومختلف النظريات المفسرة .

الفصل الرابع :المحاولةالإنتحاريةوالإنتحار وما لهم من إنتشار حيث تطرقنا ل تعريف الإنتحار ،تعريف المحاولة الإنتحارية ،تعريف المرور للفعل ،أنواع الإنتحار أسبابه ،الفرق بين الإنتحار والمحاولة الإنتحارية .

الفصل الخامس :شمل الإجراءات المنهجية المتعلقة بالبحث :المنهج المستعمل ،أسباب إختيار مجموعة البحث وخصائصها ،المجال المكاني والزماني ،الأدوات المستعملة من مقابلة نصف موجهة ، وتعريفها وكذلك إختبارالرورشاخ .

الفصل السادس :تم فيه عرض الدراسة العيادية للحالتين مع تحليل النتائج المتحصل عليها من المقابلات الملاحظات العيادية ،وتدعيم ذلك بإختبارالرورشاخ للوصول لفهم معمق ،ومناقشة فرضيات البحث ومحاولة تفسير أهم المؤشرات ،والأعراض الظاهرة عند الحالات من منظور نفسي ديناميكي .

الفصلالتمهيدي

1. الإشكالية

2 فرضيات البحث

3–أهمية البحث

4– أهداف البحث

5– تحديـــــد المصطلحـــــات إجرائيا

6– الدراسات السابقة

1. الإشكالية:

يعتبر الإنتحار مشكل عالمي للصحة العمومية ، وفي الوقت نفسه ظاهرة جد مأساوية، إذ يخلف سنويا وفيات في بعض البلدان ، أكثر من تلك التي تخلفها جرائم القتل أو حوادث المرور ،ورغم الدراسات العديدة بقي موضوع الإنتحار والموت الإختياريطابوهاإجتماعيا.

ويعرف الإنتحار على أنه قتل النفس إراديا ،وهو ينتج بطريقة مباشرة أو غير مباشرة من فعل سلبي أو إيجابي تقوم به الضحية ،وحسب الموسوعة البريطانية :"فهو فعل تدمير الذات الطوعي والمقصود "، أما المحاولة الإنتحارية فهي تشمل كل فعل يضع الفرد من خلاله حياته في خطر إما بطريقة رمزية وقد لايصل بهذا الفعل للموت .

ورغم ذلك فالفعلة واحدة ،إلا أن الوسيلة تختلف فمحاولي الإنتحار يستعملون عدة طرق ووسائل ،ويتم إختيارها من قبل محاولي الإنتحار ،حسب إمكانية توفرها ،ومدى رغبته في وضع حد لحياته ،من بين الوسائل الأكثر إستعمالا تناول الأقراص والأدوية ،تناول مواد كيميائية سامة وقطع الشرايين .(غازلي ،2014،ص10)

فالإنتحار يعبر عن نية مقصودة ،ومختارة لوضع نهاية للحياة كما يشير لإضطراب عميق ومعاناة كبيرة، تهدد حياة الفرد والمجتمع على حد سواء .

حظيت ظاهرة الإنتحاربإهتمام كبير من طرف العلماء والباحثين في مختلف الميادين والمجالات ،وهذاالإهتمام المتزايد يرجع لكون هذه الظاهرة مشكلة عامة تمس الفرد والمجتمع ،تتضح خطورتها في إنتشارهاإنتشارا واسعا ،في العالم حيث تشير إحصائيات منظمة الصحة العالمية أنه يتم إنتحار مليون شخص سنويا في العالم ،كما يرى أخصائيون أنه لاتمر دقيقة ونصف إلا إنتحر شخص في العالم .

إحصائيا المحاولاتالإنتحارية في تزايد مستمر من شهر إلى أخر ،ومن سنة إلى أخرى، وهذا بالإستناد على الإحصائيات المسجلة بمصلحة الإستعجالات الطبية لولاية وهران كمثال ،وأخذنا عشر سنوات الأخيرة للدراسة من 2003 إلى 2012 ،حيث قدر العدد الإجمالي لهذه السنوات بـــــــ 5512 حالة مسجلة، وكانت المحاولات الإنتحارية قد مست شريحة المراهقين بنسبة أكبر من الفئات العمرية الأخرى ، ويبقى هذا الأخير متعلق بإختلاف النماذج الأسرية ونمط التربية ،فهذه التغيرات أدت إلى ظهور أشكال مختلفة من السلوكات، تميزت عن ما كان عليه في السابق، و هذا ما أدى إلى بروز صراعات نفسية تمثلت في من

جهة الخضوع لقيم وتقاليد المجتمع ،ومن جهة أخرى مواجهة التغيرات من أفكار، تصورات وحتى الأدوار الإجتماعية التي خصت الذكور والإناث.

ونظرا لحساسية هذه المرحلة ،وكون المراهق يعيش فيها مجموعة من التغيرات العنيفة ،التي تفقده القدرة على التحكم أين يكون مروره للفعل سريعا، لأن كل ماتعجز الوظيفة الكلامية عن التعبير عنه ،يعبر عنه بالفعل الفوري لإزالة المضغوطات الداخلية لديه ،وهذا مايفسرالإنفجارات المزاجية والإندفاعات العدوانية ،إتجاه الذات والأخرين .

كما أن الظروف الجديدة من تنظيمات إجتماعية تجعل المرور للفعل أكثر شيوعا ،حيث أن كثيرا من المراهقين يجدون أنفسهم في خارج متطلبات المجتمع المتزايدة ،فيجدون الحل في الفعل الإنتحاري حلا لها . وهذا ما أكده كاشا (1996)،حيث يرى أن إنتحار المراهقين في تزايد مستمر ،نظرا لتراكم الصعوبات العائلية والإجتماعية التي تصاحب إندفاعهم و يأسهم وإحباطاتهم الشخصية مايدفع للقيام بالمحاولة الإنتحارية .(سواكري الطاهر،2008،ص23)

كما أن شريحة المراهقين ، عرفت أكبر عدد من المحاولات الإنتحارية حتى هذا الإرتفاع،سجل عند الإناث كما أنه يمكن أن يعبر عن مكانتها داخل المجتمع الجزائري ،كما يجب التنويه لإرتباطالإنتحار ومحاولاته بالمراهقة ،إذا أنها فترة صراعات ولها خصائصها ومتطلباتها خاصة على المستوى النفسي والإجتماعي وأهميتها الكبيرة في تكوين شخصية الفتاة،وهي الفترة التي تكون فيها الإحتمالات واردة بسبب هشاشتها النفسية،وعدم قدرتها على إتخاذ قرارات حاسمة وكذلك تأثرها بمختلف الظروف الإجتماعية والأسرية بسبب التغيرات التي تطرء عليها،في فترة المراهقة ،كما ربط فرويد بين الإنتحار والنزوات لدى الفرد والتي تزداد نشاطا خلال مرحلة المراهقة .

وقال S. Freud أنّ موضوع "النزوات" يمكن أن يتغير وليس هناك نهاية له ، وهذا من خلال توفير مناشط للتنفيس المناسب بكيفية التكفل ، وعدم الإلحاق الأذى بالآخر، كما نجد أنّ نزوات الحياة والموت كليتهما تؤدي إلى توليد التوتر، إلاّ أنّ نزوة الحياة تكون أقوى من غريزة الموت ،ولكن إذا ما أغلق باب التنفيس في وجه العدوان بطريقة متسقة فقد يحيل الأمر إلى حد تتغلب فيه قوى التدمير وتؤدي إلى الانتحار.

كما أكد S. Freud على أنّ عمل نزوة الموت قاصرا على الداخل، فهي تظل صامتة والتفطن إليها يكون فقط حينما يتجه إلى الخارج، وتصبح نزوة هدم وعندما يبدأ الأنا الأعلى في التكوين ،يثبت

قدر كبير من غريزة العدوان داخل الأنا بحيث يعمل بطريقة تؤدي إلى فناء النفس أي أنها تتجه إلى الذات فتعمل على تحطيمها بوسائل مختلفة منها الشعور بالذنب ،وتأنيب الضمير وهذا هو أحد الأخطار التي تهدد الصّحة وقمع مشاعر العدوان على العموم مضر للصّحة ، ومسبب للمرض وغالبا ما يبين الشخص الذي يتملكه الغضب ،كيف يحدث الإنتقال من حالة العدوان المكبوت إلى حالة إفناء النفس ،وذلك بتوجيه عدوانية إلى نفسه، كقطع شعره أو لطم وجهه بقبضة يديه، وهي أعمال كان يفضل توجهيها إلى شخص آخر.(كفافي علاء الدين ،2006،ص19)

ومن هنا نحاول معرفة ماهي الرابطة بين المحاولة الإنتحاريةونزوات الحياة ونزوات الموت لدى الفتاة المراهقة التي حاولت الإنتحار؟

2 فرضياتالبحث :

2-1الفرضية العامة :

قد تمثل المحاولة الإنتحارية تعبير عن تفكك نزوات الحياة ونزوات الموت لدى الفتاة المراهقة التي حاولت الإنتحار.

2-2 الفرضيات الجزئية :

-قد تمثل المحاولة الإنتحارية تعبير عن سيطرت نزوات الموت .

-قد تمثل المحاولة الإنتحارية تعبير عن سيطرت نزوات الحياة .

3-أهمية البحث :

تكمن أهمية بحثنا في :

أنه أحد المواضيع العامة التي إستقطبتإهتمام المجتمعات المختلفة مؤخرا .

وذلك موازاة مع إنتشار ظواهر أخرى مثل المخذرات ،العنف .

فالجرائد الجزائرية لا تخلو في صفاحاتها من يوم لأخر من حوادث الإنتحار، سواء الناجحة أو التي فشلت ومالاحظناه النسبة الكبيرة ، للفتيات الاتي يحاولن الإنتحار كل يوم ومايمثله ذلك من مأساة للمجتمع ومشكلة حقيقية .

4- أهداف البحث:

لكل بحث علمي أهداف يسعى لتحقيقها وأهداف هذا البحث تكمن في:

-كيف تكون المحاولة الإنتحارية ،تعبير عن تفكك نزوات الحياة ونزوات الموت لدى الفتاة المراهقة

- التعرف كيف تكون المحاولة الإنتحارية ،تعبير عن سيطرة نزوات الموت .و إستخراج أهم المؤشرات الدالة على ذلك .

-التعرف على كيف تكون المحاولة الإنتحارية ،تعبير عن سيطرت نزوات الحياة ،وإستخراج أهم المؤشرات الدالة على ذلك .

5- تحديـــــد المصطلحـــــات إجرائيا:

المحاولة الانتحارية :

هي محاولةالإنتحار التي تؤول بالفشل ،عبرإستعمال شرب المواد السامة والأدوية .

المراهقة :

هي الفتاة التي يتراوح عمرها ،بين 20-21 حسب مجموعةبحثنا، وتعيش كل التغيرات التي تحدث لها على المستوى الشخصي أو العلائقي .

نزوات الحياة ونزوات الموت:

هي مؤشرات التروة والتي هي تصور حدي ،بين الجسد والنفس الممثلة في أدوات البحث وهي المقابلة (تمثلات الحياة والموت).وإختبارالرورشاخ (طبيعة المحتويات خاصة الإنسانية).

6- الدراسات السابقة حول الإنتحار والمحاولة الإنتحارية:

هناك العديد من الدراسات الميدانية في هذا الموضوع والتي ركزت بصورة كبيرة على الدراسات الايبستمولوجيا وعلى الاسباب الاجتماعية ، الثقافية، النفسية التي تدفع إلى الانتحار، دون الاهتمام بالجانب السيكوباثولوجي المتعلق بالمنتحر في حدَ ذاته كونه كائن حي يملك بنية نفسية تتأثر وتؤثر في تداخل بطبيعة الحال بالعوامل الاجتماعية و الثقافية، وفي بعض الحالات تكون هذه الأخيرة عوامل مفجرة، وقد إخترنا مجموعة من الدراسات والتي سيتم عرضها وفقا للترتيب الزمني المبني على أساس الأحدث فالأقدم ومن بين الدراسات التي أعطت أهمية لهذه الجوانب نجد :

6-1- دراسة حول انتحار الشباب من 16-25 سنة بوهران(2005):

هذه الدراسة أجريت بمركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية CRASCوذلك تحت إشراف الأساتذة الباحثين وهم الأستاذ معتصم ميموني بدرة، الأستاذة كبداني خديجة، الأستاذ ميموني مصطفى، الأستاذة سبع فاطمة الزهراء. إشكالية البحث ربطت الإنتحار والمحاولة الانتحارية بالأنوميا E.Durkheimوأعطت أهمية لذلك، وركزت على أنّ عدم استقرار المجتمع مرتبط بشروط سياسية وأمنية جعلت من تواجد فقدان الثقة بالنسبة للأفراد ومجموعات من المجتمع والميل إلى الإنطواء على الذات والإبتعاد عن كل ما يتعلق بالتفاعل الاجتماعي، وأيضا البعد الإقتصادي والإجتماعي ،الذي فرض هو الآخر تفتح الجزائر على العالمية ،وما حدث هو إزدياد الحاجات والطلبات التي فاقت حدود المستهلك، وأمام حالات العجز عن تحقيق ذلك خلق حالة من التناقض، وهذه الأخيرة جعلت الفرد يعيش في حالة من التوتر وعدم الرضى ،أدى إلى اضطرابات توازنه وأمام كل الوضعيات المحبطة التي تجعل الفرد غير قادر على مواجهتها، فبالتالي الإنتحار يظهر عند هؤلاء الشباب كمنفذ نهائي ، فالإنغلاق، عدم الرضى، عدم الأمن، إنخفاض أكثر فأكثر العلاقات مع الأفراد، فقدان المرجعية التقليدية، العائلة الموسعة الجيران، كل هذا يجعل الفرد يعيش في عزلة وحياة مملة فإمكان ذلك أن يسهل إلى الإنتقال إلى الفعل، ويصبح حينئذ الإنتحار الحل الوحيد. فالشروط الإجتماعية، الإقتصادية والسياسية يمكن أن تأخذ بعض الأفراد إلى الإنتقال إلى الفعل ،كما أنّ عدم القدرة على التصدي للوضعيات التي تفوق بعض الأحيان القدرات الدفاعية للفرد، تستطيع أن تأتي سواء من إنخفاض عتبات التحمل الفردي أو عن زيادة التحريضات الخارجية القاسية، ثم بينت الدراسة ضرورة فحص الظاهرة من جوانب ثلاثة: فردية، إجتماعية وثقافية، وانتهت بطرح التساؤلات التالية، ما هو معنى الإنتحار عند الشباب من 16-25 سنة في الجزائر حاليا؟ إذا كان الإنتحار أو المحاولة الإنتحارية رسالة موجهّة إلى المحيط وإلى المجتمع، فما هو محتواها وما هي دلالتها؟ ما هي نتائج المحاولات الإنتحارية بالنسبة للأشخاص المعنيين والمحيط الوالدين- الأخوة....إلخ وإلى المجتمع ككل. كيف يعيش المجتمع هذا الحدث المأسوي وكيف يحاول الخروج منه؟

أسفرت النتائج على تعدد العوامل المسببة للإنتحار لكن مع بقاء هذه الظاهرة ،تعبر عن خيبة أمل. الإكتئاب ونقص الإتصال على مستوى المحيط العائلي، أيضا الفشل، الخوف من المستقبل ونقص الإتصال والعاطفة، كل هذه الوضعيات أعتبرت أنها المسؤولة على الإحساس بالإنعزال العاطفي والإجتماعي، المحاولة الانتحارية أصبحت الوسيلة الوحيدة للتعبير عن الوضعية الصراعية وعند البعض هذا يمنح تحرير الضغط الانفعالي وتكون بذلك البحث أكثر عن وضع نهاية لهذه الوضعية المعاشة الغير محتملة أكثر من أن

تعبر على البحث عن الموت الحقيقي. ومن خلال دائما النتائج نجد المحاولة الانتحارية والانتحار الفعلي في المجمل يمس كل من المراهقات 71.42% المراهقون 45.71%، الراشدين النساء 28.57%، والرجال 8.57%.

وهكذا ظهر بوضوح ازدياد نسبة الإناث وهذا ما يدّل على أنّ المراهقات والنساء يلجأنّ كثيرا إلى الانتقال للفعل مع افتراضهم لذلك إما أنهم أكثر هشاشة أو إمّا يرجع إلى مكانة المرأة أقل حرية، الحمل الغير الشرعي.

6-2-دراسة(2004), H. Bénony et J.P, Marnier

الإشكالية الأساسية لهذه الدراسة هي فهم المحاولة الانتحارية عند المراهقين والعلاقة مع التكرار، والمنهج هو دراسة الحالة مع استعمال اختبار الروشاخ. أسفرت النتائج على أنّ المحاولة الانتحارية المتعلقة بالتكرار لهذه الحالة سجلت في إطار التوظيف البينـــــي Fonctionnement limiteوذلك من خلال العدوانية الموجهّة نحو الذات، كوسيلة لتغيير العواطف السلبية الحادة والتصدعّات في عمل التفريق/ التفردية Séparation / individuationتحركت من خلال البلوغ، آليات دفاعية بدائية الانشطار و الإسقاط الحاد، المواضيع الداخلية غير مستقرة، مع هدم مهدد من خلال قلق عميق لفقدان الموضوع.

الأحداث النفسية ارتبطت بالجنسية اللاشعورية والقيمة المرتفعة للاستثارة، وبالتالي الحالة أنقصت من عمل الاتصال النفسي وفضلت الرجوع إلى الجسم بهدف طرد وإبعاد كل الصراعات النفسية.

6-3 دراسة M.Emmanuelli,(2004)

دراسة الإشكالية الاكتئابية والانتقال إلى الفعل الانتحاري، من خلال دراسة حالة بالاعتماد على الاختبارات الاسقاطيةالروشاخ وTAT ، عانت هذه الحالة لفترة معينة من اضطراب إكتئابي حاد والذي أدى بها إلى القيام بعدة محاولات انتحارية ، عاشت صراعات عائلية ، التاريخ العائلي جد معقد سواء من طرف الأب أو الأم ، خيبة أمل كبيرة وتقل لجروح نرجسية مما أدى إلى إحياء صعوبات مع ألام متكررة ، تمركز جزئي حول مصادر داخلية ، لديها قدرة كبيرة على التعاطف D'empathie التي جعلها تحس وتدرك ما يحس به الآخرون ، لكن تبقى في مجابهة لكل ما يؤدي إلى إيقاظ هشاشتها ، نقص الثقة بالذات ،

تخوف من النقد ، القلق من عدم امتلاكها لشيء جيد المرتبط بالقلق الاكتئابي والخوف من أن تفقد مواضع الحب .وكانت العينة فتاة في مرحلة المراهقة .

6-4- دراسة (1994) P.Jeammet,E. Birot et:

كان لديهم هدفين من هذه الدراسة الهدف الأوّل في إرجاع المحاولة الانتحارية في مجمل التوظيف العقلي وأيضا ،وضعية الفرد بالنسبة لوظيفته في الاقتصاد النفسي **L'économie psychique**، أمّا الهدف الثاني هو الكشف عن ما يوجد في التوظيف العقلي لهؤلاء الحالات يجعلهم مهيئين لهذا الأسلوب من الإجابة نحو الفعل بمعارضة صراعية تبقى نفسية داخلية ، وبالمقارنة مع أساليب أخرى للانتقال إلى الفعل، لكن يبقى لديّهم الاحتفاظ بفكرة أنه احتمال كبير في أن تكون هناك تنظيمات. ولهذا درسوا مجموعة من **149** محاول للانتحار يتراوح سنهم ما بين **13 – 25** ومجموعة للمقارنة اخترت من بين الذين جاءوا للاستشارة **consultation** وموضعون في نفس السن. المجموعة الأولى تحتوي على **30** شخص، يتحدثون بتلقائية مع أفكار انتحارية، لكن لم يقدمن على أي محاولة انتحارية، المجموعة الثانية تحتوي على **60** شخص لم يقدمن على أي محاولة انتحارية ولم تروادهم أفكار انتحارية. حيث قاموا بتقويم أربعة أنماط من المعطيات علم النفس الاجتماعي، شروط المحاولة الانتحارية، المظاهر التشخصية والمظاهر النفسية المرضية. وما كان يهمهم في هذا الإطار من العرض هو دراسة مجموع من المتغيرات النفسية – المرضية التي تأخذ معنى الانجراح النفسي **Une vulnèrabilité psychique** التي تظهر في هذه الدراسة كتعبير عن صعوبة في الجهاز النفسي تأخذ دورها في تكيّف الفرد في سجل مزدوج لحاجاته ورغباته، وضغط المحيط، هذه السمات للتوظيف النفسي توجد في مستويات مختلفة ومتكاملة في التنظيمات العقلية تكون فعلا متظمنة لقدرة الجهاز النفسي للاستجابة لصدمات خارجية كفقدان أو التفريق، أيضا تظاهرات داخلية التي تشهد إمكانية غير منظمة للاستيهامات

اللاشعورية كصعوبة على تحمل وتنظيم النكوص، وسمات التوظيف النفسي سواء كانت في مجملها نقص في فعالية عمل ما قبل الشعور، تقديم صعوبة في الاستمرارية، عدم تصوّر أو تمثل الصراع النفسي أو بكفيه أكثر نوعية في طبيعة ميكانزمات الدفاعية التصوّرية التي تأخذ المعنى الخارجي للصراع تجنب، اسقاط، انشطار، نفي والتي تنعكس أكثر أيضا على ضعف الميكانزمات التي تشارك في عمل الإرصان والتثبيت النفسي وأخيرا حتى تنظيمات الجهاز النفسي سواء كانت على مستوى نقاط منظمة للنمو، قلة التثبيت الشرجي خاصة في الغلمة الذاتية أو تنظيمات أوديبية نفسها دور أقل منظم للأوديب. إلى كل هذه المعطيات أضفوا أهمية استيقاظ الصراعات في المراهقة والتي كان تحليلها كانعكاس لهذه القابلية للانجراح في الجهاز النفسي إلى تحول الصراعات إلى الكمون. ونتائج هذه الدراسة توصلت إلى وجود قابلية للانجراح النرجسي **Une vulnèrabilité narcissique** خاصة عند أغلبية المحاولين للانتحار.

قورنت بمراهقين آخرين الذين قدمت لهم استشارات من طرف الطب العقلي وقد وجدوا عند هؤلاء أيضا قابلية للانجراح النرجسي، بالإضافة إلى مجموعة من المعطيات جمعت من خلال المقابلات العيادية، والاختبارات الاسقاطية التي ترجمت هذه الاضطرابات في التنظيمات والتماسك في صورة الذات احتقار الذات، لا وجود لأمن داخلي، نقص الثقة بالذات والآخرون، وهذه الهشاشة النرجسيّة ترجع إلى أخذها قسط كبير من عدم القدرة على تحمل الفقدان والتفريق كاستيقاظ للصراعات في المراهقة وعدم القدرة على تنظيم الاستيهامات، وكل هذه التوابث نجدها قدمت بكثرة. (لعقاب مليكة ،2008،ص66)

تعليق على الدراسات السابقة :

من خلال مطالعتنا للدراسات السابقة ،لاحظنا أن أهم مايتوافق منها مع دراستنا الحالية هو طبيعة الموضوع القائم على المنتوج الإسقاطي ،من خلال إختبار الرورشاخ وكذلك الإعتماد هلى المنهج العيادي ،كذلك وجود توافق في عينة البحث عموما من حيث فترة المراهقة ،مع الدراسة الأولى (1994) على مجموعة من 149محاول للإنتحار يترواح سنهم بين (13–25) ،و كذلك الدراسة التي أجريت في وهران (2006) على عينة تترواح أعمارهم من (16–25) ،كذلك الدراسة الثانية (2004)،التي كانت على عينة من المراهقين المحاولين للإنتحار لكن إتفقت عينة بحثي خصوصا مع عينة دراسة .emmanueliM في كون الفئة فتيات مراهقات حاولن الإنتحار ، لم ترد الكثير من مواطن التشابه من خلال موضوع البحث ،لكن مالفت إنتباهنا في دراسة m.emmanuelli، أن الفتاة عينة الدراسة ،عاشت صراعات عائلية وجروح نرجسية ،ألام متكررة ،وهو مايتفق مع التاريخ العائلي والنرجسي والعلائقي ،لدى حالات مجموعة بحثي ،ومن خلال نتائج البحث ،نلاحظ إختلافها مع نتائج P.Jeammet,E. Birot et،حيث أرجعا المحاولة الأنتحارية في نقص تقدير الذات والقابلية للإنجراح النرجسي كذلك وجود تثبيتات و ضعف الإرصان ،كما إتفقت بعض نتائج دراستي مع نتائج دراسة حول الإنتحار الشباب من 16–25 سنة بوهران عام (2005) ،وتساؤل الدراسة عن وظيفة الإنتحار أو المحاولة الإنتحارية ودلالتها ،والتي كانت ضمن أهداف المقابلات في بحثي ،كذلك أسفرت نتائج الدراسة ان 71%من المحاولات اللإنتحارية قامت بها فتيات وذلك للتحرر من مختلف الضغوط وللتعبير عن قلقهن والهروب من مختلف المشاكل ، وهذا مايتفق مع إحصائيات و نتائج المقابلا ت مع حالات البحث.

الفصل الثاني :

نزوات الحياة ونزوات الموت

تمهيد

1-تعريف النزوة .

2-مكونات النزوة .

3-نظرية فرويد حول النزوات .

4-الفرق بين النزوة والغريزة .

5-نزوات الحياة ونزوات الموت.

6-المازوشية وعلاقتها بنزوة الموت .

7-العدوانية وعلاقتها بنزوة الحياة ونزوة الموت .

8-العدوانية الموجهة نحو الذات .

خلاصة

تمهيد: يخصص فرويد الفصل الثاني من كتابه ."ملخص في التحليل النفسي " لنظرية النزوات ،ويعتبرها القوى التي تحرك الحاجة الملحة للهو .وهي ذات مصدر عضوي داخلي لا يستطيع الشخص مقاومتها ،ولكل نزوة ثلاث عناصر مصدر .والهدف والموضوع،فقد تكلم فرويد سابقا ،ومن بعده المدرسة التحليلية ،عن غريزة الموت ،وعن حملنا لدافع داخلي لإنهاء الأمر برمته ،ربما للبدء من جديد او لإفساد اللعبة ، فهذه الغريزة من منظورهم محامي للموت ،ولذلك نحتاج لقبول محامي الموت كأحد أفرادنا الداخليين ،لأن طرده للاشعور يمكنه من العمل في الظلام أبعد من جدود قيادتنا.

1- تعريف النزوة :

إقترح فرويد المصطلح الألماني « **trieb** »والذي ترجمه بالفرنسية « **pulsion** »لأجل التمييزبين الطاقة النفسية المرتبطة بالجانب الحيوي للفرد ،وبين الطاقة النفسية الخاصة بمجموع الرغبات هذه الأخيرة التي تستند لمبدء اللذة ،ومبدء الواقع ومبدء الثبات (مبدء النيرفانا) على أساس أن الطاقة النزوية تظهر على شكل استثارة تؤدي لإنتاج التوترات أي الرغبة حيث إشباع هذه الرغبة، يعمل على تفريغ الطاقة النفسية ومنه تخفيض التوترات والوصول إلى العتبة الأساسية.

وبالتاليإستعادة التوازن الحيوي الهيموستازي للفرد ، ويخضع الفرد إلى نوعين من الإستشارات،إستثارة خارجية ترتبط بالعوامل والظروف وإستثارة خارجية المنشأ تدعى بالنزوات .

وتعرف النزوة في إطار التحليل النفسي ،أنها عملية دينامية تتمثل في إندفاعه (شحنة طاقوية وعامل حركية) ،تنزع بالمتعضي نحو هدف معين وتنبع النزوة ،حسب فرويد من إشارة جسدية (حالة التوتر) ويتمثل هدفها في القضاء على حالة التوتر التي تسود على مستوى المصدر النزوي ، ويمكن للنزوة أن تدرك هدفها هذا في الموضوع ذاته أو بفضله ،ويرتبط مصير النزوة بمفهوم الإستثمار فميزة النزوة أنها حركية وليست ثابتة ،بل هي متغيرة ومتجددة ومتكررة تزيد وتنقص ،فهي بالتالي تستثمر في مواضيع معينة ثم تسحب إستثمارها منه ثم تعاد وتستثمر في مواضيع أخرى .(بوفولة بوخميس ،**2007**،ص**34**)

-2-مكونات النزوة :

بالرجوع للتعريف الفرويدي فإن للنزوة ثلاث مكونات :المصدر الهدف،والموضوع قام بإضافة مكون رابع والذي لايمكن للنزوة أن تظهر إلا به ،ألا وهو الإندفاعة، ومايرتبط بها من طاقة .

الإندفاعة :

إن الطاقة المستخدمة في إنجاز عمل الشخصية مستمدة كلها من الغرائز ، فتظهر ا لإندفاعة كعامل كمي فكون النزوة هي التمثيلية النفسية للإثارات النابعة من داخل الجسم لتصل للنفس وهو مايدفع النفس لإقامة الترابط فمفهوم النزوة يقع بين حدي النفسي والجسدي .

المصدر أو المنبع:

تشكل أصل النزوة ،إن كان على المستوى الموقعي الطوبوغرافي ،أو على المستوى السببي ،فعلى المستوى الطوبوغرافي تشير إلى مكان الميلاد للنزوة أين ؟في أي منطقة من الجسم ، ومن أي ساحة نفسية تأخذ منبعها ، فالنزوةتأخذ قطبا نفسيا وأخر جسديا ،كما تمت الإشارة إليه فهي بالتالي ،تأخذ منبعها من الإثنين

،كالنزوة النفسية التي تنبع من منطقة الفم ، بإستثارة نفسية داخلية، غير أن بعض النزوات لايمكن إدراكها جسديا ،فهي تأخذ طابعا نفسيا أساسيا فقد تكون الرغبة عقلية عاطفية ....وهنا يتدخل البعد ال نسبي في منبع النزوة وترتبط بالعوامل المفجرة أو المحرضة .

وعليه فإن منبع النزوة كما ترى مورال .يمكنه أن يكون جسديا أو نفسيا أو الاثنين معا داخلي أو خارجي أو الاثنين معا ،فالجوع مثلا كإدراك عضوي يتظاهر جسديا من خلال إستثارة لمنطقة الغلمة تفجرها عوامل داخلية أوخارجية .

الهدف :

يتمثل هدف النزوة إلى إشباع الحاجة أو الرغبة وزوال التوتر ،كما تمت الإشارة إليه فإن النزوة تصعد من الطاقة النفسية ،وهدفها هو تخفيض الطاقة ،والوصول إلى الحالة السابقة وحالة الثبات و إختفاء النزوة بمعنى موت النزوة ،وقد يكون لنفس النزوة هدفا أساسيا و أهداف ثانوية .

الموضوع :

ويشير إلى الموضوع الذي تتحقق به النزوة ،فهوالوسيلة التي تستثمر فيها النزوة لتحقيق هدفها ، وتصل لنهايتها ،ويعتبر الموضوع المكون الأكثر مرونة والأكثر تنوعا وتغيرا فيمكن للموضوع أن يكون شخصا أو عنصرا خارجيا أو داخليا ،مجردا أو ملموسا ،هواميا أو واقعيا.

ويصعب في مجال الرغبة التمييز بين الهدف والموضوع ،العطش كحاجة حيوية تدفعنا لشرب أي سائل لأجل إشباع الحاجة العضوية (الهدف) ،وهنا الموضوع لايهم أما في حالة إقتران العطش كرغبة ،فإن إ ختيار شراب محدد (موضوع) ،يقترن بالإشباع الرغبة (الهدف) .

(حافري،**2016/2015**،ص**28-29**)

-3-نظرية فرويد حول النزوات:

تعتبر النزوة من المفاهيم التي تناولها فرويد في ثناياه النظرية فشملت النظرية الأولى نزوات الأنا والنز وات الجنسية .ثم قام بالتعديل من هذه النظرية .ونتج عنها النظرية الثانية فشملت نزوات الحياة ونزوات الموت. وتدل نزوات الأنا في إطار نظرية النزوات الأولى التي صاغها فرويد بين (**1910-1915**)على نمط نوعي من النزوات التي تضع طاقتها في خدمة الأنا خلال الصراع الدفاعي .وهي تدرج ضمن نزوات حفظ الذات وتتعارض مع النزوات الجنسية .ثم وفي تقديمه لفكرة النرجسيةأدخل فرويد تعديلا وهو أنه

بمقدورالنزوات الجنسية أن تصب طاقتها على موضوع خارجي ،(ليبدو الموضوع) أو على الأنا (ليبدو الأنا أو الليبدو النرجسي)فجاء التعارض بين ليبدو الأنا وليبدو الموضوع ،كي يزيل التعارض مابين نزوات الأنا والنزوات الجنسية في فكر فرويد وأدرجت النزوتين تحت نزوات الحياة .وفي نظريته الثانية صرح فرويد أنه في مقابل نزوات الحياة ،تأتي نزوات الموت .فينما تنزع نزوات الحياة أو الإيروس إلى تكوين وحدات متزايدة في كبرها على الدوام و إلى الحفاظ عليها فان نزوات الموات أو التنانوس تنزع إلى الاختزال الكامل للتوترات والرجوع بالكائن الحي إلى الحالة اللاعضوية ،وهو ما أشار اليه فرويد ب(مافوق مبدء اللذة)في كتابه الصادر في **1920**،وأن نزوة الحياة ماهي إلا طريق ملتف نحو نزوة الموت .

تتوجه نزوات الموت في بادئ الأمر نحو الداخل وتنزع نحو التدمير الذاتي .ثم تتوجه فيما بعد ثانويا نحو الخارج وتتجلى عندها على شكل نزوة العدوان أو نزوة التدمير ،وبالإضافة إلى ذلك أشار فرويد إلى نزوة السطو والنزوة الجزئية ، التي تختص بالمناطق المولدة للغلمة (الفمية ،الشرجية والقضيبية).تنشط هذه النزوات الجزئية في البداية مستقلة ،عن بعضها البعض في الطفولة ،ثم تنزع للإتحاد في مختلف التنظيمات اللبيدية ،فتشكل النزوة الجنسية الموحدة التناسلية ،في الحالات السوية في سن البلوغ ،وهو مادعى فرويد للقول بأن الطفل شاذ متعدد الأشكال. (أيت مولود ، **2016**،ص**39**)

-4-الفرق بين النزوة والغريزة:

ترتبط الغريزة بالحاجة .والنزوة ترتبط الرغبة أكثر ويمكن أن تدمج الحاجة .تتصف الغريزة بالثبات من حيث الهدف وطريقة تفريغ التوتر والموضوع الذي يحقق التفريغ.بينما تتمتع النزوة بالمرونة من حيث طرق الاشباع والمواضيع المستهدفة .هدف الغريزة يكون أساسيا .أما النزوة فيكون لها أهداف أساسية وقد يكون لها أهداف ثانوية .الغريزة تشبع بطريقة واقعية والا أودت بالمأل الحيوي للفرد .أما النزوة فتشمل الإشباع الواقعي أو الهوامي.

-5-نزوات الحياة والموت:

تعرف نزوة الموت في معجم مصطلحات التحليل النفسي لجان لابلونش وجان بونتاليس (**1985**):على أنها "تدل على فئة أساسية من النزوات ،تتعارض مع نزوات الحياة والتي تنزع إلى الاختزال الكامل للتوترات أي إلى رد الكائن الحي إلى الحالة اللاعضوية "

تتوجه نزوات الموت في بادئ الأمر نحو الداخل وتنزع نحو التدمير الذاتي ،ثم تتوجه فيما بعد ثانويا نحو الخارج ،وتتجلى عندها على شكل نزوة العدوان أو نزوة التدمير .

ويقول فرويد في تفسيره لنزوة الموت "…. إذا أحطنا بمجمل اللائحة التي تكونها تجليات المازوشية المتأصلة في العديد من الأشخاص وفي الإستجابة العلاجية السلبية وفي مشاعر الذنب عند بعض العصابيين .لايعود بمقدورنا التمسك بالإعتقاد القائل بأن النشاط النفسي الوظيفي محكوم بالنزعة ، نحو اللذة دون ما سواها ،تدل هذه الظواهر بشكل لايمكن تجاهله على وجود قوة في الحياة النفسية نسميها تبعا لأهدافها نزوة العدوان أو التدمير ،والتي نجعلها تتفرع عن نزوة الموت الأصلية في المادة الحية …."

وبالإمكان تلمس فعل نزوة الموت ،حتى في حالتها الصافية حين تنزع للإنفصال عن نزوة الحياة ،كما هو الحال في حالة السوداوي الذي يبدو وكأن الأنا الأعلى عنده عبارة عن منبت لنزوة الموت .

–أما نزوات الحياة أو الايروس ،فقد إستعار سيغموند فرويد هذا المصطلح من الشعراء والفلاسفة القدماء ."فهو يعلن أنه مدين بهذه النقطة لشوبنهور ،والى مفكري ماقبل المرحلة السقراطية ،فأمبيرو كان يرى العالم يخضع لتجاذب قوتين متعارضتين وخالدتين هما الحب والكراهية ."

إن هدف الإيروس هو إقامة وحدات متزايدة في كبرها ،أي أن هدفه هو المحافظة ،ويكمن دوره في تقريب الأفراد بعضهم من بعض .وصيانة حياتهم .

إن قوة الإيروس التي تجمع بين كائنين ،لكي يلتحما في وحدة إرتقائية تؤمن إستمرارية الإنسان ،وهو الذي يجمع أفراد العائلة والمجتمع على أهداف نافعة .

وهدف نزوات الحياة هو الحضارة ،أي تحقيق الحياة الاجتماعية ،والعيش المشترك فبذلك يصبح الايروس أساس الحياة الاجتماعية .

أما المجموعة الثانية لغرائز الحياة فهي الغرائز الجنسية .التي تهدف للمحافظة على إستمرار الحياة وإستمرار النوع .

تدل أخر صياغات فرويد في "الموجز في التحليل النفسي عام **1938**" أن المبدء الكامن وراء .نزوات الحياة هو مبدء الارتباط ."

"إن هدف ا إإيروس هو إقامة وحدات متزايدة في كبرها ،أي أن هدفه هو المحافظة على ذاك الإرتباط .بينما أن هدف النزوة الأخرى ،هو على العكس من ذلك كسر الصلات ،أي تدمير الأشياء "

(حلوان ،**2008**،ص**19-20**)

–6– المازوشية وعلاقتها بنزوة الموت :

المازوشية هي إضطراب مؤقت (حالة انفعالية).أو دائم (سمة) في الشخصية حيث يتلذذ أو يرغب الشخص في التعرض للألم الذي يأتيه من الأخرين .

وكما في السادية هناك" مازوشية لفظية ".وفيها يتلذذ بسب وشتم الأخرين له.

"ومازوشية سلوكية " حيث يرضى ويقبل بالعنف والضرب المبرح والجرح الممارس عليه ،"ومازوشية نفسية" لما يتلذذ باهانة الأخرين له ، و أخيرا" مازوشية جنسية" لما لا يشبع جنسيا أثناء الفعل الجنسي الا اذا عومل معاملة سيئة .

وفي صدد توضيح العلاقة بين المازوشية ونزوة الموت رأى فرويد في نظريته الأولى حول النزوات قبل "**1920**" أن المازوشية هي إنقلاب للسادية ضد الشخص نفسه ، فا السادية هي الأولى في الظهور ثم تأتي المازوشية ،فلا مازوشية من غير سادية ،المازوشية هي الأولى التي تتدخل في الربط بين الألم واللذة الجنسية ،ثم تكلف السادية بالحصول على التلذذ الجنسي الذي يحس بكيفية مازوشية ، بواسطة الهوام .(تقمص الموضوع المتألم).

طور سيغموند فرويد في نظريته الثانية عن النزوات (**1920**) فكرة إرتباط المازوشية بنزوة الموت ،من جهة وبالليبيدو من جهة ثانية ،كما ميز في سنة **1924** أربعة أنواع من المازوشية :ابتدائية .ثانوية .مولدة للشبق و أخلاقية .كانت نزوة الموت في الأول موجهة كلها ضد الموضوع ذاته ،ثم يخرج جزء كبير منها إلى الخارج ،ويبقى جزء داخل الجسم ،أين يرتبط ليبيدينيا بواسطة الإثارة الجنسية المصاحبة له ،وهذا مايعرف بالمازوشية المولدة للشبق والسادية هي لما يوضع جزء من نزوة الموت مباشرة ،ي خدمة النزوة التناسلية حيث يلعب دورا هاما .

إن إجتماع نزوة الموت والليبيدو يؤدي إلى انقسام هذه النزوة إلى سادية ومازوشية مولدة للشبق .(مازوشية إبتدائية).وقد تتحول هذه السادية ضد الشخص فتصبح مازوشية ثانوية ،فيصبح هناك نوعان من المازوشية :مازوشية ابتدائية ومازوشية ثاناوية .(بوفولة .**2007**.ص **57**)

-7- العدوانية وعلاقتها بنزوة الحياة ونزوة الموت :

حجازي م (**1985**): يعرفها معجم التحليل النفسي أنها "تلك النزعة أو مجمل النزعات التي تتجسد في تصرفات حقيقية أو وهمية .وترمي الى الحاق الأذى بالأخر وتدميره و إكراهه و إذلاله الخ...وقد يتخذ العدوان نماذج أخرى غير الفعل الحركي العنيف المدمر عندما لايكون هناك تصرف فعلي ،سواء كان ذلك

الفعل سلبيا (كرفض العدوان مثلا) أم ايجابيا .رمزيا (كالسخرية) أو ممارسة لفعل ما .لايمكنه أن ينشط كسلوك عدواني .

يمكن تلخيص نظرية فرويد (1924) بصددالعدوانية على النحو التالي "يوضع قسم من نزوات الموت في خدمة نزوة الجنس ،حيث يلعب دورا هاما .تلك هي السادية الحقة ،بينما لايرافق القسم الأخر هذا التحويل نحو الخارج بل يضل في الم عضى حيث يرتبط ليبيديا بواسطة الإثارة الجنسية التي تصاحبه ،وهنا تكمن المازوشية البدائية المولدة للغلمة وتتصل بالجنسية أو تنفصل عنها .في بداية النمو "

لقد توسع المجال الذي يقر فيه للعدوانية بالنشاط .فمن جهة هناك قابلية توجه نزوة التدمير الى الخارج ثم تعود وتتوجه نحو الداخل .والعدوانية لا تنطبق فقط على العلاقة بالموضوع أو الذات .بل تسري أيضا على العلاقات بين مختلف الأركان (الصراع بين الأنا الأعلى والأنا).

من خلال وجود نزوة الموت في الشخص ذاته أصلا .ومن خلال جعل العدوان على الذات مبدء العدوانية بحد ذاته .تظهر العدوانية كأسلوب العلاقة مع الأخر .وكعنف يمارس عليه .كما توحي الى طبيعة الانسان الشريرة .

يربط سيغموند فرويد كل مايوحي الى نطاق التصرفات الحيوية بنزوات الحياة .لكن نجد في العدوانية خليط نزوي بمقادير متفاوتة .كما يبعث إلى أن الانفصال أو فقر الترابط النزوي ماهو إلا تعبير إنتصار لنزوة التدمير ،وذلك على عكس نزوات الحياة ، التي تميل الى توليدها والحفاظ عليها ،تصبح العدوانية قوة تفكك وتفتيت .

يشرح بينوني (2004) كيف يساهم سوء تنظيم الوجدانات في تكوين التصرفات ،التي تؤدي إلى تدمير الذات ،وهنا بسبب تقليص عملية الربط على المستوى النفسي ، أو بسبب عدم نجاعة تسيير الصراعات الداخلية للفرد .ترجع الكراهية في التنظير الأول للنزوات الى نزوات الحفاظ على الذات والى دفاع الأنا لإثبات نفسه ،ويربط التنظير الأخير العدوانية بنزوة الموت وجدليتها بالليبيدووتتمثل نزوة العنف في جزء نزوة الموت المتوجه نحو الخارج .والعكس في الجهاز العضلي . (عمور مصطفى ،2018،ص63)

-8- العدوانية الموجهة نحو الذات :

تمثل كل أنواع العنف التي يوجهها الفرد الى نفسه ومنها :

-بتر الذات :(الصفع .العض .الخدش .لطمالرأس.اقتلاع الشعر .الخ ....) يمكن أن تحدث هذه التصرفات بصفة مجازية لكن تثير الاهتمام بعد مرور عام من المداومة عليها .

-التصرفات الخطيرة :(الإفراط في السرعة .التهريج الخ ...) حيث تكون هذه التصرفات منفردة أي لاتخص ذوي البنية الذهانية .

خطر الانتحار : يمكن أن تكون العدوانية الموجهة نحو الذات منظمة ومرتبطة بمرحلة مرضية .منخوليا : (تأنيب الضمير .دناأة .تهمة الذات .تعذيب نفسي . إرهاق .أرق) .وهذه الحالة تمثل ناقوس الخطر الذي ينبه إلى الانتحار .

الإكتئاب : (عصاب تفاعلي)هذه الحالة تنبه أيضا إلى خطر الانتحار .

الفصام :يمثل الإنقلاب ضد الذات ،إلية دفاعية يستنجد بها الأنا عند مواجهة قساوة سلطة الأنا الأعلى ،التي تمنع الفرد من التعبير عن عدوانية الشخصية .

وتعتبر العدوانية ك إحساس إعتيادي للفرد عند توظيف هذه الألية الدفاعية يؤدي التسامي الغير الكافي للغضب ،أو عدمتفهمه الى تفريغه من طرف الفرد على ذاته ،ويعتبر عقاب الفرد لنفسه ك إستجابة لشعور لايطاق خاصة إذا كان متوجه ضد شخص ذو قرابة عاطفية ،حيث تظهر أليات دفاع ذات عواقب وخيمة مثل بتر الذات ،رفض الشفاء ،الحوادث، الاخفاق اللاشعوري بغض النظر عن طبيعتها الخطرة ،يمكن أن تشكل هذه الأليات ،عائق جذري للعلاج النفسي حيث يرفض الشفاء من طرف الفرد للاستمرار في معاقبة نفسه.

يمكث الأشخاص العدوانيين تحت سيطرة دائمة للتفعيل كما يتميزون بافتقارهم للعقلنة باعتبار المرور للفعل كتمديد لا يستطيعون القيام به .يعد المرور للفعل كضرورة حتمية يتخذها كل شخص لا يستطيع إيجاد حل أخر ،وتبقى هذه الظاهرة مميزة بالاندفاعية .(حلوان ،2008،ص 14-15)

خلاصة :

ونستخلص من خلال هذا الفصل، أن موضوع "النزوات" يمكن أن يتغير وليس هناك نهاية له ، وهذا من خلال توفير مناشط للتنفيس المناسب بكيفية التكفل وعدم الإلحاق الأذى بالآخر، كما نجد أنّ نزوات الحياة والموت كليتهما تؤدي إلى توليد التوتر، إلاّ أنّ نزوة الحياة تكون أقوى من غريزة الموت ولكن إذا ما أغلق باب التنفيس في وجه العدوان بطريقة متسقة فقد يحيل الأمر إلى حد تتغلب فيه قوى التدمير وتؤدي إلى الانتحار.

الفصل الثالث

المراهقة

تمهيد

1- تعريف مرحلة المراهقة

2- مراحل المراهقة

3 - أهمية المراهقة

4- حاجات المراهقة

-5خصائص المراهقة

5-1خصائص المراهقة عند الفتاة

6-أليات الدفاع في مرحلة المراهقة

7-النظريات المفسرة لمرحلة المراهقة

خلاصة

تمهيد:

للمراهقة أهمية بارزة كونها همزة وصل بين مرحلة الطفولة والرشد ،وأيضا كونها حجر الأساس في بناء الهوية الشخصية للفرد الذي يكون نتاج التغيرات الفيزيولوجية والجنسية ،حيث تتأثر الهوية بهذه التغيرات تغيرا كبيرا ،إختلف العلماء والنظريات في طرح مرحلة المراهقة كل حسب رأيه وإتجاهاتهوإتفق الكثير منهم ،أنها مرحلة صراع وأزمات نفسية وإجتماعية، حيث تساعد هذه الأزمات في بناء شخصية راشدة سوية.

-1-تعريف مرحلة المراهقة :

هناك الكثير من التعاريف لفترة المراهقة، حيث درسها كل باحث أو عالم على حدا ،وإهتم كل واحد منهم بجانب معين منها ،وهناك منهم من ألم بكل جوانبها ،من هذه التعاريف ما يلي:

حسب سيغموند فرويد "المراهقة هي فترة قلق نتيجة عودة القوة الليبيدية للظهور مما يهدد التوازن بين الهو والأنا الذي كان سائدا في مرحلة الكمون. تمتاز بعشق الذات واحترام الواقع ونمو الميول الجنسية الغيرية .."

ستانلي هول : "المراهقة هي مرحلة أزمة حتمية تولد فيها الشخصية من جديد .يعاني المراهق خلالها صراعا وقلقا وكثير من المشاكل التوافقية .."

حسب اريكسون:"يكون هناك صراع نفسي في مرحلة المراهقة يتم من خلاله بناء الهوية الذاتية للفرد وبها يعرف ذاته والقيم والإتجاهات التي سيكون عليها في حياته ، حيث يكون هذا الصراع مهيأ له من قبل المراهقة ويستمر بعدها " وأطلق اريكسون على هذا الصراع النفسي إسماضطرابالهوية .(بوسنة ،2012،ص15)

2-مراحل المراهقة:

يختلف علماء النفس في تحديد مراحل المراهقة .فبعضهم يتجه نحوالتوسع في تحديدها ،فيرون أن فترة المراهقة يمكن أن يضم إليها الفترة التي تسبق البلوغ ،وهم بذلك يعتبرونها بين العاشرة والحادية عشر والتاسعة ،بينما يحصرها بعض العلماء في الفترة ما بين الثالثة عشر والتاسعة عشر ،ويمكن تقسيم مرحلة المراهقة إلى المراحل التالية :

-مرحلة ماقبلالمراهقة :

أو أحيانا ماقبل البلوغ ويطلق عليها أيضا "مرحلة التحفز والمقاومة "وهذهالمرحلة بين سن العاشرة و الثانية عشر تقريبا ،وتظهر لدى الفرد عملية التحفز تمهيدا للانتقال الى المرحلة التالية من النمو وكذا تبدو مقاومة نفسية تبذلها الذات ضد تحفز الميول الجنسية ،ومن علامات هذه المرحلة زيادة إحساس الفرد بجنسه ،ونفور الفتى من الفتاة والابتعاد عنها ،وكذا تجنب الفتاة للفتى ، فالطفل الذي كان في

المرحلة السابقة لايجد مشكلة من اللعب مع الفتيات اللواتي في سنه ،حيث أصبح يشعر بالحرج الشديد ويخشى تهكم أقرانه ورفاقه إذا ماشاهدوه يلعب مع الفتيات حتى لايفهمو بأن خشونة الرجال تنقصه و،كذلك الحال عند الفتاة التي يتزايد إحساسها ونفورها من الفتيان لتفوقهم وخشونتهم.

-المراهقة المبكرة :

سن (13-16) عاما وهي تمتد منذ بدء النمو السريع الذي ي صاحبه البلوغ بسنه تقريبا عند استقرار التغيرات البيولوجية عند الفرد وفي هذه المرحلة يسعى المراهق الى الاستقلال .ويرغب دائما في التخلص من القيود والسلطات التي تحيط به .ويستيقظ لدى الفرد احساس بذاته وكيانه.(سوالمية،2006/2007،ص49)

*المراهقة المتأخرة :**

سن (17-21)عاما وفيها يتجه الفرد محاولا ان يتكيف مع المجتمع الذي يعيش فيه .ويوالم بين تلك المشاعر الجديدة وظروف البيئة ليحدد موقفه مع هؤلاء الناضجين محاولا التعود على ضبط النفس .والابتعاد عن العزلة والانطواء تحت لواء الجماعة فتقل نزعاته الفردية .ولكن في هذه المرحلة تتبلور مشكلته في تحديد موقفه بين عالم الكبار وتتحدد اتجاهاته ازاء العمل الذي يسعى اليه .(زهران عبد السلام ،1995،ص73)

2-1- مراحل النمو الليبيدي :

كل مرحلة معروفة بنمط عمليات نفسية معينة .فا العمليات النفسية محددة الاستثمار النزوي أي المكان وموضوع استثمار النزوات :

أشار س-فرويد الى مرحلتين مهمتين وهما :

المرحلة القبل تناسلية :تبدأ عند الولادة وتتعاقب لذة المناطق الشبقية (الفمية. الشرجية القضيبية)

المرحلة التناسلية :تبدأ مع مرحلة المراهقة.

وبينهما مرحلة الكمون من 6الى 12. حيث تغير النزوات أهدافها الى أهداف اجتماعية .ويصبح الطفل مهيأ للتعلم على النمط البيداغوجي كما يحدث فيها كبت مهم يتمثل في رفض التمثيلات الغير مقبولة من طرف أنا الطفل وردها الى اللا شعور.

تتعاقب مراحل النمو بطريقة تطورية مع ترك أثار من خلال نقاط التثبت .هذه الأخيرة قادرةعلى التبلور واعطاء نكوصات مستقبلية لهذا التعرف عليها ضروري لفهم العلة المرضية لدى الراشد .

-المرحلة الفمية من 0الى 1 عام :*

منبع اللذة هو الفم اضافة الى جميع الاعضاء المتعلقة بالفاعلية الغذائية (الأحشاء المعدة أعضاء النطق .أعضاء التنفس)أما موضوع اللذة فهو ثدي الأم .اذ يستحسن التكلم على الموضوع النمطي لأنه في الحقيقة يضع الطفل كل الموضوعات في فمه دون التفريق بينها الجسم الأخر هو ثدي الأم . اما الجسم الخاص فهي الأصابع والجسم الاصطناعي هي الرضاعة .

يبقى موضوع لذة الطفل هي الأم. لأنه ليس باستطاعته التفريق بين الموضوعات كما أن هدف النزوة في المرحلة الفمية هو الإشباع .

ان اللذة هنا في الأصل ذاتية مأخوذة من نشاط المنطقة الفمية كما أنها جنسية إشباعيه يعطي العالم الخارجي المستدخل بالنسبة للطفل نوع من العلاقة الهوامية ،نجدها عند الرضيع تشكل وحدة متجانسة متكاملة كنوع بين الالتحام بين الموضوع والذات ،أما في السداسي الثاني فيبدء نوع من الانفصال .

-المرحلة الشرجية من 1الى 3 سنوات:

منبع النزوة هو غدة الأمعاء التبرزية يبدأ الطفل في هذه المرحلة في المشي والكلام والتفكير وتصبح له القدرة على غزو العالم الخارجي وبتالي يصبح الحقل الاجتماعي حقل واسع يحتاج من يشغله

ان الفاعلية الغذائية لا تأخذ كل اهتمام الطفل وتصبح الفاعلية الفمية التي كانت مسيطرة ثانوية هذا لأن الطفل غزا العالم الخارجي واصبح نشاط الجسم والعضلات هو المفضل

لماذا يبذل الطفل في هاذه المرحلة جهدا جسميا كبيرا ؟

انها مرحلة تكوين مفهوم اللذات عند الطفل اذ انه اثناء تعلمه النظافة يبحث عن مساعدة من طرف الأخرين ومن خلال تعلم النظافة يدرك الأوقات المناسبة للفاعلية التبرزية وهذا ما يحتاج الى جهد كبير.

ان موضوع النزوة الشرجية هو البقايا كتمثيل نفسي كأن الطفل يتبرع أو يعطي شيئ يمتلكه خطأ و يأخذ مقابله التهنئة والتشجيع انه أفرح أمه وقدم لها هدية .

لا يكمن هدف النزوة بالاشباع المتعلق بوضع البقايا فقط بل أيضا بالاشباع المتعلق بالتمسك والسيطرة عليها هكذا اللذة الكلاسيكية تكون نابعة من الاحساسات المعاشة أثناء الطرد أو الاحتفاظ .

ما معنى الفاعلية الجنسية في هذه المرحلة:

هو أن يحتفظ الطفل بموضوع الأم لوحده ويبقى على هذا المستوى خاضع لمبدأ اللذة و الفاعلية الجنسية مرتبطة ب اللذة الشبقية الذاتية .

–المرحلة القضيبية من **3**الى **6/5**سنوات :

ابتداء من هذه المرحلة تتجمع النزوات الجنسية الجزئية .سواء أكانت فمية او شرجية تحت أفضلية الأعضاء الجنسية .ومنبع النزوة الجنسية البارزة هو الأعضاء الجنسية .

نلاحظ أن اللذة الجنسية هنا برغبة التبول ورغبة الاحتفاظ .كذلك الاثارة الذاتية للأعضاء الجنسية .

يقوم الطفل الصغير عن طريق التجارب على مستوى جسمه بالبحث عن الإحساسات الأكثر لذة . إذ يصل إلى الاستنتاج أن هذه النقطة مثلا تمثل منطقة جنسية مفضلة .بالتالي يمكنها أن تشكل قاعدة بالانحرافات الجنسية مثل :العادة السرية

تعرف الليبيدو تعميما شاملا في فترة المراهقة .أين يصبح موضوع اللذة الجنسية هو الجنس الأخر .وتبقي النزوات دون موضوع خارجي .

متى يكتشف الطفل الفرق الشرجي بين الجنسين :

عن طريق الملاحظة اثر المواقف الاجتماعية المختلفة .الخطاب أو اللغة التي تبنى على ملاحظة الاختلاف .

حسب السياق الفرويدي فالإشكال القائم على هذا المستوى هو ملكية القضيب بالتالي يعبر كل طفل هذه المرحلة بسلام على أساس إعتراف كل جنس بخصائصه الفيزيولوجية ،وتحديد الحدود الخاصة لكل منها .

هكذا يتم تحديد سلطة كل من الذكر والأنثى ، على أساس أن الأول مالك للموضوع أما الثاني فتحت سيطرة الموضوع .(بوسنة عبد الوافي ،2012،ص44-46)

مرحلة الكمون :

تفصل مرحلة الكمون بين التطور الأول ، المتميز بالطبيعة الطفلية للأهداف الجنسية والتطور الثاني، الذي يبدأ مع البلوغ والذي يحدد الشكل النهائي الذي تأخذه الحياة الجنسية ،ما يميز هذه المرحلة هو إنخفاظ النشاط الجنسي وعدم تجنيس العلاقات الموضوعية.

تقوم فترة الكمون على تعديلات من حيث طبيعة العلاقة مع الوالدين ،هذه العلاقة التي تكون خالية من الجنسية جزئيا . ان الرغبة في التحقيق الجنسي يتغير الى استثمار فيصبح بذلك الوالدين مواضيع المكافئة النرجسية مانحين بذلك قيمة للنجاح وتقدير الذات .هذا التحول نحو الهدف الغير جنسي يوجه نحو مواضيع مقيمة اجتماعيا ما يعرف بالأعلاء حيث تمنع الطاقة الاستثمارية النزوية من طرف الاشباع المباشر أي مبدء الوالدين الذي يساعد على خروج الطفل من الصراع الأوديبي . ويعزز بذلك النرجسية الثانوية الهدف النهائي لهذا العمل في الفضاء النفسي الداخلي . التطور و الانفتاح على التبادل الاجتماعي وهو التخلي عن التبعية الطفلية و الاستقلالية تدريجيا.

جسد الطفل في مرحلة الكمون يفقد استثماره الشبقي العلائقي لفائدة الاستثمار النرجسي ذاتي الشبقية . مستهدف بذلك التحكم العقلي .والمهارة الحركية حيث يزاح الاهتمام المنصب على القضييب كعضو في المرحلة السابقة ويلحق بذلك الجسم ككل .ان فترة الكمون تسمح بعدم الكمون تسمح بعدم التركيز على التقارب الجسدي و الوجداني البدائي مع الوالدين.(رمضان القذافي ،2000،ص353)

3-أهمية المراهقة :

بالرغم من أن مرحلة المراهقة تعتبر مرحلة مليئة بالمشكلات والاضطرابات المختلفة التي يتعرض لها الا أنها مرحلة هامة في حياة افرد حيث تظهر أهميتها في :

أن المراهق في هذه الفترة يحاول التخلص من اعتماده على والديه ويحمل مسؤولية نفسه

يسعى الى الاستقلالية بالرغم من حاجته الملحة للمساعدة –

يسعى الى تحقيق ميولاته واشباع حاجاته المختلفة وفق معايير اجتماعية معينة .

الوصول الى التفكير في اتخاذ القرارات فيما يتعلق بمستقبله وتحديد اتجاهات حياته المهنية والشخصية . يحاول تحقيق الحرية على الرغم من وقوفه أمام صراعات انفعالية تعرقل تفكيره

كما تظهر أهميتها من حيث النمو الجسمي والعقلي .المعرفي والاجتماعي والجنسي الذي يطرء على حياة المراهق والتي تساعده على أن يكون راشدا مهيئا للخروج الى مجتمعه يفيد ويستفيد . (سهيري زينب ،**2016**،ص**22**).

4– حاجات المراهقة :

يصاحب التغيرات التي تحدث مع البلوغ تغيرات في حاجات المراهقين قريبة من حاجات الراشدين .الا أن المراهق يجد فروقا واضحة في مرحلة المراهقة قد تصل الى أقصى درجة من التعقيد ومن هاته الحاجات :

–الحاجة للأمن :

وتتضمن الحاجة للأمن الجسمي، والصحة والحاجة للشعور بالأمن الداخلي والحاجة الى البقاء على قيد الحياة .كذلك الحاجة لتجنب الخطر والألم والحاجة للراحة والشفاء ، عند المرض والحاجة للحياة الأسرية الأمنة والحاجة إلى المساعدة في حل المشكلات الشخصية .

إضافة الحاجة للأمن نجد عند المراهقين حاجات أخرى كالرغبة في الحب والقبول وتأكيد الذات .ولتحقيق ذلك فان المراهق يلجأ للانخراط داخل الجماعة وتعرف هذه الجماعة بجماعة الرفاق الحميمة .حيث تتألف هذه الجماعة من أفضل الأصدقاء .فمع البلوغ يختار الفتى صديقا وثيق الصلة به ليكون موضع سره وكذلك تفعل الفتاة .وهذا الفتى او الصديق يشبع لدى المراهق الكثير من الحاجات الإجتماعية حيث يقضي معه وقت أطول مما يقضيه مع الأخرين ،وعادة مايكون الرفيق من نفس الجنس ولديه نفس الميول والقدرات .وتكون العلاقة وثيقة بينهما للحد الذي يتأثر كل منهما بالأخر .وعلى الرغم مما ينشأ بينهما من خلاف . إلا أن صلة الصداقة بينهما تكون قوية بالشلة وهي تجمع أكبر من حيث تتشكل من ثلاثة إلى أربعة أصدقاء ذوي ميولات واهتمامات مشتركة ويجمع بين أعضاء الشلة روابط قوية ،يتركز نشاط أعضاءها حول الأنشطة الاجتماعية مثل الاستذكار الجماعي،مشاهدة الأفلام السينمائية،المباريات الرياضية وحضور الحفلات .

–الحاجة للاشباعالجنسي :

وتتضمن الحاجة إلى التربية الجنسية والحاجة للجنس الأخر ،وحبه وإلى التخلص من التوتر وكذا الحاجة إلى التوافق الجنسي الغيري .

-الحاجة للنمو العقلي :*

تتضمن الحاجة للتفكير وتوسيع قاعدة الفكر والسلوك ،والحاجةإلى تحصيل الحقائق وتفسيرها والحاجة إلى خبرات جديدة ومتنوعة ،والحاجة إلى إشباع الذات عن طريق العمل والحاجة إلى النجاح الدراسي، والحاجة للمعلومات ونموالذات ،وكذا الحاجة إلى الإرشاد العلاجي والتربوي والمهني والأسري والزوجي .(كوروغلي.**2009/2010**.ص**77**)

5–خصائصالمراهقة :

تتميز هذه المرحلة بمجموعة من السمات تبرز في :

الخاصية الأولى:

التناقض بالسلوك حيث نلاحظ أنانية مفرطة يقابلها ايذاء الذات ما أجل قضية ما –

ميل للعزلة يقابلها انفتاح وعلاقات كثيرة مع الأخرين

رغبة شهوانية يقابلها ميل للزهد وقهر الجسد

حماس واندفاع يقابله حياء وتردد

حب الابتكار يقابله تقليد وتماهي بالأخرين

الخاصية الثانية : روح المعرضة والمبالغة في اثبات الذات بأسلوب متطرف يصدم الكبار كالجنوح .الشراهة .المجون .

الخاصية الثالثة :عدم الاستقرار العاطفي وسرعة الاثارة والتغلب والانكماش على الذات والميل للسلبية هذه الخصائص هي نتيجة الصراع القائم في هذه المرحلة داخل الذات وخارجها .

5–1خصائص المراهقة عند الفتاة :

هناك العديد من النقاط المشتركة في مرحلة المراهقة بين المراهقين والمراهقات الا أن هنالك خصائص تميز المراهقات في هذه الفترة نذكر منها :

الجدول رقم (**1**) : يوضحالفرق بين خصائص المراهقة عند الفتاة وعند الفتى.

المراهق	المراهقة
-الإهتمام بكتابة الرسائل الغرامية وبالمغامرات والبطولات -الميل الى اثبات الوجود الذهني والعقلي -الاهتمام بالمجادلات والمناظرات -سرعة الاستجابة والحساسية والانفعال -التمركز حول الذات -يعشق المراهق القوة ويحب الأقوياء ويكون القوي مثله الأعلى .مهما كان نوع القوة دينية او سياسية أو رياضية . -الاستعداد للانتقام كرد فعل على أبسط مثير مهما كانت علاقته بالمثير -الحب عند المراهق كثيرا مايرتبط بالعدوان والاستياء كثيرا مايشعر بالرغبة في تعذيب من يحب وعدم الاستمرار في الحب .فهو يبحث عن اللذة المؤقتة. -الأنانية في الحب وعدم الخضوع فالمراهق لايقدم تضحيات في سبيل الحب بل يفضل دائما المبادرة من الطرف الثاني. -التكلف الشديد بالمصطلحات العلمية والفلسفية والتلاعب بالألفاظ -محاولة تكوين مكتبة خاصة -تسجيا أخطاء الأخرين الكلامية واستعمال اللغة كوسيلة للتعبير وليس مجرد كلام	-الإهتمامبالقصص الغرامية والرومانسية -الميل لقراءة التاريخ وخاصة تاريخ الشخصيات العظيمة -الميل لأحلام اليقظة -سرعة الانفعال وشدته -التقلب الوجداني -الحساسية المفرطة في بعض المواقف والقابلية للايحاء -اذا اشتد البغض بقلب المراهقة فانها تنتقم بأيدي الأخرين -تتصف حياتها الوجدانية أيضا بلفت الانتباه وجذب مشاعر من حولها كما تتصف بالاستمرارية والثبات النسبي في الحب -تتصف حياتها الوجدانية أضا بالعطاء والتضحية . -لاتحب المراهقة التكلف في الكلام -تحب البحث في القواميس ولاتحب قصص المغامرات بل تحبذ القصص الغرامية والرومانسية -لا تحبذ الخطابة وتحبذ الأغاني الخفيفة

(جابر.**2014/2013**.ص**17**)

6-أليات الدفاع في مرحلة المراهقة:

حسب انا فرويد هنالك أليات معينة يستخدمها الفرد في فترة المراهقة من أجل انكار مطالب الهو وهي :

–الإنكار :وهو انكار الواقع الذي يسبب نوعا من القلق ويكون أما على شكل هوامات تبقى في الخيال أو تصرفات وكلمات مجسدة على أرض الواقع .

–الكبت :يبدء بقمع في الشعور ينتقل مع مرور الوقت إلى اللاشعور ،وهو ابعاد الدوافع الغريزية التي يتعارض إشباعها مع القيم والمبادئ المجتمعية .

–وهناك أليات يستعملها المراهق من أجل تهدئة الأنا الأعلى :التعقل التبرير والنكوص

النكوص :وهو الرجوع إلى التصرف مثلما كان الفرد يتصرف في مراحله الأولى بحيث يكون هذا التصرف يجلب الراحة والطمأنينة ويخفف التوتر مثل البكاء عند الحيرة والعجز

التبرير :يساعد على تخفيف الإحباط ،وهو تفسير السلوك الذي يقوم به الفرد بطريقة عقلانية منطقية في حين أن الدافع الحقيقي وراء السلوك هو إنفعالي

التعقل :يقترن هذا الميكانزمبميكانزم الزهد ،ويظهر في مراقبة النزوات على حساب الجسد ويظهر عند المراهقين الذين لايهتمون بمظاهرهم ويهملون أجسادهم ،ويفرضون عليها أعمال شاقة من أجل عدم التفكير وعدم الخضوع الى رغبات الهو .

حيث تقول انا فرويد "في نفس الوقت الذي يكون فيه المراهق مهيأ للهيجان الغريزي هجمات الهو وكذلك لظواهر أخرى لها مظاهر متناقضة ،يحس في كثير من الأحيان بحقد كبير اتجاه هذه الغرائز ." (وازي طاوس،2007،ص68)

7–النظريات المفسرة لمرحلة المراهقة :

7-1 النموذج التحليلي:

نجد فرويد من أهم اسهاماته من خلال الموقعتين الأولى الشعور .ماقبل الشعور واللاشعور .وأيضا تصنيفه للجهاز النفسي الهو و الأنا الأعلى وطبيعة الصراع بين منظمات هذا الجهاز .ويرى أن الفرد منذ بداية حياته تبدأ مكونات الجهاز النفسي في الظهور .وتتفاعل فيما بينها بشكل ديناميكي لمكونات الشخصية .حيث يؤكد أنصار التحليل النفسي بصفة عامة أن بنية الشخصية تتعرض للتعديل في طور المراهقة .ووظيفة الأنا هنا يطرء عليها تشويش واضطراب نتيجة دخول الفرد طور البلوغ .ويبدو الهو محكوما عليه بتأثيرات على علاقة الفرد بوالديه .خاصة من نفس الجنس .ويعتبر فرويد المراهقة المرحلة الأخيرة في تصوره لمراحل النمو .هذه المرحلة تتميز ب :

-التحول الى عشق الذات واحترام الواقع

-نمو الميول الجنسية الغيرية

-كما أنها فترة قلق خاصة بما يتعلق بالأمور الجنسية

نجد كذلك اسهامات انا فرويد التي ترى بأن المراهقة بمثابة قطع أو انهاء للنمو الأمن للفرد تشغل الدافع الجنسي وتهدد التوازن بين الهو و الأنا مما يؤدي للقلق والخوف والأعراض العصابية .

ويرى فرويد بأنه خلال فترة المراهقة يتحول الطفل من أنانية الطفولة ومن البحث عن اللذة الى راشد واقعي اجتماعي لديه ميول جنسية غيرية تدفعه للزواج .فالمهمة الرئيسية للمراهق عند فرويد الاستقلالية الانفعالية عن الوالدين مايتيح المجال لتشكيل هذه العلاقة الجنسية المثمرة مع شريك من الجنس الأخر .

فالعلاقة بين أولوية اللذة الجنسية وحدود امكانية تحقيقها هو مصدر القلق والذي يرتبط نوعه بالبعد المتعاظم للذة حسب روسو هذا الانفجار الليبيدي مع كل مظاهره الاقتصادية والدينامية يضعف الأنا ووظيفته. فالبلوغ هو مرحلة دفع الطاقة الحيوية .لذلك تكون المتطلبات النزوية جد مدعمة كما قالت انا فرويد "كل تدعيم للمتطلبات النزوية يدفع حتما لمقاومة اكبر من طرف الأنا اتجاه النزوة ".

فهذه النظرية ترتكزعلى أساس امكانية فهم فترة المراهقة على أنها عملية نفسية موحدة على الاطلاق حسب المجتمعات.

لقد أصبحت أهمية البلوغ معروفة والدور الذي يلعبه للوصول الى الجنسية وفي نفس الوقت التجمع الجزئي للنزوات تحت وطأة النزوة الجنسية

يتجلى النموذج التحليلي في المظاهر الدينامية الأساسية في فترة المراهقة :

الإثارة الجنسية:

يعرف البلوغ مع ظهور القدرة على القذف عند الذكر والقدرة على الانجاب عند الفتاة .دليل انفجار الطاقة الجنسية اي اندفاعا نفسيا نزويا تناسليا وحركية نكوص الى النزوات القبل تناسلية .

من وجهة النظر الاقتصادية الظهور المفاجئ للطاقة الحرة يدفع الفرد الى امكانية التفريغ الطاقوي ..

ان مواجهة الحياة الهوامية والتغيرات البلوغية يرمى الى تفجير الدينامية الصراعية فا العلاقة بين أولوية اللذة الجنسية وحدود امكانية تحقيقها هو مصدر القلق والذي يرتبط نوعه ب البعد المتعاظم للذة

حسب لاروسو : هذا الانفجار اللبيدي مع كل مظاهره الاقتصادية والنامية يضعف الانا ووظيفته .

فا البلوغ هو مرحلة دفع الطاقة الحيوية .لذلك تكون المتطلبات النزوية جد مدعمة كما قالت انا فرويد :((كل تدعيم للمتطلبات النزوية يدفع حتما لمقاومة اكبر من طرف الانا اتجاه النزوة)

إشكالية الذات:

يظهر البلوغ مع تغيراته الفيزيولوجية العميقة التي لها تاثيرات نفسية هامة وذلك على الصعيد بين الواقعي الملموس والهواميالرمزي .

البلوغ والوصول الى الجنسية التناسلية :

ان تطور الأعضاء التناسلية الثديين ظهور الطمث وامكانية القذف وامكانية العلاقات الجنسية لها بعد أساسي في فترة المراهقة.

لقد أولى فرويد أهمية كبرى للتغيرات الفيزيولوجية اذا قال ((مع بداية البلوغ تظهر تغيرات جديدة تأخذ الحياة الجنسية الطفلية الى شكلها العادي و النهائي))

بالنسبة الى فرويد تبدأ النزوة من هنا فصاعدا .باكتشاف الموضوع الجنسي عند الأخرين تصبح المناطق الجزئية الشبقية أي الفمية و الشرجية تحت وطاءة المنطقة التناسلية أي العضو الجنسي.

ان الاستمتاع الجنسي المرتبط بالمواد التناسلية يسمح بالوصول الى اللذة النهائية هذا ما يتناقض مع اللذة الأولية للمناطق الجزئية المذكورة .

يرى كل من كلاين وويني كوت أن التغيرات الفيزيولوجية هي مصدر الاضطرابات التي تمس التوازن النفسي للمراهق.

صورة الجسم

يتغير الجسم بطريقة كلية لكن بصورة مختلفة . فسمات المظهر الخارجي للمراهق تتغير بلنسبة له وللمحيطين به .وتتحول صورة الجسم على عدة مستويات:

الجسم بمثابة تمثيل رمزي :

يمثل الجسم بالنسبة للمراهق وسيلة للتعبير الرمزي على صراعاته وعلى النماذج العلائقية بالطريقة التي يراها مناسبة

جسم له قيمة أو غير معروف .محبوب أو مكروه . مصدر قوة أو شعور بالنقص اذ يقول لوفر (ان النضج الجنسي الجسمي الذي يعرف في بداية فترة المراهقة يدفع الى تغيير في علاقة الفرد بجسمه) فمثلا عند الذكور طول الشعر او قصره .يمكن ان يكون دالا على أسلوب ثقافي معين كما يمكن أن يكون تعبير رمزي معين على هوية جنسية .

الجسم بمثابة علامة فضائية:

اذا يقول هايم(يظهر المراهق كالأعمى تائه في محيط قد تغيرت حدوده)

ان عدم امكانية ادراك المراهق لجسمه الخاص جعلته يفقد دلائل المحيط الذي يعيش فيه.

الجسم والنرجسية:

الكثير من المراهقين يهدرون اوقات طويل عند المراة كما ان هناك من يتظاهرون بنوع من الرفض اتجاه مظهرهم الخارجي او حتى اتجاه جزء معين من جسمهم .فالأهمية التي يوليها المراهق لجسمه توحي بوجود البعد النرجسي في التفكيير وتقول دوتش (ان نرجسية المراهق تشكل دفاعا صلبا في كل المواقف الانفعالية فا استعمال الاستثمار النرجسي هوأصل تمدد الأنا ويعد ضروري خلال هذه الفترة من حياة المراهق).

الجسم والشعور بالهوية:

ان احساس المراهقين بالرفض و الهجر اتجاه الجسم قد يكون نفسه في كثير من الأحيان . فالمراهق يواجه جملة من التغيرات الجسمية يصعب عليه استدخالها لأنها تحدث على نسق سريع .

النرجسية :

يقول موكييلي (ان أول ظاهرة تمس شعور المراهق البالغ هي النرجسية .)

يؤكد المحللون على التغيرات النلرجسية ليس فقط في معنى الزيادة الكمية .بل في تقسيم دينامي مختلف .

ان النرجسية المرضية يمكن أن تعرف على اثر تجمع نوعان من السلوكات من وجهة نظر اكلينيكية :

–لامبالاة اتجاه العالم الخارجي .ما يسمى ؟انانية .

–صورة رائعة وعظيمة عن الذات .ما يسمى كبرياء .

الأنانية والكبرياء صفات لعتاب يودهها المراهق في زمنها من حياته .في المجال التحليلي .يركز العديد من العلماء على كثرة التظاهرات التي تشهد بوجود خلل في النرجسية .لدى المراهق بالتالي سيطرة سلوكات الخط النرجسي على تلك التي تخص الخط الموضوعي الذاتي (أي العلاقة بين الموضوع والذات) بالنظر لمرحلة سابقة

ان تطور وتأسيس نرجسية الراشد تعد ضرورية .في فترة المراهقة فعلى المراهق اختيار موضوعات جديدة .اذ يبدأ باختيار نفسه .على أنه موضوع مهم موضوع احترام وتقدير .

فالطريقة التي يعامل بها بعض المراهقين أجسامهم هي علامة .من علامات المشاكل النرجسية .

الهوية والتقمصات :*

ان بحث المراهق عن هويته يجعله يصطدم بحواجز خارجية مهمة .تتمثل أساسا في فئة الراشدين .هذه الأخيرة أصبحت تشكل عائقا حسب قول دولتو :(ان سلوكات الراشدين تعقد أكثر فأكثر من مشاكل المراهقين)

لعل طلب الهوية من طرف المراهق يدفع للتطرق الى نظرة اريكسون وتعتمد على متابعة وبحث تطور الهوية من بداية الطفولة الأولى

يقول اريكسون : (عموما عدم القدرة على اتخاذ أو تشكيل هوية عملية هو الذي يزعج عدد كبير من الشبان)

بالنسبة له المراهق الذي يواجه مشكلة الهوية تكون ردود أفعاله بنفس الطريقة التي استدخل بها عناصر الهوية في طفولته .اذ تركت المرحلة الأولى لمشكلة الهوية ضرورة أهمية الثقة في النفس وفي الأخرين .

فالمراهق يبحث بكل جدية عن أفراد أهل الثقة .

اذا قال اريكسون (أن المراهق يبحث بحماسة عن رجال وأفكار يستطيع منحهم الثقة .مايدل على رجال وأفكار يستحقون أن يثبت لهم أنه أهل ثقة).

ان المراهق دوما بصدد البحث عن المناسبة الملائمة .كي يقرر وبكل تفاهم مع ذاته .وعلى أي طريق ضرورية وغير وعرة سوف يسلك لتحقيق واجباته وخدماته .يضيف اريكسون :(ان المراهق يفضل الفعل بطريقة وقحة أمام نظرة الأخرين .لكن على أساس اختياره الحر .على أن يكون مجبرا على القيام بأفعال تظهر سخيفة في نظره .وفي نظر أقرانه).(بوسنة عبد الوافي ،**2012**،ص**50-54**)

7-2النموذج الاجتماعي الثقافي :

يدرس علماء الاجتماع فترة المراهقة من خلال نظرتين .الأولى أنها مرحلة اندماج في الحياة الاجتماعية للراشدين . أما الثانية فعبارة عن جماعة خاصة بكل مميزاتها الثقافية والاجتماعية

تؤكد مالرغريث ميد أنه عندما يرى المراهقون صعوبة يجب على الفرد أن ينظر للثقافة ليكشف المشكلة .كما بينت أن فترة المراهقة لا تمثل أزمة للفرد وماهي الا فترة تتسم بالهدوء النسبي .من ثم فان قول قلق المراهقين في كل المجتمعات .

كما بينت أن أزمة المراهقة لا يمكن ؟أن ترتبط بالنمو أو البلوغ كما تدعي أبحاث هول وانما وجود الأزمة أو عدمه شيئ يرتبط بالبيئة الاجتماعية والثقافية وأساليبها في التنشئة الاجتماعية

في هذا الاطار تأتي أعمال مالينوفسكي وبينيدكت :لتبرز أثر الأساليب الأنثروبولوجية حول ظاهرة المراهقة .حيث ترى الشخصية كتلة صافية من الامكانيات تطبع عليها كل ثقافة قالبها الخاص .

ونجد أن ليفين أشار الى أن سلوك الفرد يعتمد على طول مجال حياة الانسان على هذه الأرض .والتي تشمل حياته في البيئة من خلال رؤيتة الذاتية .وتتميز حياته وتتحدد بأبعاد الواقع ويصور مشكلة

المراهق على أنها سوء توجيه .وهنا يدعو الى تحسين العلاقة مع المراهق وتوفير فرص لاستقلالهم وتنمية الشعور بالمسؤولية

(سهيلة مقراني ،2015/2014،ص35-39)

7-3 الاتجاه النفسي –الاجتماعي :

مزج اريكسون بين النظرية التقليدية الفرويدية البيولوجية والنظريات الفرويدية الجديدة .ووصل الى أن التفاعل بين الانسان ومجتمعه هو الذي يكون ذات الفرد واتجاهاته .وعلى الرغم من أن اريكسون بنى نظريته على النظرية الفرويدية الا أنه انتقل من دراسة منطقة الهو الى منطقة الأنا كأساس للسلوك الانساني باعتبار الأنا هو محل الصراع بين الرغبات والحاجات (الهو)والقيم الاجتماعية ومختلف السلطات (الأنا الأعلى) باعتبار أن هذه النظرة الدراسية اي دراسة الأنا يبدو فيها الانسان أكثر عقلانية .عند اتخاذ قراراته وتحديد اتجاهاته ومساراته .

كما أدخل اريكسونفي نظرية العلاقة الثلاثية (أم –أب –طفل) في دراسة السلوك الانساني في بيئة المدرسة .الأصدقاء وسائر الخلايا المجتمعية التي تنمو الهوية في اطارها .وحدد اريكسون في هذا السياق 8مراحل لنمو الهوية هي :

المرحلة الأولى:الثقة مقابل الشك

المرحلة الثانية :الاستقلالية مقابل الخجل والشك

المرحلة الثالثة :المبادرة مقابل الشعور باتلذنب

المرحلة الرابعة :الاجتهاد مقابل النقص

المرحلة الخامسة :تحديد الهوية مقابل غموضه

المرحلة السادسة:مرحلة الانتاج في مقابل الركود

المرحلة السابعة :مرحلة الانتاج في مقابل الركود

المرحلة الثامنة :مرحلة تكامل الأنا في مقابل الاحساس باليأس

وفي المرحلة الخامسة يتحدث اريكسون عن المراهقة أين تعود الخصائص الجسدية تطغو على هوية الأنا فتكون الهوية متأثرة بالخصائص الجسدية والجنسية لهذه المرحلة .ويشير اريكسون أن هذه التغيرات

الجسمية تسبب الكثير من المشكلات النفسية والاجتماعية أما اذا ازدادت ثقة الفرد الذي اكتسبها في المراحل السابقة في ذاته فانه يواجه تحديات هذه المرحلة بنجاح .(جابر إيمان،2014/2013،ص12)

خلاصة :

من الطرح الذي تناولناه في هذا الفصل تأكد ان فترة المراهقة فترة حرجة ،في حياة الفرد إلا أنها تمنحه الكثير من التجارب التي تساعده في بناء شخصية قوية ، حيث أن ذلك الصراع هو أساس تشكيل الهوية لديه ومادام المراهق يتأثر كثيرا بالأخرين ،فيجبو عليهم مساعدته على تخطي هذه الأزمة بطريقة سوية ،كأن يسمحو له مثلا بالدخول في التجارب يصبح لديه ذلك الشعور بالمسؤولية ولهذا يستطيع أن يخفف من توتره .

الفصل الرابع

الإنتحار والمحاولة الإنتحارية

تمهيد

1- تعريف الإنتحار

2- تعريف المحاولة الإنتحارية

3- تعريف المرور للفعل

4- أنواع الانتحار

5- أسباب الإنتحار

6- الفرق بين الإنتحار والمحاولة الإنتحارية

7-المقاربات المفسرة للسلوك الانتحاري

خلاصة الفصل.

تمهيد :

باعتبار الانتحار فعل خطير ومهدد لحياة الفرد واتزانه ويعبر عن درجة المعاناة التي وصل اليها الفرد وكذلك درجة وعي مجتمع ما .وتعتبر فئة المراهقين من أكثر الفئات تضررا من هذه الظاهرة .وقد يصعب في بعض الحالات من تعداد الظروف والسباب التي تدفع بالمراهق الى الانتحار وتنشأ حالات معقدة بشكل خاص عندما تنقطع العلاقة العاطفية بين الطفل وامه مثلا .فهذا الفشل العاطفي يؤثر بشكل سلبي على الطفل والمراهق ويدفع في بعض الحالات الى الانتحار أو التفكير في محاولة الانتحار وهدا التفكير لهو أكبر دليل على هشاشة الفرد .من ناحية بنيته وميكانزماته الدفاعية .التي يستعملها في مواجهة أزمات الحياة المختلفة .

-1- تعريف الإنتحار:

تتشكل كلمة suicide في اللاتينية من مقطعين :

Suiبمعنى النفس

وcoedere بمعنى القتل

وبذلك هي تعني قتل النفس

يعرف :(1973)shneidman:

"الانتحار على أنه الفعل الذي يحقق بواسطته الانسان الموت لذاته ،فالانتحار اذن هو قرار ذاتي بتدمير الذات .بانهاء الأنا .استقالة من الحياة .رفض للاستمرارية في الوجود .اقتحام للمجهول حينا وحينا أخر انسحاب باتجاه وعد بعالم أفضل فهو يمثل سعي الفرد بذاته لقتل نفسه "

تعريف دور كايم :"هي كل حالات الموت الناتجة مباشرة او غير ماشرة من فعل ايجابي او سلبي تنفذه الضحية بنفسها وهي على علم بهاته النتيجة"

(1991): r.blochet.chmamaحسب

الانتحار هو اعتداء ارادي ضد الذات يؤدي الى الموت .فالانتحار اما يكون فعلا راجعا الى اسباب سيكولوجية اجتماعية .دينية . فلسفية او ان يكون العكس من ذلك او فعلا مرضيا ناتج عن تطور اعراض عقلية للاكتئاب او الهذيان المزمن او ازمة حادة على شكل نزوة قلق توجه نحو عدوانية نحو اللذات وهذهالعدوانية تختلف على الانتحار المتعمد كما هو الحال في السودوية او الهذيان (غسيل سناء 2014_2015- ص43)

في القرن 19 يرى ان السبب الرئيسي للانتحار يعود الى قرار الفرد في ارجاع النزوة العدائية ضد الذات فيعتبره المسؤول عن افعاله . وما جاء في مقالاته الحداد والسويداء سنة 1917 ان الانتحار هو شكل من اسباب العقاب الذاتي وهو رغبة الموت موجه نحو الغير تنقلب نحو اللذات .هذه النظرة ترى ان الانتحار هو شكل من اشكال العقاب الذاتي وهو رغبة موت موجهة نحو الغير تنقلب ضد اللذات . هذه النظرة ترلى ان الانتحار فعل يهدف الى قتل النفس تجنبا لقتل الاخر فالانتحار هو نتيجة اضطراب نرجسي خطير وهو عبارة عن تحقيق نزوة

(سهيريزينب ،**2016**،ص**20**).

2- تعريف المحاولة الإنتحارية:

تتمثل في المرور الى الفعل الذي لاينتهي حتما بالموت بالنسبة لصاحبه ،إلا بوقوع حادث .يبحث الفرد من خلال سلوكه هذا تفهم أكثر لوضعيته لذلك فهو عبارة عن نداء خاص

إن المحاولات الانتحارية هي الأكثر تكرارا ،بالنسبةللسلوكات الانتحارية عامة ،إذا تشكل نسبة 70%منها حسب تقدير المدرسة الأمريكية لدراسة علم الإنتحار .لذلك يجب الإنتباه عند هؤلاء الى تهديدهم بالانتحار أو خطر معاودة الفعل .

تعرف محاولة الإنتحار على أنه محاولة لإنجاح فعل تدمير الذات عمدا .هذابالأضافة الى كونها تعبر عن نتيجة ماقام به الفرد المنتحر.فاذا نجحت محاولة الانتحار .فان نتيجة عمله هي القضاء على حياته أما العكس فينتج عنه محاولة انتحار فاشلة .

يعرفها m.bordet :

"على انها فعل مقيد بواسطته اذ يتسبب بحكم مسبق جسمي في حدود اعطاء الموت او خلق حالة تغير .او نهاية لمعاناة جسمية او نفسية .ولكن المحاولة غير مدمرة مؤهلة بانتحار فاشل وبصيغة عامة تعتبر كنداء للنجدة .تبدي مؤشرات الكآبة المرسولة من طرف شخص نحو محيطه بهدف جلب الانتباه "

أما s. handerson."المحاولة الانتحارية بالنسبة بالنسبة له تكون أكثر وقوع اطار انقطاع العلاقة الفردية مع دال اخر"

الموت عن الانتقال الى الفعل (أمال غزال. 2016/2015.ص21)

3- تعريف المرور للفعل:

استخدم مصطلح المرور للفعل لأول مرة في العيادة السيكاترية للدلالة على كل فعل عدواني غير متوقع لدى الشخص سواء كان ذلك في شكل عدوانية موجهة نحو الذات كالانتحار مثلا أو تلك الموجهة نحو الغير (كالاعتداء أو القتل) حيث يعرف المرور للفعل كنوع من التوظيف يسيطر عليه السياق البدائي لذلك يكون التفريغ المكثف لكل العدوانية المكبوتة في فعل غير متوقع وبدون تفكير أهم ما يميزه الاندفاعية .

استخدم فرويد مصطلح agieren

وتعني التموضع في الفعل (الفعلنة)لوصفالإستثارات التروية التي يعاد تنشيطها من خلال التحليل ويحققها الفرد خارج إطار التحليل بمعنى أن الشخص بفعل صراعاته خارج العلاج مما يجعله أقل استعدادا للوعي بطبيعتها التكرارية .ويمكنه بالتالي بصرف النظر عن أي ضبط أو تأويل من قبل المحلل أن يشبع نزواته المكبوتة الى نهايتها أي الى حد الفعل الناجز

وعليه يستخدم مصطلح التفعيل في التحليل النفسي للدلالة على الأفعال التي تتخذ على الأغلب طابعا يفترق نسبيا عن أنظمة الدوافع المعتادة للشخص و يضل معزولا نسبيا عن مجرى نشاطاته كما أنها تتخذ شكل عدوانية موجهة نحو الذات أو نحو الغير .ويرى المحلل النفسي في انبثاق التفعيل دلالة على بروز المكبوت .حيث أن المفحوص يترجم الى أفعال كل ما هو مكبوت في اللاشعور .وحين يحدث التفعيل خلال التحليل (سواء أكان ذلك أثناء الجلسة أو خارجها) يتعين فهمه في ارتباطه مع النقلة والنظر اليه على الأغلب كمحاولة للتنكر الجذري لها.

يتعلق مصطلح الفعل حسب لاكان بتروة الموت .ويرى بأن مايميز الفعل الحقيقي هو أن المعني لايكون على طبيعته قبل وبعد الفعل .وعليه فان الفعل هو ليس مجرد حركة .تغيير او تفريغ ولكنه أيضا اختراق .

يتمثل المرور الى الفعل في السلوك الاندفاعي والترق .(أي بغضب وبدون تفكير).مما يدل على القوة الانفجارية عند الفرد وبالتالي كيفية المرور الى الفعل بسهولة .كما يصف الطبيعة التلقائية والترقة للفعل تحت تأثير الاندفاع .ويظهر ميول لايقاوم الى ارتكاب الفعل بعدم التفكير في عواقبه .أو مدى صوابه .ويعتبر السلوك الانتحاري .الادمان على المخذرات أو الكحول والاغتصاب من أنواع المرور الى الفعل (حلوان .2008.ص9)

-4- أنواع الانتحار:

يمكن تصنيف أنواع الانتحار حسب الدراسات التي اهتمت بهذا الموضوع حيث نجد علم الاجتماع وضع تصنيفا والطب العقلي وعلم النفس المرضي .وهذا حس توجهات العلماء والباحثين ما انتج تصنيفات عدة يمكن ذكر أبرزها فيما يلي :

حسب النموذج الاجتماعي :

ميز دوركايم أربع نماذج أساسية للانتحار هي :

الانتحار الأناني :

يرى اميل دوركايم هذا النوع من الانتحار ناتج عن الفردية المفرطة .والتي تقود الناس الى ارتكاب الانتحار .ويشرح ذلك بقوله أن الروابط التي تربط الانسان بالحياة وبالغير هي روابط متراخية .أو محطمة وكذلك يحدث بسبب وجود مشكل أو خلل في اندماج الفرد في الجماعة.

الإنتحارالقدري :

وهو عكس المعياري فهذا النوع من الانتحار، يشير لحالة التنظيم المفرط والقيود المتشددة التي تنتج الانتحار ،ففي نظره الأفراد يقدمون على وضع حد لحياتهم .هو بسبب شعورهم بضياع مستقبلهم بلا شفقة وصدمت عواطفهم ومشاعرهم بعنف على يد أنظمة قهرية وجبرية متشددة .

الإنتحارالإيثاري :

يشيرهذا النوع من الانتحار الى حالة الاندماج الكلي لشخصية الفرد وحاجاته في الجماعة أو في الأسرة التي تؤدي الى فقدان شخصيته .ومن ثم الاقدام على الانتحار فهو اندماج مفرط وأكثر من المستوى المطلوب .

فالفرد يكون محتوى تماما من قبل المجموعة ولا شيئ يميزه عن الجماعة .ولا تكون الذات ملكية خاصة ولا يملك الفرد القدرة على التضحية بالجماعة أو الخروج عن قيودها .وهذه الحالة في نظر دوركايم تؤدي الى اقدام الفرد على انهاء حياته .

(عريوة، 2009/2008،ص18_19)

الإنتحاراللامعياري : (الفوضوي)

ينتج من الخلل الذي يعم النظم الإجتماعية السائدة نتيجة التغيرات الاجتماعية المفاجئة ، والسريعة التي تهتز لها الأعراف والقيم والمعايير الاجتماعية السائدة.

فعندما يضعف تأثير القيم والمعايير الإجتماعية على الفرد ،فلا يدرك الخطأ من الصواب ولا الخير من الشر ولا الممنوع من المسموح ،فيصبح الفرد تحت سيطرة وهيمنة قوة الجماعة ،ويفقد الضوابط والتحكم في سلوكه .مما يجعله لا يشعر بالأمان والإستقرار .(وازي ،2012،ص65)

حسب النموذج المرضي :

الانتحار العصابي :

السلوكات الانتحارية لدى العصابيين كثيرة لكنها لاتصل لحد الموت ويمكن أن نميز في هذا النوع مايلي :

الانتحار الهستيري :

تكون هناك محاولات انتحارية كثيرة ومتعددة بغرض جلب الانتباه .هذا لأن الهستيري يشعر أنه غير مفهوم وغير محبوب حيث تحدث محاولة الانتحار في اطار مسرحي لجلب الانتباه كطريقة للهروب والتأثير في الأخرين .

الانتحار الوسواسي :

يكون الانتحار الوسواسي ناجح في أغلب الأحيان لأنه يكون بطريقة منهجية دون طبول أو أبواق مثل الهستيري ان لم ينجح فانه يعيد المحاولة حتى تنجح .

الانتحار الذهاني :

غالبا ماتكون محاولات الانتحار مصحوبة بالحزن والاكتئاب وهذا موجود في الأذهنة حيث تتوفر فيها الشروط الانتحارية ويمكن أن نميز بين ك

الانتحار السوداوي :

الدافع هنا هو الهذاء حيث يعتبر الحل الوحيد الذي يخرجه من الواقع الصعب والعقاب على أخطاءه الغير مسموحة .

الانتحار الفصامي :

يعد الانتحار من بين الأسباب الأولى للموت عند الفصاميين فحسب **13coldwellgottesman** **40%** من الفصاميين ينتحرون و**%**يقومون بمحاولات نتحارية

ويكون الانتحار عند الفصاميين كرد فعل للشعور بفساده وفساد وظائف الواقع .فعندما يقع المريض في الهواماتوالهذيانات لا يستطسع أن يجد الطريق نحو الواقع .

وكذلك توجد أنواع أخرى للانتحار نذكر أبرزها :

القتل الشفقة : هو القتل الرحيم يكون بعد طلب المريض يقوم الطبيب بوضع نهاية لألام المريض .المشتركون في جمعية الحق في الموت .يدافعون عن حق القتل الشفقة وذلك في حالة الشيخوخة الهرمة أو المرض .يريدون مساعدتهم على الموت .لا يختارون الموت في حالة السرطان أو السيدا لكنهم يختارون عدم التعذب على كرسي متحرك .

التظاهر بالانتحار :

محولة الضحية قتل نفسها لكن دون توفر النية .هي تريد التظاهر فقط

الهجوم الانتحاري :

منشر في العالم حاليا .وهذا سواء بتفجير النفس وسط تجمع أفراد أو جنود باستعمال سيارة مفخخة .(صندلي.2012/2011.ص114-115).

5- أسباب الإنتحار:

أوضحت الدراسات أن هناك عوامل مختلفة يمكن أن تؤدي أو تحفز الفرد للجوء لحالة الانتحار والتي يمكن تصنيفها كما يلي :

-العوامل الاجتماعية :

قام العلماء بمقارنة مختلف أنماط المجتمعات لمعرفة مدى تأثير بعض الخصائص الاجتماعية العامة على ظاهرة الانتحار .وقد لوحظ أن معدل الانتحار يكون أكثر ارتفاعا في الحالات التالية :

-لاتحمل العلاقات الأسرية أي قيمة مهمة .فحياة الفرد تكون مهددة بالاضطراب في حالة طلاق الوالدين .غياب أحد الوالدين أو كلاهما .

-أصبح للنجاح الدراسي أو الرياضي او الاجتماعي قيمة كبيرة عند الفرد .فهذا الأخير يواجه شروطا جد فائقة لمستواه الحقيقي ولا تصبح لديه القدرة على تحمل الاحباط في حالات الفشل .

-لايستطيع الفرد التعبير عن العدوانية ببعض الوسائل كتأكيد الذات أو التفريغ عن طريق الكلام

-تصبح المعايير والقيم التي توجه سلوك الفرد مختلطة ومتعددة فالتسامح الاجتماعي والعائلي لايسمح للفرد ببناء هويته

-يعيش الفرد حالة عدم الاستقرار .الهجرة .تغيير السكن باستمرار الانعزال .وبالتالي شبكة علاقاته الاجتماعية تتفكك

-لم يتمكن الفرد من اكتساب الشعور بالقدرة على لعب دور فعال في المجتمع .وبالتالي ينتج لديه شعور بالتبعية والضعف لأنه لم يستطع تسيير شؤون حياته .

-العوامل الأسرية :

تؤثر الاظطرابات الأسرية على عدد حالات الانتحار وتواتر محاولات الانتحار ومن أهم هذه العوامل مايلي :

-الصراعات الأسرية خاصة انفصال الوالدين كذلك غياب الأب أو الصورة الأبوية .هذا العامل يكون أكثر تأثيرا اذا حدث الانفصال قبل 6سنوات

-السوابق العائلية المرضية انتحار أو محاولة انتحار .مرض عقلي تناول الكحول أو المخذرات من طرف الأب أو الأم .

-التوظيف الأسري المرضي كالتعديات الجسدية والنفسية على الأطفال جو من التوتر والعنف .اتصال غير متكيف .الوالدين في هذه الحالة قاصيين غير مباليين بحيث لايتعاملان مع الأطفال عاطفيا وبالتالي يصبح الوسط العائلي ملئ بالتوتر والصراعات .

-العوامل الفردية :

يزيد خطر الانتحار اذا توفرت مجموعة من العوامل الفردية يمكن تلخيصها في :

-تجارب الفقدان .كفقدان أحد الوالدين أو أي شخص عزيز .انفصال الوالدين .حدوث انقطاع في علاقة حب أو صداقة .كل هذه العوامل يمكن أن تكون أسباب مباشرة أو غير مباشرة .

-انقطاع الدراسة .الفشل الدراسي .فشريحة كبيرة من المراهقين لم تتعدى الابتدائي وهم شباب يعمل أو بطال .

-استهلاك المخدرات فمعدل الانتحار عند المدمنين أكثر منه عند غير المدمنين .

-الصراعات الفردية .حيث يعاني محاولو الانتحار من عدة مشاكل .فهم فاقدون للشجاعة .مكتئبون .يحسون بالملل .يائسون .قلقون كما يتعذر معظمهم عن اقامة علاقات اجتماعية .ويعيشون ازمة هوية والحط من قيمة ذاتهم .

-وجود تشخيص نفسي مرضي .فمعظم حالات الانتحار من المنحرين .تشخص على أنها تعاني من اضطراب قبل محاولة الانتحار وبعدها اكتئاب .اضطراب عصابي .نفخة هذيانية .اضطرابات الطبع

والسلوك .ومعدل المرض يمكن ؟أن يرتفع الى 35%في حالات تكرار محاولة الانتحار ووجود اضطراب عقلي يمثل عامل خطر .

(كوروغلي،2010/2009،ص 20)

6- الفرق بين الإنتحار والمحاولة الإنتحارية:

الجدول رقم (2):يوضح الفرق بين الإنتحار والمحاولة الإنتحارية.

الانتحار	المحاولة الانتحارية
-الانتحار يتم بوسائل عنيفة مثل السلاح الناري أو الشنق -الانتحار مدروس ويتم بسرية تامة -الانتحار يتم غالبا ليلا -تواتر الرجال أكبر من تواتر النساء -المنتحر له نية ورغبة في التدمير الذاتي النهائي ويهدف الى ابادة الأنا	-المحاولة الانتحارية تتم بتناول أدوية أو مواد منظفة أو قطع الشرايين -المحاولات الانتحارية تحدث غالبا ليلا -سبب المحاولة الانتحارية غالبا صراعات عائلية وعاطفية -تواتر النساء في المحاولة الانتحارية يكون أكبر -المحاول للانتحار يحاول لفت أنظار محيطه لمشاكله

J.Wilmott,(1986) في كتابهم جاءوا بعرض للعمل قام به Davis إنطلاقا من اعتبار أنّ الانتحار والمحاولة الانتحارية هما سلوكين مختلفين حيث قام بمقارنتهما اعتمادا على 17 متغير، ولحظ اختلاف في 12 متغير ومن بين نتائجه:

نجد نسبتهما تختلف، فهناك عشرة محاولة انتحار مقابل انتحار واحد، مجموعة محاولي الانتحار أصغر سنا مقارنة بمجموعة المنتحرين، فئة محاولي المنتحرين تتميز بنسبة عالية من الذين يعانون من الاحباط أو الانهيار مقارنة مع محاولي الانتحار، فئة محاولي الانتحار تتميز بنسبة عالية من الأفراد الذين يعانون من اضطرابات الشخصية من النوع اللإجتماعية، عدم النضج والعدوانية.

فيما يخص الوسائل المستعملة عند فئة محاولي الانتحار هناك 7% يستعملون عنيفة وهذه النسبة تشيـــــــر حسب J. Wilmott .(1986)إلى المحاولة الانتحارية الحقيقية، بينما 93% الباقية يستعملون وسائل غير عنيفة، ذات مفعول بطيء، وهذه الفئة تتضمن نسبة عالية من المحاولات الانتحارية غير الحقيقية مع العلم أنّ الذكور يميلون إلى استعمال الوسائل العنيفة، بينما الإناث يستعملون أقل عنفا أو بطيئة المفعول مثل الأدوية.

(أمال غزال ،2015-2016،ص25)

7-المقاربات المفسرة للسلوك الانتحاري:

-1- المقاربة الدينية :

يعتبر الدين كمظهر اجتماعي لحياة الإنسان، ويعد قوة الضبط ذات تأثير متوارث ومشترك بين أفراد المجتمع الواحد، فالعامل به والمتمسك بقواعده يكون أكثر قوة وصبرا، فهو من حث على تجنب قتل النفس الانتحار والتمسك بعظمة الخالق عزّ وجل، ورغم هذا يبقى الاختلاف متباين بين دين وآخر، فيما يتعلق بالنظرة إلى الموت والحياة وعن قتل الإنسان لنفسه.

نجد **E. Durkheim** الذي يعتبر أنّ الدين عاملا وقائيا ضد الانتحار، حيث أنّ التماسك الاجتماعي الفكري في الديانات هو أنفد مفعولا ضد الانتحار من التعاليم الدينية ذاتها.

فجميع الديانات كان لها تأثير فكريا في الحضارات البشرية، فاليهودية، لا تمنع الانتحار شرعا، ولكن الانتحار بين اليهود أقل من المسيحيين، وهذا ما ظهر الانتحار في نظرية .E,(1897) **Durkheim** يعود لأهمية التماسك الاجتماعي، فالدين اليهودي صارم التقاليد، واليهود أشد تماسكا من المسيحيين وأكثر التزاما بدينهم على أنّ ذلك لم يكن واقيا في الظروف القاسية التي قد مروّا بها.

أما المسيحية في الإنجيل لم يأتي ذكر تحريم قتل النفس صراحة، ولكن كثرة الحوادث الانتحار حفزت رجال الدين المسيحيين موقف حازم وصريح منه وكان ذلك على يد القديس أوغسطين في أوائل القرن الخامس للميلاد وبعده توماس الأكونيوهكذا أصبح للكنيسة الكاتوليكية موقفا صريحا من الانتحار والتحريم جاء بالاستناد إلى ما يلي لا تقتل، لا يجوز قتل الإنسان المذنب، فكيف بالإنسان البريء، ذنبه إذن أعظم،عظمة الروح في الحياة وليس في الممات، ارتكاب الانتحار من أجل تجنب الخطيئة هو أعظم خطيئة لأنه لا يمكن التفكير عنها أو لإزالتها.

وجاء الإسلام أيضا ليعلن صريحة واضحة بانّ قتل النفس خطيئة وحرام، وقد نهي عن الانتحار بالكتاب والسنة النبوية الشريفة وحتى بالدعاء بالموت، أو تحريض الغير على قتل النفس، فالحياة هبة ونعمة من الله ولا يملك أحدا انتزاعها بغير إرادته يقول تعالى بعد بسم الله الرحمن الرحيم: "ولا تقتلوا أنفسكم، إنّ الله كان بكم رحيما" صدق الله العظيم (سورة النساء الآية 29)، وقوله تعالى: "من أجل ذلك كتبنا على بني إسرائيل أنه من قتل نفسا بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعا ومن أحياها فكأنما

أحيا الناس جميعا ولقد جاءتهم رسلنا بالبينات ثم إنّ كثيرا منهم بعد ذلك في الأرض لمسرفون" (سورة المائدة الآية 32)، وقوله تعالى: "ولا تقتلوا النفس التي حرّم الله إلا بالحق، ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليّه سلطانا فلا يسرف في القتل وإنه كان منصورا" (سورة الإسراء الآية 33).

قال رسول الله صلّى الله عليه وسلم: "كان فيمن قبلكم رجل به حرج فجزع فأخذ سكينا، فخر بها يده فمارقا الدم حتى مات" فقال الله: "بادرني عبدي بنفسه فحرمت عليه الجنّة".

يقول الشيخ القرضاوي.ي، (1977) "إذا مات حرمت عليه الجنة من أجل جراحة لم يحتمل ألمها فقتل نفسه، فكيف بمن يقتل نفسه من أجل صفقة يخسر فيها قليلا أو كثيرا أو من أجل امتحان يفشل فيه أو فتاة صدّت عنه"، وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لا يتمنين أحدكم الموت عن ضر أصابه، فإن كان لابد فاعلا فليقل اللهم أحيني ما كانت الحياة خير لي، وتوفني إن كانت الوفاة خير لي". وعن جابر بن سموة قال أخبر الرسول صلى الله عليه وسلم برجل قتل نفسه فقال: " لا أصلي عليه" وقال رسول الله عليه وسلم: "من تردي من جبل فقتل نفسه، فهو في نار جنهم يتردى فيها خالدا مخلدا فيها أبدا، ومن تحس سما فقتل نفسه، فسمه في يده يتحساه في نار جهنم خالدا مخلدا، فيها أبدا، ومن قتل نفسه بحديدة، فحديدته في يده يتوجأ بها في نار جهنم فيها أبدا".

إنّ الإسلام إذن ينظم حياة الجماعة ويحترم الحياة، إنه يريد من المسلم أن يكون صلب العود قوي العزيمة في مواجهة الشدائد، وحياة الإنسان ليست ملكا له، فهو لم يخلق نفسه أو خلية من خلاياه، وإنما نفسه وديعة عنده من الله عز وجل، فلا يجوز له التفريط فيها فكيف بالاعتداء عليها. (أمال غزال ،2016/2015،ص51)

2-المقاربة الاجتماعية :

فالبنسبة لـــ E. Durkheim,(1897) ،تقوم الدعاوي الأساسية عنده في تفسير الانتحار على أنّ التكامل الاجتماعي قوة الروابط الاجتماعية التي توجد بين أعضاء المجتمع يؤثر في احتمالات حدوث الانتحار، وقد بيّن أن تعميمه النظري هذه يمكن أن يفسر الحقائق الكثيرة المعروفة عن نسب الانتحار، حيث يرى أنّ الكاثوليكية تؤدي إلى تكامل اجتماعي أكثر مما تؤدي إليه البروتستانية التي تتميز بالطابع الفردي، كما أنّ وحدة المجتمع تكون أعظم في أوقات الشدة والحروب بعكس الحال في أيام السلم، ويتخلص القانون الذي وصل إليه E. Durkheim في الانتحار في أنه إذا ازداد التماسك

والتداخل الديني والعائلي والسياسي قل الانتحار وإذا وهن كثر الانتحار أي أنه إذا كان الدين أكثر ضبط لروابط الأفراد وسلوكهم قلت نسبة الانتحار وإذا كانت قبضة ضعيفة زادت هذه، وإذا كانت العائلة متماسكة مترابطة قلت نسبة الانتحار وإذا انحلت أو ضعفت روابطها زادت هذه النسبة، وإذا كانت هذه الدولة من وجهة السياسية متينة البنيان مستقرة الأساس قلت نسبة الانتحار... وعلى هذا الأساس **E. Durkheim** حاول ذكر الأسباب الاجتماعية التي تؤدي إلى الانتحار في ثلاثة أنماط.

. الانتحار الأناني

عندما يكون ارتباط الفرد بالجماعة ارتباطا ضعيفا يبدو الفرد فاقدا لتأثير الجماعة عليه، وبالتالي لا يعير أي اهتمام جماعته إذا ما ساوره أي ميل للانتحار بسبب بعض المشاكل الطارئة، كما أنه في هذه الحالة لا يعتقد بأن انتحاره سيرتب أي نتائج على الجماعة ولقد سمى **E. Durkheim** هذا نوع من الانتحار بالانتحار الأناني بسبب انفصام ارتباط الفرد بالجماعة أو ضعف علاقته بها، وعلى هذا الأساس يمكن تفسير ارتفاع معدل الانتحار البروتستانت، إذا ما قورن بمعدل انتحار الكاثوليك، بالرغم من كون الانتحار محرم من قبل هذين المذهبين، إذ أنّ تحريم الانتحار عند الكاثوليك يقترن بربط الفرد بالكنسية كمؤسسة اجتماعية، تمتلك سلطة دينية على الفرد، في حين أنه بالنسبة للمذهب البروتستاني لا يرتبط الفرد بالكنسية، بل يترك للفرد حرية مسؤولية تمسكه بالمعتقدات الدينية. وعلى ذلك يكون نقصان الروابط الاجتماعية بين البروتستانت عاملا مؤديا إلى ارتفاع معدل الانتحار بينهم، ويربط **E. Durkheim** بين الدين والتعليم على اعتبار أن البلاد البروتستانتية تزداد فيها نسبة المتعلمين وبالتالي ترتفع فيها معدلات الانتحار.

ويؤيد ذلك أنّ المستوى التعليمي المنخفض لدى النساء يساعد على تفسير استعدادهن الضعيف للانتحار. ويمكن اعتبار المعدل المرتفع لحوادث الانتحار بين العزاب إذا ما قورن بالمتزوجين، كمثال آخر لهذا النوع من الانتحار، فالأعزب يكون عادة في عزلة اجتماعية وعاطفية عن الآخرين، إذ أنّ مسؤوليته قليلة كما لأن ارتباطاته العاطفية أقل من المتزوج، وهذا الأخير يكون أكثر ترددا في الإقدام على الانتحار من الأعزب، كما أن سبب انخفاض معدل الانتحار في وقت الحروب والثورات عنه في وقت السلم يعود إلى ميل الأفراد لنسيان متاعبهم الخاصة في هذه الأزمات أي أنّ الحرب أو النزاع مع جماعات خارجية من شأنه أن يزيد من تماسك الأفراد الأمر الذي يساعد على التقليل من حوادث الانتحار.

الإنتحار الغيري

هو الانتحار الذي يرجع إلى شدة اندماج الفرد في الجماعة حتى أنه يفقد فرديته، ويفسر هذا الاندماج نفسيا بشدة شعور الفرد بالواجب إزاء جماعته حتى أنه يصبح مستعدا أن يضحي بحياته من أجل الجماعة إذا كانت هذه التضحيـــــة ضروريـــــة يقـــــول E. Durkheim أنّ هذا النوع من الانتحار يوجد غالبا في المجتمعات التي تتميز بالتضامن الآلي، أي أن المجتمع هو الذي يدفع الفرد للانتحار. فبالنسبة للجماعات التي يكون تماسكها وثيقا جدا والتي يكون ارتباط أفراد الجماعة ببعضهم البعض ارتباطا قويا جدا تصبح قضية الموت والحياة ذات معنى وذات قيمة خاصة بها، وبالنسبة لمثل هذه الجماعات فقد يصبح زهق النفس وتضحيتها من الأمور المستحسنة التي قد تضفي أحيانا تأكيدا لشخصية الفرد وتحقيقا منه لأمانيه. ومن جهة أخرى قد ينتحر الفرد أيضا إذا فشل في الامتثال لقواعد الجماعة وتوقعاتها، ففي هذه الحالة قد يفضل الفرد الموت على الحياة، بحيث يشعر أنه لا قيمة للحياة إذا سحبت الجماعة رضاها عنه أو اعتبرته مذنبا بحقها، فتحريم الجماعة للفرد قد يجعله يفضل الموت على الحياة. و لقد استعمل نظريته هذه لتفسير سبب كون معدل الانتحار أعلى بين الجنود منه بين المدنيين.

الإنتحارالأنومي

وهو انتحار الذين لا يسيرون على القواعد التي رسمها المجتمع، فيصبحون بلا معيار يحدد نمط سلوكهم أو طريقة انتمائهم للجماعة، ومن هنا تزداد حالات الانتحار حين تنكسر المعايير الجمعية وتتحطم عناصر الضبط الاجتماعي، أي أنّ الحياة الاجتماعية الجديدة بما فيها من قيم وعادات وأخلاق، واعتقادات أضحت لا تلاءم الأشخاص الذين عاشوا في ظروف وقيم مختلفة عن ما هو في الحاضر، فإقدام الفرد على الانتحار يعود للتضارب بين أماله وأهدافه وبين الظروف التي تحيط به بما فيها من عادات وأخلاق وقيم ومعايير مختلفة. فالمجتمع الفاقد للقواعد والمعايير والقيم الواضحة التي تنظم سلوك الأفراد وأمانيهم مجتمع يتصف بحالة الأنومي أو الوهن، والانتحار الأنومي هو الانتحار الناتج عن فقدان القيم أو غيابها مما يشير إلى اختلال في التوازن الاجتماعي للمجتمع، فترتفع معدلات الانتحار في أوقات الأزمات الاقتصادية، ولا يرجع ذلك إلى أزمة الاقتصادية أو إلى انتشار الفقر، وإنما يتيح ذلك بسبب تحطيم التوازن الاجتماعي، ويؤكد ذلك ما نلاحظه من ارتفاع معدلات الانتحار في فترات الانتعاش الاقتصادي أيضا.

وهكذا يبرز اتجاه **E. Durkheim** الاجتماعي في دراسته لأشكال الانتحار وأسبابه، فهو يرى أنّ لكل مجتمع قواه الجمعية التي تدفع الأفراد إلى قتل أنفسهم نتيجة لدوافع خارجية ولكنها ملازمة للنظام الاجتماعي. لكن الفرد لديه حرية التفكير والقيم تجعله يتحرر من كل القيود ويعبر عن أفكاره وأهدافه ويمتاز بخصوصيات تجعله ينفرد عن غيره، كما أنه يمكن لهذه العوامل الاجتماعية أن تسبب له الانزعاج والقلق وتؤثر على توازنه العام، وتؤدي في آخر المطاف إلى الانتحار، لكن هذا غير معمم على كل الحالات لأننا قد نجد من عانوا من الكثيرين من المشاكل إلا أنهم لم يلجئوا نهائيا إلى الانتحار ولازالوا يكافحون من أجل الوصول إلى تحقيق أهدافهم، وهذا يتوقف على شخصية الفرد في حد ذاته وهذا ما استبعدته هذه النظرية.

3- المقاربة النفسية :

العديد من المنظرين حاولوا عرض إشكالية الانتحار من زاوية " سمات الشخصية" وتبقى احتمالية الانتحار واردة ومتنوعة الأشكال والدوافع وهذا ما عرفته الأبحاث المنجزة في هذا المجال وخاصة البحث الذي قام كل من **Shneidman** و**Farberow**.

وهذا منذ مدة طويلة، حيث ربطوا الإشكالية الأساسية بـــــ " سمات الحاجات التي تعود إلى قاعدة محبطة " .

المقاربة الأولى ركزت على مفهوم المعانات النفسية وكانت بمثابة المفتاح المساهم في فهم السلوك الانتحاري والقصد من ذلك وهو وضع المقارنة العقلانية في لب الإشكالية للوصول إلى الدوافع الأساسية التي دفعت بالفرد وجعلته يلجأ إلى نزع الحياة ،وحسب هذه النظرية فالفرد يملك مجموعة من الحاجات منها ما هو ضروري لحماية حياته ومنها ما هو مساهم أكثر في تحقيق ذاته ، فإذا كانت واحدة أو بعض من هذه الحاجات، وخاصة الحاجة إلى حماية صورة الذات أو الحاجة إلى الحب كانت تشكل إحباط كبير للفرد وإلى حد أنه لا يوجد أي إرضاء من أي نوع كان كتعويض عن ذلك ،تظهر هذه المعانات المؤلمة المبرحة الغير مرغوب فيها ،والتي تأخذ شكلا سريعا لحالة خيبة الأمل وتبقى الموت هي الوحيدة المهدئة لذلك .

المعانات وحدها غير كافية لاستحضار الانتحار، ينبغي إضافة تطور سيناريو الانتحار ،الذي يلعب دوربالنسبة لبعض القوى المراقبة الخارجة عن نطاق الفرد ، بحيث يبقى هذا السيناريو مرتبط

بالديناميكيةالاستحواذية لرؤية في البعد، وكأنه موجود في حفرة عميقة بعيدة عن الجميع وتظهر كمنفذ الوحيد الذي أصبح مستحبا .

اقترح **Shneidman** الأخذ بعين الاعتبار التحليل النفسي للفرد انطلاقا من نموذج ثلاثي الأبعاد وبالنسبة له هناك ثلاثة شروط أساسية تسمح بالتحدث عن الانتحار :الألم النفسي العميق ،اضطرابات نفسية مسجلة ،وضغط مرغم لظروف الحياة .

في حالة تدخل المعالج النفسي للتخفيف من حدة الخطر لواحدة من هذه الأبعاد احتمالية تجنب تكوين الموت الفعلي.

وهذا ما جعل **Shneidman** يضع عشرة سمات للشخصية وهي أساسية وجدها عند معظم الحالات المنتحرة ،مع بقاءه متمسك بفكرة أن الانتحار يترجم عن وجود رغبة وإرادة وهو يبحث من جهة عن الحل ، لكن المنتحر لديه إحساس بأنه عاجز في طريق بدون مخرج (منفذ)،مصاب بمعانات لا تطاق، احباطات عميقة في حاجاته الأساسية وأصبح يعيش خيبة الأمل ،و مسيَر من طرف أفكار ثابتة كلها تقود إلى الموت .

A.Holderegger,(2005) ذكر دراسة قام بها **E. Ringel**,(1953) من خلالها توصل إلى مصطلح التناذر ما قبل الانتحار **syndrome pré suicidaire** وهذا المصطلح المشترك في جميع الأمراض النفسية كمّا أنّ هناك عوامل مختلفة تساعد على ظهور هذه السيرورة النفسية منها.

الإحساس المتزايد بالضغط : بصفة عامة وجود الإنسان بمعنى ذلك وجود إمكانات متعددة للإنجازات والتفتح والانبساط، لكن في فترة ما قبل الانتحار هذا الشعور يختفي، ويبقى انطباع أنه مسجون في أحداث لا تقهر ويفقد مع الوقت حريته، والفرد في مجابهة لحدث مؤلم، كفقدان لشخص عزيز، أو القدرات الوجودية، وفي هذه الحالة فإنّ الوضعية الضاغطة هنا لا تقوده إلى الانتحار بل عكس ذلك تقوي ديناميكيات القوى النفسية، وغزيرة حفظ المقاومة، أو إعادة البناء من جديد. لكن إذا أضيفت الضغوط الخارجية إلى الضغوط النفسية هذا ما يطوّر حقيقة الميل إلى الانتحار.

عدوانية مكبوتة تنقلب ضد الذات : اكتشاف دور العدوانية في ظهور ميول للتهديم الذاتي ترجع إلى **S. Freud** والدراسات التجريبية أكدت على وجود عند كل فرد نزوة العدوان التي تتطلب التغيير عنها وجعله ملموسا ومحسوسا، وبالتالي هذه النزوات العدوانية إذا لم تفرغ في الخارج سوف تتجمع ويمكن

أن ترجع إلى الذات وهذا نتيجة لارتباطها ببعض الظروف التي دفعتها إلى ذلك، كما يوجد مختلف الأسباب التي تمنع وتكف من التعبير عن هذه العدوانية وهذا ما نجده في الشخصية التي يسيطر عليها أنا أعلى صلب يعيق من بناء خارجي للذروة، وأيضا ما نجده في الأمراض النفسية كالاكتئاب أو الوضعيات التي تعبر عن الفشل، والانقطاع التام عن المحيط كالسجن مثلا، وهكذا فالانتحار هو فعل اعتدائي على الذات وهذا من وجهة نظر علماء النفس ، حتى وإن استغنين عن التفسيرات التي لها علاقة بالمحيط وهذا ما ركز عليه **K. Menninger** أي أن المنتحر من خلال هذا الفعل يقوم بتحرير الذروات لإنقاص من حالة الضغط التي يعيشها ،وهكذا فالعلاقات الإنسانية الأصلية المبنية على ركائز صحيحة يمكنها تحطيم العدوانية الموجهة ضد الذات .

إستيهامات الانتحار : ظهور استيهامات الانتحار كمرحلة واضحة تجعل من ظهور استعداد للانتحار تستطيع تزويده معالم ليست مؤهلة خطر الانتحار إلى الفعل، فالمنتحر يعاني من صعوبات في مجابهة وتقبل الواقع، يجيب عن وجود غير مرغوب فيه ظهر من خلال استيهامات أو تخيلات لأدق التفاصيل للفعل كما يمكن أن يمس أي أحد في فترات نقص الثقة بالذات وأيضا تعب مرهق أو خمول وهذا تحت ما يسمى بالوهن، الإحباط، حالة الفرد تنشغل بالانتحار بشكل حاد وما يميز حالة ما قبل الانتحار ميزة الأفكار الملحة للانتحار لكن تبقى دائما صعوبة حل وفهم ما يربط الأفكار الاكتئابيةواستيهامات الموت، وعندما تخترق هذه الأفكار المجال العاطفي تصبح تعبر عن إشارة خطر حيث أنّ الاندفاعات الانتحارية تستطيع أن تظهر وتؤدي إلى الانتقال إلى الفعل.

ما نجده هو التأكيد على فكرة أن" التناذر ما قبل الانتحار" يتواجد عند جميع الحالات التي أقدمت على الفعل الانتحاري بحيث أن هذا التناذر يتطور شيئا فشيئا منظما بذلك ثلاثة عناصر أساسية : الإرغام الموضعي والدينامكي ،العدوانية تنقلب ضد الذات ، استهامات الانتحار ، وهذا التناذر ما قبل الانتحار أخذ مكانة ودور كبير في التشخيص لهذه الظاهرة بالنسبة لأبحاث **E. Ringel** ، حتى أن التغير في التقييم الأخلاقي الذي وقع في سنة **1960** وخاصة ما جاء في أبحاث **E. Ringel** الذي أسس المؤشرات الأولية حول الدينامكية النفسية والأزمة الانتحارية ،وفي الأخير تعمقت أكثر وتطورت وبالأخص من طرف **Heinz Henseler**فيما يتعلق بالتشخيص ، ثم بعد ذلك اقترح **Walter Poldinger** سنة **1968** نموذج يسمح بتقييم درجة خطر الانتحارية ، كما أكدت اكتشافات **E.**

Ringel ، مع وضع مسبق لكل مختلف درجات الميولات الانتحارية ،من وجهة التدخـــل الطبـــي قسم **Walter Poldinger** بدوره ثلاثة مراحل تمثلت في التأمل ،الرزانة ،والقرار .

في المرحلة الأولى تكون تحت تأثير بعض العوامل النفسية الدينامكية مثل العزلة الاجتماعية ،الضغط ،الاعتداء على النفس وخاصة إحساس بجرح نرجسي وفي هذه الحالة يبقى الانتحار قائم .

اختيار الانتحار كمنفذ ممكن ومحدد بقوة بعوامل لها علاقة بالمحيط ، تاريخ العائلة وتبقى هذه المرحلة تشهد تناقض لتماسك الميولات لكل من التهديم والبناء ، وهذا ما يجعل احتمالية عدم أخذ القرار الواضح في وضع حد نهائي للحياة ، لكن في حالة انقطاع العلاقات مع المحيط والابتعاد عن الذات ،يعتبر ذلك بمثابة بداية لسيرورة تأخذ الفعل كقرار حاسم وهذا بعد إلغاء التناقض الذي كانت تعرفه الميولات .

بصمات الطفولة : الأبحاث تؤكد على التأثير السلبي للبصمات المتبقية عن الطفولة في ظهور التناذر ما قبل الانتحار، وارتفاع نسبة المنتحرين راجع إلى العوز النفسي في الطفولة، وهذا ما يؤدي إلى وضع علاقة بين الضغط النفسي الطفولة وبين الانتحار اللاحق وهذا ما جاء في تأكيده , **J. Jacobs**(2005) على أن نسبة **71%** من الأفراد المنتحرين الذين درست سيرهم عاشوا في ظروف عائلية صعبة، غياب في الطفولة علاقة متينة مع وجه أبوي تصبح عامل مؤكد في جعل صعوبات علائقية لاحقة وبالتالي فعلاقة الطفل مع الأشخاص الأصلين (الأب، الأم، أو البديل) أساسية ولها أهمية كبيرة ، كما نجد نسبة **51%** من الأفراد المنتحرين حكمت على علاقاتهم العائلية بالعدوانية والتوتر : المشاكل الزوجية (مشاكل عاطفية ،التفريق ...) المكانة وقوة التماسك العائلي أخذت المكانة الثانية ، وبالتالي تبقى العائلة كعامل أساسي في التزايد الحالي لارتفاع المنتحرين، فالعائلات المضطربة تخلق إشكالية الانتحار خاصة في غياب أحدهم أو رفض الطفل من طرف أبويه أو أحدهما .

علم النفس النمو ركز على أهمية ثلاثة عوامل التالية : الثقة ،الاستقلالية والقدرة على المبادرة واعتبرها المهمة في تطور شخصية متزنة ،مستقلة ،واجتماعية لكن الصورة تصبح سلبية في حالة ما عرف هذا التطور صعوبات في المراحل الثلاثة الأساسية للشخصية والتي يمكن أن تقود إلى " التناذر ما قبل الانتحار" .

الحب الذي يحصل عليه الطفل يشكل قاعدة أساسية للإحساس بالثقة ليس فقط مع الذات أيضا مع الآخرين وفي الحياة عامة وهذا ما سماه **E. Herikson**,(1950) "الإحساس الإيجابي بالحياة ".وهي

قاعدة للشخصية السليمة ، على أساسها تبنى الشخصية وتستمر خلال كل الأعمار في الحياة ، والثقة المكتسبة من الجذور الأصلية هي التي تسهل الاتصالات مع الغير وتغذي العلاقات المتينة .

جرح صورة الذات :فمن خلال النرجسية نجد التصورات العاطفية للذات حيث أن كل واحد يملك صورة لذاته، والاضطرابات تحدث عندما تثبت ولا تتطابق مع الواقع سواء كان احتقار الذات أو تقدير الذات ففي حالة نقص لصورة الذات فالفرد لا يستطيع الوصول إلى تقدير الشخصية وما نجده هو ميكانيزمات الرفض والتمثلات تضع مكانها تساعد على الهروب إلى عالم لا واقعي، عدم تقبل خيبة أمل وفشل الفرد إمّا أن يكبت ذلك أو يلجأ إلى الإعلاء. الدراسة من خلال وجهه نظر الشعور بالذات في حالة الفرد المنتحر دلت على أن فكرة الانتحار تختلط بالنظرة إلى السلام، الأمن، الانطواء تستطيع أن تجعله يلتجأ إلى الموت.

السلوك الانتحاري والشعور بالذنب : العديد من الدراسات التي أنجزت حول الدوافع الشعورية واللاشعورية المؤدية إلى الفعل ، لكن ما لحظ هو أن الشعور بالذنب والخجل يلعب إلا دورا ثانويا ، وما جاء في نظرية **S. Freud** "الحداد و السويداء" التي أسست على علاقة محصورة بين الانتحار والاكتئاب، كلاهما تعبير عن عدوانية موجهة ضد الأنا تنقلب ضد الذات، وهذه النزوة العدائية تحدث الشعور بالذنب، تأنيب الذات، احتقار الذات الذي يمكن أن تأخذ إلى الانتحار.

من وجهة نظر النفسية – دينامكية الشعور بالذنب يعتبر تقريبا ضروري ومهم في الإنتحارية ، وبالنسبة للدوافع منها ما هو شعوري وهي الدوافع المفجرة فوريا إلى الفعل وهي بمثابة القطرة التي أفاضت الكأس، والدوافع اللاشعورية والتي ترجع إلى السيرورة النفسية الدينامكية، كل الإحصائيات تؤكد على الصراعات بين الأفراد وتأتي في المقام الأول للدوافع الفورية للانتحار ومن بينها : الصراعات العاطفية ،الصراعات بين الزوجين ،الصراعات العائلية ،والسبب في ذلك يرجع إلى التفريق ، الطلاق ،أو الوفاة .

وبالنسبة لوضعية الصراعات في الحياة العملية صنفها العديد من الباحثين ضمن الصراعات بين الأفراد والتي ترجع في الغالب إلى الضغط من طرف السلطات العليا ، بين الزملاء ،ويبقى الانتحار نادرا خارج عن نطاق العلاقات.

وحسب **Kurt Biener1%** من المنتحرين لديهم اضطرابات عضوية مثل التشوهات ، التهاب السحايا المتقدم .

يبقى تأكيد معظم الباحثين على أن الدوافع اللاشعورية هي الأكثر تقربا من الأسباب الحقيقة وراء هذا السلوك الانتحاري .

يرى **M.CH.Brunel** ,(**140**: **2002**) أن الشعور بالذنب يصبح يشكل صعوبة في قهره في حالة تواطؤ الأنا الأعلى– مثالية الأنا ، هذه الآثار تأتي لنا بالسويداء دون أن يون ذلك مركب ، والشعور بالخجل يرافق هذا التوظيف ويصبح حاد عندما الذات المزيفة تفجر كاستجابة لمتطلبات الأنا المضطهد ، يصبح خطر الانتحار أكثر ارتفاعا . (معوشة عبد الحميد ،**2009**،ص**92**).

-4. المقاربة التحليلية:

أول مناسبة جمعت المحللين النفساني **d**ن في التفكير بصفة جماعية حول موضوع الانتحار في المؤتمر المنعقد سنة **1910** لمختلف المحللين النفسانين وكان تحـــت عنـــــوان " الانتحار عند المتمدرسين " .

حيث وضع **S.Freud**مقدمة لخص فيها هذه السلوكات من خلال دراسة إشكالية الانتحار مباشرة في مقالته " الحداد والسويداء " سنة **1917** واعتبر الانتحار شكل من أشكال العقاب الذاتي وهو رغبة موت موّجهة نحو الغير تتقلب ضد الذات، أي أنّ هناك أزمة نرجسية يعاني منها الفرد تتجلى في اضطرابا التوازن عنده بين العالم المثالي المنشود والعالم الواقع المعاش، وركز على غرائز الحياة والنرجسية " المبالغة في حب الذات " بحيث تصبح هناك صعوبة كبيرة في تواجد القوى النفسية المساهمة في التهديم للذات .

والأهم في تتبعه لدراسة حالة السويداء وهو ارتباطها بحالة فقدان شخص عزيز،حسب هذا التحليل صورة الموضوع المفقود أصبحت مستدخلة ،وفي الأخير تنقلب الميولات الصادية ضد هذا الموضوع المستدخل مؤدية بذلك إلى السويداء وإلى الانتحار في حالته الحادة (الموت الفعلي) .

لكن في الواقع لا ينتحر الشخص وإنما في محاولة لتهديم السمات لشخص أخر الذي يعيش بداخل نفسيته وفي الحداد يأخذ الفرد ذاته مقابل الموضوع ،وتعالج كموضوع ، سحب الاستثمارات النرجسية للانقلاب ضد ذلك الغضب الصادي.

و عولجت إشكالية الانتحار بتعمق كبير من طرف المحلل النفساني **K.Menninger** سنة **1938** بالنسبة إليه الانتحار هو نتيجة لنزوة الموت أو الميل إلى تهديم الذات لما هو موجود عند الإنسان ،

وبين أن هذا الميل يتواجد بدرجات مختلفة في مختلف السلوكات والحالات الباثولوجية ، الذهان والفصام هي أمراض أين المريض يرفض من خلال نفي الواقع البقاء في العالم لذلك دائما يطلق على هؤلاء الحالات أنها تعيش في عالم خاص بها ، أيضا الحالات المدمنة على الكحول هو سلوك معاقبة الذات لأجل تهدئة الذنب الذي ظهر من خلال الاندفاعية العدوانية ، وفي نفس الوقت اعتبر الكحول كدواء لتهدئة المعانات النفسية .

السلوكات التشويه الذاتي تظهر بشكل جلي وأكثر وضوحا أن هناك رغبة في الموت ، وفي المجمل يرى أن الانتحار انقلاب ضد الذات لميل بيدائي لواجب القتل والذي يسرح دافع أكثر عقلانية وأكثر تفهما من طرف المجتمع .

سنوات فيما بعد قام **Otto Fenichel** بتطوير فكرة سيطرة الأنا على الأنا الأعلى في هذه الغاية بصفة لا شعورية لتهديم الوجه التسلطي ،بالنسبة لـــــ **Rader** هو سلوك التخلي المنتقم ضد من تركونا أو من هم في التهديد لفعل ذلك ، المحلل النفساني الأمريكي **Kohut** من جهته رأى أن الانتحار هو كنتيجة لانفجار تماسك الذات بعد جرح نرجسي .وهناك البعض من رأى أن الانتحار تعبير عن رغبة لاجتماع نرجسي في حقل الإستهامات ، وهو مكان للهروب قبل البحث عن الرفاهية المفقودة .

(أيت مولود يسمينة ،**2016**،ص**45-49**)

خلاصة الفصل :

من خلال هذا الفصل يمكن القول بأن الإنتحار مشكلة إجتماعية ونفسية في أن واحد ،.ويمثلالإنتحار قمة المأساة الإنسانية ،فهو من جهة يعتبر دليلا على إضطراب العلاقات الإجتماعية والأسرية ،ويشكل أيضا مشكلة نفسية لأنه مؤشر على إضطرابللبنية النفسية وما فيها من مكونات ،ويشكل أيضا مشكلة نفسية لأنه مؤشر على إضطراب الفرد وصحته النفسية .

الفصل الخامس.

منهجية البحث

تمهيد

-1-منهج البحث

-2-مجموعة البحث

-3-مجالات البحث الزماني والمكاني

-4-أدوات البحث

4-1 المقابلة

4-1-1الملاحظة .

4-2إختبار الرورشاخ

الخلاصة

تمهيد :

البحـــــــوث العلميـــــة بحاجة إلى عمل متكامل، يشمل على أهم الخصائص التي تميزه والتي تجعله بحثا قابل للتصديق والتعميم ، ومن بين البحوث العلمية نجد البحوث النفسية التي تسعى هي الأخرى للبحث عن الأسباب وراء السلوكات والاضطرابات التي يصدرها الأفراد ،وهذا ما يجعل الباحث يلجأ إلى اتخاذ منهج معين يسمح له بالممارسة والتطبيق بهدف انجاز البحث ،وهكذا تختلف الوسائل من بحث إلى أخر حسب متطلبات الفروض الموضوعة وحسب طبيعة البحث المراد دراسته .

والمنـــهجيـــــة تعطي للبحث المصداقية العلمية وهي الطريقة المسطرة من طرف الباحث بهدف الوصول إلى الحقيقة، واكتشاف الظاهرة المدروسة، وبما أنّ بحثنا هذا يتطلب دراسة عيادية، فإننا اتخذنا المنهج الملائم لذلك وهو المنهج العيادي القائم على دراسة الحالة.

1-منــــهــــج البحث:

إخترنا في بحثنا هذا المنهج العيادي ،وهو منهج علمي يستخدم في البحوث النفسية لدراسة وبحث اضطرابات الشخصية والأمراض النفسية، كما أنه يستخدم أيضا في دراسة أنواع السلوك السوي، وهو يقدم على أخذ الإنسان في موقف معين وعلى أنه حالة فردية يتطور وتتأثر حالته النفسية بالعديد من العوامل الاجتماعية والثقافية، وهو منهج يركز على دراسة الحالات الفردية بمختلف وسائل وأدوات جمع البيانات المستخدمة في البحوث النفسية في اختبارات الذكاء واختبارات الشخصية ودراسة تاريخ الحالة.

للمنهج العيادي عدّة تقنيات نفسية كما له عدّة مناهج فرعية منها المنهج الوصفي باستعمال الملاحظة العيادية والمقابلة العيادية، المنهج التاريخي لمعرفة تاريخ الحالة، والمنهج التشخيصي باستعمال الاختبارات الاسقاطية والموضوعية.

حسب **D. Lagache,** (**1949**) المنهج يسهل عملية التبصَر بالسلوك في منظور ذاتي لاستخراج بدقة طريقة الفرد وتصرفاته في وضعية صراعية ،البحث عن إيجاد المعنى لذلك ،البنية وتكوينها تخفي الصراعات التي تكون الدافع وراء إتباع سيرورات تقود إلى معالجة هذه الصراعات.

فالمنهج يساهم في عملية البحث من خلال إتباع طريقة معينة حسب طبيعة هذا المنهج وخاصة في مجال الدراسات النفسية والسيكوباثولوجية ، فهو يبحث في الحياة النفسية المرتبطة بالأحداث الماضية التي كانت الدافع وراء ظهور هذه الصراعات النفسية ،وأيضا بنية الفرد التي نمت وتطورت في ظل بصمات الطفولة .

ويبقى المنهج العيادي قائم على معدات علمية عيادية مقننة ، تنطبق مع الدراسة للوصول إلى تقويم الحالة و مطابقة ذلك مع أهم الأعراض الأساسية التي تكون لها علاقة مباشرة بنوع معين من أنواع الاضطرابات الموجودة حسب اللوحات العيادية لكل اضطراب ،وهذا من أجل وضع التشخيص ، والوصول إلى العلاج المناسب لمختلف هذه الاضطرابات النفسية ، التي تجعل الفرد غير قادر على التكيف مع وضعيته، بحيث يصبح منغمس وخاضع لمعاناته و ألامه التي تهدد كيانه ، ومن خلال هذا العمل يستطيع الباحث التعرف على أهم الجوانب النفسية والاجتماعية ، وعلاقات الفرد مع ذاته ومع الآخرين، ثم جعله يتعرف على صراعاته النفسية الداخلية والعلائقية ، التي أدت إلى عدم توازنه، وفي نفس الوقت يساهم في إيجاد الحل وإدراك الوضعية الحالية ،وبذلك يكون قد حقق الباحث نوع من التكامل ، من جهة الوصول إلى النتائج وتفسير الحقائق ومن جهة الخروج بتنظير مناسب يتماشى مع الحالة .

وبالنسبة لــــــ **N. Sillamy** , (**2003:58**) " المنهج العيادي هو أسلوب خاص لفهم السلوكات الإنسانية التي تسمح بتحديد كل ما هو نموذجي وشخصي لدى الفرد ،يعتبر كأنه موجود في تصارع مع وضعية محددة ".

ومن أسباب اختياري لهذا المنهج:

أنه يسعى إلى فهم معنى السلوكات ،وتحليل صراعات الشخص أو الجماعة ومحاولاته للوصول إلى الحل . ويرتكز هذا المنهج على المعطيات والتي تجمع من المحيط الذي يتواجد فيه هذا الفرد ،والتقنيات التجريبية والتي تتمثل في الاختبارات بمختلف أنواعها الاسقاطية والموضوعية ، أيضا ملاحظة السلوكات ، والمقابلة التي تجرى بوجود الحالة ، وفي الأخير الوصول إلى الدوافع المسطرة والدلالات المعمقة وهذا انطلاقا من الدراسة المعمقة للحالة ،والمنهج العيادي يسعى للوصول إلى شمولية علمية مقبولة .وكذلك لأنه يركز على البعد الفردي وخصوصية المعاش فكل حالة هي حالة لوحدها .

-2-مجموعة البحث:

كان اختياري لمجموعة البحث إختيار قصدي .وهذا نظرا لمتطلبات البحث ، حيث أعلم أن دراسة هذه الحالات أمرا صعبا يتعلق بحساسية الموضوع، من جهة يمكن تعرض الحالات لأزمات وانتكاسات لا تسمح لي بمواصلة العمل ومن جهة أخرى يمكن رفض بعض الأسر إحضار الحالات للمتابعة النفسية ، وهذا هو المشكل الأساسي الذي كان يواجهني باستمرار، لكن بالرغم من ذلك استطعت جمع عينة تتكون من حالتين،وبما أن هناك اختلاف بالنسبة للحالات من حيث المعاش النفسي وأيضا من حيث السبب الرئيسي وراء لجوئهم إلى هذا الفعل (القيام بمحاولة انتحارية أو عدة محاولات) ومن بين الأسباب الشائعة هناك مشاكل عائلية ،مشاكل مهنية، ومشاكل تتعلق بالفرد في حد ذاته.

-و تم اختيار والاتفاق على أخذ فئة الإناث المراهقات للدراسة فقط وهذا نظرا لما تشهده هذه الفئة من ارتفاعا واسعا مقارنة بفئة الذكور.

كما نجد من بين الدراسات السابقة كدراسة كـــل مـــن F. Davidson. Aphilippe, (**1986**) التي أثبتت أنّ المحاولة الانتحارية تعرف ارتفاعا كبيرا عند الإناث على غرار الذكور، وأيضا دراسة أخرى لـــــ **M. Ch. Brunel,** (**2002**) تؤكد على هذا الارتفاع المنسوب إلى فئة الإناث . كما أن الفئة من **18-28** سنة عرفت أكبر عدد من المحاولة الانتحارية وخاصة عند الإناث.

أجرينا بحثنا في المشفى نظرا لتوفر العينة هناك. كان يوجد حالات محاولات انتحار لمراهقين ذكور. لكن كان ارتحنا للعمل مع الاناث أكثر .

- معايير إنتقاء مجموعة البحث مايلي:

ومن أجل أن ينتمي فرد لمجموعة البحث ينبغي أن تتوفر فيه الخصائص الأتية:

-أن تكون الفتاة قامت بمحاولة واحدة على الأقل للإنتحار.

-أن تكون مراهقة يترواح عمرها بين 18و21

-أن تكون وسيلة الإنتحارالمستعملة دوائية (تناولت أدوية أو منظفات).

وهذا مؤشر على ثبات العرض داخل الدينامية النفسية لهاته المراهقات.

خصائص مجموعة البحث :

جدول رقم (3):يوضح خصائص مجموعة البحث.

	العمر	المستوى الدراسي	تاريخ الانتحار	وسيلة الانتحار	الحالة الشخصية	تكرار المحاولات
ضحى	20	بكالوريا	أولى محاولة قبل 8أشهر -ثاني محاولة قبل شهرين	-دواء نفسي -منظفات	متزوجة	2
أونيسة	21	أولى جامعي	-اولى محاولة في الثانوية – ثانية في البكالوريا – الثالثة في الجامعة	دواء نفسي -منظفات مازوت	مخطوبة	3

من خلال الجدول الموضح أعلاه نلاحظ بأن أفراد مجموعة البحث تتراوح أعمارهم بين (20–21) وهو ما يوافق سن الرشد القانوني.

إحداهن اعتمدتالدواء النفسي لمحاولة الإنتحارفأونيسة تناولت الدواء النفسي الخاص بها بكمية كبيرة .بينما ضحى قامت بشرب الجافيل مع اظهار ميولها الوسواسي في المقابلة العيادية نصف موجهة حيث استعملت المادة التي تنظف بها كوسيلة للعقاب الذاتي . كما نلاحظ إختلاف الحالة الشخصية للمبحوثتينفأونيسة مخطوبة

وضحى متزوجة منذ عام وقد قامت بمحاولة الإنتحار وهي حامل . وكذلك قد ذكرت المبحوثتان أن خيانة الطرف الأخر هو الذي دفعهما للمرور للفعل .

إستثينا محاولة الانتحار التي تتم بشرب الحمض و الشنق لأنها تؤول غالبا إلى الموت .

لم نأخذ بعين الاعتبار متغيري الدراسة الجامعي و الزواج مع وعيينا بامكانية ت أثيرهما على المعاش النفسي وألية المرور للفعل الانتحاري.

-3- مجالات البحث الزماني والمكاني:

3-1المجال المكاني :

أجريت دراستنا في المستشفى رزيقبشير.المتواجد بولاية بوسعادة .بالتحديد في قسم الإستعجالات وكذلك عند مكتب الأخصائية النفسية .هذا فيما يخص الحالات التي قامت بمحاولة الانتحار .وما دفعنا لاختيار هذا الأخير لتواجد الحالات التي قامت بمحاولة الانتحار تتوافد الى هذا المشفى .ولأنها تستقبل المرضى من كل مناطق الدائرة .هذا يسهل الحصول على عدد معتبر من الحالات .اضافة لقربه من مقر سكني .لتكون لي فرصة الالتقاء بالحالات قبل خروجها .

3-2المجال الزماني :

أما زمان هذه الدراسة باشرنا فيه من بداية شهر فيفري**2019**الى غاية شهر أفريل**2019**.

4- أدوات البحث:

تعتبر وسائل البحث ضرورية لإنجاز أي بحث كان وخاصة لإتباع سيرورة كاملة يصل من خلالها الباحث إلى التعرَف على مختلف حياة الفرد المتعلقة بمرحلة الطفولة والمراهقة مع مراعاة الظروف المساهمة في مراحل هذا النمو ،والتي على أساسها تم تكوين بناء الشخصية ، مع التطرق إلى أهم الوسائل التي لها علاقة مباشرة و وطيدة مع البحث ، بحيث أن اختيار وسائل البحث يكون مطابق لعينة البحث وتقيس الفرضيات الموضوعة ، وتأخذ بعين الاعتبار الظروف المحيطة بالحالة والمكان الذي تتواجد فيه ولكن هذا يتطلب أيضا تميَز الأخصائي النفساني بالملاحظة الجيَدة والإصغاء وهي أهم وسيلة للإلمام بأهم الجوانب الأساسية للتاريخ النفسي والاجتماعي للحالات ،أيضا كسب ثقة الحالة وخاصة الحالات التي تتواجد في وضعيات محرجة مثل الحالات التي تمت عليها الدراسة " القيام بمحاولات انتحارية " ،لأنه لا يوجد طلب وهو مهم جدا لكن بمجرد التقرب من هذه الحالات نجدهم في حاجة ماسة إلى التعبير عن معاناتهم و ألامهم هذا ما يسهل من عملية الاتصال، ولذلك ينبغي توفر كل الشروط المتاحة لجمع المعطيات اللازمة من

خلال الوسائل المعتمدة والمتمثل في المقابلة العيادية ، الملاحظة وهي جزء لا يتجزأ من المقابلة ،الاختبار الاسقاطي والذي يستعمل كتأكيد للنتائج المتوصل إليها ، فهم ومحاولة ضبط الدلالات العيادية للمحاولة الانتحارية وفي الأخير إعطاء تقويم شامل للشخصية للوصول إلى التشخيص البنيوي والخلفيات الأساسية وراء هذا السلوك .

*ترتيب أدوات البحث : ارتئنا البدء بالأداة الاتصالية الأكثر تطورا .والتي هي المقابلة ثم انتقلنا للأداة الاتصالية الأكثر بدائية والتي هي اختبار الرورشاخ .

بدأنا بالمقابلة من أجل تأسيس علاقة بحثية جيدة وبناء اتصال ملاذم مع المبحوثات .ولأن المقابلة تنتمي للسجل المشفه (تصورات الكلمات)

ثم اختبار الرورشاخ والذي هو اختبار نكوصي قبل تناسلي مرتبو بتصورات الأشياء .

*إجراءات البحث :

بعد اختياري لعنوان مذكرتي والموافقة عليها من قبل ادارة المجلس العلمي بالجامعة .قمت بزيارة مستشفى رزيق بشير وأخذ الاذن من ادارة المشفى باجراء مقابلات مع المراهقات المحاولات للانتحار هناك .تم توجيهي للأخصائية النفسية هناك نظرا لأخذ موضوع مذكرتي بعدا نفسيا وليس عضويا .بعد لقائي بالأخصائية النفسية والتي رحبت بي كثيرا .أخذتني لقسم الاستعجالات الطبية وقسم العناية المشددة .هناك التقيت بالفتاتين لأول مرة وأهل الفتاتين وأخذت الاذن منهم لإجراء مقابلات مع بناهم وتطبيق الاختبار ورغم تحفظهم الا أنهم وافقو ثم قابلت الفتاتين ورحبتا بي كثيرا وكانتا سعيدتين للقائي .فقمت بإجراء مقابلتين مع كل فتاة .وتطبيق اختبار الرورشاخ بعد فاصل 3أيام عن المقابلتين .كان الاجراء مع فتاة منهما كانت متعاونة جدا وصريحة وبشوشة وكان عملي سهل معها .أما الحالة الأخرى كانت بعض الشيءلاتحاول البوح بكل شيء ومتحفظة سواء في المقابلتين أو اختبار الرورشاخ.

4-1المقـــــابلــــــة العيــــــاديـــــــة البحثية النصف موجهة:

المقابلة العيادية هي وضعية تتطلب من الأخصائي النفساني ممارسة عمله في حدود ما هو متفق عليه ،مع عدم التجاوز أو التقصير من هذا اللقاء الذي ينصب حول أمرين أساسين وهما التشخيص والعلاج .المقابلة العيادية هي وضعية في كليتها سهلة ومعقدة في نفس الوقت ، سهلة لأنها تجرى في معظم الأوقات ،تبادل لفظي ،في إطار محدد بين شخصين ،معقدة لأنها ليست حوار أصدقاء ،أو محادثة بين العامة ،ليست مقابلة لاختبار أو توظيف ،ليست تحقيقا أو لقاء صحفي ، وهذا يرجع إلى أن كلا الطرفين لا يتواجدون في

نفس المكانة ، أي أن هناك أخصائي نفساني ومفحوص ، كما أن إطـــــــار المقابلة العيادية محدد ببـــــــعض من الأهـــــــداف والمبــــــــادئ والقـــــواعد التي ينبغي تمييزها.

و المقابلة البحثية النصف موجهة :

يعتمد فيها الباحث.على دليل المقابلة، حيث يقوم بجمع المعطيات وبتحديد أسئلة معينة تطرح على المفحوص مع ترك المجال للإجابة، مع تجنب مقاطعته وتركه يعبر ويجيب عن الأسئلة المطروحة فقط.

وقد قمنا باختيارها في بحثنا هذا .لأنها تعتبر وسيلة فحص للاقتراب من الحالة .وكذلك تساعد في التشخيص.

للمقابلة العيادية أهمية في منهج البحث لعلم النفس العيادي وهي وسيلة فحص للإقتراب من الحالة، تساعد في التشخيص.

-إختيــــــــار نـــــوع المقــــابلــــة:

في هذا البحث. اعتمدنا مقابلات عيادية نصف موجهة ،والتي من خلالها تم التعرَف على المعاش النفسي والحياة الاجتماعية لهذه الفئة من الحالات التي أقدمت على الانتقال إلى الفعل والمتمثل في المحاولة الانتحارية ،حيث كان تدخلنا حيادي ، بمعنى عدم التقصير أو المبالغة في ما تعانيه الحالات ،وإنما وقفنا أمام ما هو موجود محاولين تقديم المساعدة والدعم لجعل الحالات قادرة على التعبير عن معاناتها وخاصة انفعالاتها ،عواطفها بكل حرية ، سواء ما سبق ذلك (قبل المحاولة الانتحارية) أو في الوقت الراهن ، واعتمدنا في ذلك على خاصية أساسية تمثلت في الإصغاء الجيَد ،لأن معظمهن ظهرت عندهم الحاجة الماسة إلى التعبير والإفصاح عن أحاسيسهم .

وبهــــــدف الوصول إلى الهدف المسطر، قمنــــــا بتحـــــديــــد " دليل المقابلة" المعتمد في العمل مع الحالات وهو الذي يساعد الأخصائي النفساني على سير المقابلة العيادية. وذلك من خلال تحضير مجموعة من الأسئلة تتماشى مع موضوع بحثنا، وهذه الأسئلة لا تطرح بطريقة متسلسلة ومرتبة، وإنما تطرح في وقت مناسب أثناء المقابلة العيادية. يعرفه **A. Blanchet** ,(**1992:19**) " على أنه تنظيم لمجمل الوظائف الإجرائية والمرشدة التي تنظم نشاط الإصغاء وتدخل المستجوب "

المحور الأول :يحتوي على الأسئلة حول الطفولة والعلاقات بالصور الوالدية .(تضم أسئلة تخص معاش الطفولة والعلاقات المبكرة بمواضيع الحب الأمومية والأبوية ،ومكان الطفل في الدينامية العائلية .)

المحور الثاني :يدور حول تصور الذات والعلاقة بمواضيع الحب . (يضم أسئلة تخص نظرة الفتاة عن جسمها وعن تفضيلاتها ،وكيف هي علاقتها بالطرف الأخر وماذا يمثل لها)

المحور الثالث:محور المرور للفعل الإنتحاري .(ويضم أسئلة عن أول محاولات الإنتحار وسببها ،كذلك الندم على تلك المحاولة وماهي الفوائد التي جنتها منها)

المحور الرابع : يضم أسئلة حول نزوات الموت ونزوات الحياة . (ويضم أسئلة حول نظرتها للحياة وماذا تعنيه لها ونظرتها للموت ومايعنيه لها ،)

4-1-1.الملاحـــــظــــةالعياديــــــــــة :

هي إحدى الأدوات التي يعتمد عليها في جمع المعطيات بحيث يقوم الباحث بملاحظة الظاهرة بشكل دقيق وموضوعي، وهي مجموعة من المهارات الضرورية للأخصائي النفساني والتي تتجلى في ملاحظ الحالة بوجه عام من المظهر الخارجي إلى تغيرات الوجه، نبرات الصوت، حركات الجسم، الموقف الذي يكون عليه أثناء الإجابة عن سؤال ما ، ومهما كانت نوعية الملاحظة العيادية فهي وسيلة من وسائل البحث التي يعتمد عليها الباحث ، فهي ترتبط بهدف معين وهو الحصول على اكبر قدر من المؤشرات التي تسمح له بمعرفة مختلف السلوكات والاستجابات التي تصدرها الحالات والتي في الأخير يلجأ إلى تحليلها وتفسيرها وتوضيحيها و وضعيها في سياقيها الجديد وإعطاءها الدلالة العيادية ، والبحث عن الأحداث التي أدت إلى ظهورها . الملاحظة العيادية هي الطريقة التي تهدف إلى جمع بعض من الأحداث الطبيعية ،انطلاقا من استطاعة تشكيل فرضية ووضعها للتجريب للتأكيد من صحتها ، يمكن أن تكون ملاحظة بسيطة، أي ضمن المقابلة وأثناء تطبيق الاختبارات، أين يقوم الأخصائي النفساني بتسجيــــــل سلوكـــــــات الفرد ،الملامح، وطريقة تصرفاته، أو تكون مسلحة من خلال التسجيل وملاحظة الفاحص دون أن يراه المفحوص ، أو ملاحظة محددة لعينة في وقت محدد مثلا خمسة دقائق كل ثلاثة ساعات ، وأحيانا تكون مستمرة ولوقت طويل، تقام في الوسط الداخلي مثل روضة،مستشفى ، كما يمكن إجراء الملاحظة في الوسط الخارجي لجمع المعلومات على فترات ، وفي أماكن مختلفة .

(سيموسي عبد الرحمن ،**2002**،**184**ص).

4-2إختبار الروشاخ :

-تعريفه:

أنشأ اختبار الروشاخ سنة **1920** من طرف الطبيب الألماني **H. Rorschach** في شكل بقع الحبر تتكون من عشر لوحات، هدفه الوصول إلى تشخيص نفسي لشخصية الطفل، المراهق والراشد وتم تطبيق هذا الاختبار بشكل نهائي سنة **1921** بعد نشره في كتابه تحت عنوان " التشخيص النفسي " .

ورغم مرور فترة من الزمن إلا أنّ اختبار الروشاخ لا يزال يطبق فقط في الدراسات النفسية العيادية ،ترى**C.Chabert**,(**1998**) أنّ دقة الاختبار ترجع إلى إمكانية اكتشاف السيرورات النفسية والمعرفية التي لا يتمكن الأخصائي النفساني التوصل إليها بالملاحظة أو من خلال المقابلة العيادية. ويسمح الاختبار بتقدير ديناميكي للجهاز النفسي للمفحوص لمعرفة نقاط العطب، وللفحص المعمق الموجه إما للتشخيص أو للعلاج أو للتنبؤ. تكمن أهميته في أنه يساعد على دراسة عدّة جوانب منها العمليات العقلية، العاطفية والاجتماعية.

فالعمليات العقلية، تتمثل أساسا في الجوانب المعرفية وتشمل مستوى القدرة العقلية، الذكاء، طريقة الإدراك (المعالجة) وفهم المعلومات أي تحليل المعطيات، التركيز والانتباه، القدرة على الإنتاجية النوعية وأسلوب التفكير المنطقي المساير للواقع أو عدم المسايرة للواقع (المجال الخيالي)،أو القدرة البديهية على تجاوز الحدود من خلال الابتكار.

أما العمليات الوجدانية وتشمل السمات الانفعالية العامة (القلق،الاكتئاب، الاندفاعية والعدوان...)،العلاقات مع الذات (طبيعة النرجسية) والعلاقات مع المواضيع الخارجية، سيطرة الرغبات التي تحيل إلى الإشباع، ضبط والتحكم في النزوات .وبالنسبة للعمليات الاجتماعية وتشمل قوة الأنا وقدرته على التكيف مع الواقع الخارجي ، وإدراك والتحكم في الجوانب الانفعالية ، الاستقلالية ، تأكيد الذات ، مجالات الصراع النفسي وخاصة مجال العلاقات والذي يظهر في العدوانية ، العلاقات الجنسية .

" يمكن اعتبار اختبار الروشاخ كاختبار للحدود في مجال بناء تصور الذات والاستثمارات النرجسية ، مع أن المرجعية للعلاقة بالموضوع لا يقل حضورها، بما أنه لا يمكن عزل واستقلال النماذج الاستثمارية النرجسية والموضوعية متضامن/ متنافس، مرتبط/ منفصل وتسجل باستمرار في حركية أساسية أين تؤسس سند لتقويم التوظيف النفسي وتبقى احتمالية التغيير قائمة "

أعطت كل من مدرسة التحليل النفسي، والمدرسة الفينومينولوجية معايير لتحليل الاختبار تقوم أساسا على ظاهرة الإدراك والإسقاط للوحات. وبما أنّ توجهنا في هذا البحث سيكون توجها نفسيا

مرضيا تحليليا، سنعتمد على مقاربة التحليل النفسي لتحليل الاختبار. وبرز في هذه المدرسة عدّة أسماء حاول كل واحد منهما إعطاء قراءة ومعايير للتحليل، ونذكر من هذه الأسماء على سبيل المثال :

D. Anzieu– (1970),N. Rausch de Traubenberg – (1983),C. Chabert,(1965) وكلهم من المدرسة الفرنسية، وكان هدف كل هؤلاء التعرف على محتوى ما يقوله المفحوص وكيف يقوله بمعنى تحليل مكونات الإجابة وعلاقاتها بما سبقها وما سيليها من إجابات، وهدف الاختبار هو إعطاء دراسة للتوظيف النفسي في منظور ديناميكي.

–المحتوى الكامن للوحات الروشاخ :

اللوحة **I** :تضع هذه اللوحة المفحوص أمام اختبار وما تستطيع فعله هو إحياء لتجربة أول اتصال مع موضوع مجهول، هذه اللوحة تسمح باستحضار صور لعلاقات مبكرة مع أول موضوع، يضاف إلى ذلك أن مصدرها جسم الإنسان ،مع حركية مزدوجة ،نرجسي (صورة حب الذات ، تصور الذات) وموضوعي

(علاقة مع الصور الأبوية) في الغالب الأم والأب .

اللوحة **II** : تعكس هذه اللوحة إشكالية قلق الخصاء ،كما تشير إلى الاستثمارات النزوية ،ديناميكية النزوات سواء كانت نزوات عدائية (مثل صراع بين دبين) أو نزوات ليبيدية (مثل حيوانات تتبادل القبل).

اللوحة **III** :تعطي تفسيرا لصورة جسم الإنسان وتضع البصمة حول السيروراتالتقمصية الجنسية ،وإدراك للشخصيات الإنسانية في شكل إجابة شائعة.

اللوحة **IV** : تستحضر هذه اللوحة لصورة القدرة وهي تحمل رمزية قضيبية،كماتعبر عن صورة الأب .

اللوحة **V**: تعبر هذه اللوحة عن الهوية وتصور الذات وهي إشكالية الهوية في معناها النفسي.

اللوحة **VI**: هي لوحة حاملة لرمزية جنسية ،من خلال استحضار أبعاد ذات رمز قضيبي (مثل قلم ، مفتاح ...) أو من خلال ارتباطها بالصور الجنسية الأنثوية(مثل زهرة ،الجهاز التناسلي للمرأة ...) .

اللوحة **VII** : تعتبر هذه اللوحة وسيط خاص للعلاقات المبكرة في سجل التقمصات تسمح للشخص بتموضع حسب نموذج أنثوي: تناقض ، صراع ،أو الخضوع السلبي، تقويم أو انخفاض قيمة الصور الأنثوية .

اللوحات (VIII , IX, X) : تظهر بروز الانفعالات والمشاعر وتسمح باستخراج نمط العلاقة التي يقيمها الشخص مع محيطه .بحيث تمثل اللوحة VIIIالاتصال مع العالم الخارجي ، اللوحة IX وهي تمثل المرجعية الأمومية المبكرة (لوحة الأمومة) اللوحة X تشير إلى التفردية والتفريق .

– تطبيق الاختبار :

قبل أن يتقدم العميل إلى البحث. يقوم الباحث بإعداد الاختبار بوضعه فوق المكتب وتكون اللوحات مقلوبة ومرتبة من الأولى حتى العاشرة ليسهل تقديمها للمبحوث. كما يحضر أوارقا لتدوين الإجابات، وقبل مباشرة الإجراء يخصص بعض الوقت للاستماع لاستفساراته عن عملية البحث وأهدافها، فغالبا ما ينشغل الأفراد بفوائد الفحص ومبرارت إجراءه، فنحاول توضيح الهدف منه كأن يفيد في تشخيص حالته النفسية ومعاناته. وفي هذا الصدد نشبه له هذه الوضعية بالفحص التصويري الإشعاعي للشخصية لإعانته على فهمها كما أشار إلى ذلك أنزيو

(سي موسي، بن خليفة،158.2010)

من ثم نباشر في إجراء الاختبار والذي يستلزم عدة خطوات نذكرها على الترتيب كما يلي

*التعليمة :

اختلفت تعليمة الاختبار منذ ظهوره لأول مرة، فتفاوتت في الطول والعرض وحتى الأسلوب من البسيط المختصر إلى الأسلوب الشرطي مع أقل التوضيحات الممكنة، وهذا لضمان نوع من الموضوعية وهي كما يلي" : سأريك عشر لوحات فيها بقع من الحبر قل لي ماذا يمكن أن تكون وما الذي تستطيع أن تتخيله فيها"، وهي مصاغة بالعامية على الشكل التالي : "رح نوريلك عشر لوحات فيهم بقع تاع الحبر، قول لي واش تقدر تكون، أو كل شيء تقدر تشوفوا ولا تتخيلوا فيها .

*التمرير التلقائي للبطاقات :

تقتضي منا هذه المرحلة تسجيل الأزمنة (زمن الرجع وزمن الكمون) في كل بطاقة وفي الاختبار ككل وتسجيل الإجابات بحذافيرها حتى فيما يتعمق باللغة المستعممة أو المزج بين اللغات، مع كل التعليقات المقدمة من قبل المفحوص واستفسارته عن طريقة الإنجاز، كما نسجل تدخلاتنا أيضا إذا اقتضى الأمر لتوجيهه ومساعدته. بالإضافة إلى تسجيل كل تصرفاته وايماءاته ان وجدت، دون أن ننسى الاشارة الى تغييره لوضعية البطاقة أثناء الاجابة .(<>).جانبية . مقلوبة v . ^عادية .

*التحقيق :

هو عبارة عن استقصاء لطبيعة الإجابات المعطاة في المرحلة الأولى من حيث موقعها (كل البقعة أو جزء منها)، وخصائص المنبه (الشكل، اللون، الحركة التمويه، الظلال) التي تدخلت لتحديد الإجابة، من أجل ذلك نبدي هنا بعض المرونة في التعامل مع المفحوص بعيدا عن التحقيق الصارم الذي يوحي بالرقابة المتشددة والمخيفة قائلين له" : سأعيد الآن تمرير اللوحات دون الإطالة فيها كي تقول لي أين رأيت الأشياء التي ذكرتها وما الذي جعلك تفكر فيها .

*التحقيق الحدي :

يمكن تخصيص فترة قصيرة في بعض الحالات النادرة كما يسمى التحقيق الحدي، وهي مرحلة تفرض لدى بعض الأشخاص الذين يكون إنتاجهم محدودا وخاليا من بعض الإجابات أو بعض التفاسير التي يلزم ظهورها عند عامة الأفراد.

-اختبار الاختيارت :

هذه المرحلة الأخيرة من الإجراء تكون على شكل اختيار تفضيلي للوحات، وتتمثل في الطلب من المفحوص اختيار لوحتين من بين اللوحات العشر التي يفضلها أو تعجبه أكثر أو اللتان يحبهما أكثر، ولوحتين أخريين لا تعجبانه أو أقل حبا لهما أو اللتان ينفر منهما، تعتبر هذه العملية فرصة للمفحوص كي يعبر أكثر عن اهتماماته وعواطفه الإيجابية والسلبية اتجاه مواضيعه ويستدرك تنظيمها من خلال بناء اختياراته بكل حرية .

(سي موسى .بن خليفة .162.2010)

*التنقيط :

استعملت في تنقيطي لبروتوكولات الرورشاخللمبحوثات .كتاب سيسيل بيزمان (1996) وهو كتيب تنقيط الأشكال .حيث يحدد لنا نوعية ومواقع والمحددات الشكلية (F+/F-) وحتى ال (BAN) الاجابات الشائعة .

-تحليل اختبار الرورشاخ :

*التحليل الكمي :

بعد كتابة التنقيط على شبكة الفرز تخضع كل معطياڤا الى جملة من العمليات الحسابية وذلك لتحديد نسبها المئوية كالنسب المئوية لطرق التناول () والمحددات () والمحتويات ().معتمدين أساسا على قوانين موضوعة للتحليل الكمي في رائز الرورشاخ .حيث نتوصل بعدها الى معرفة نمط الصدى الداخلي () للمبحوث الذي يسمح لنا بمعرفة ان كان منطويا أو منبسطا وكل الدلالات التي تحملها دفاعاته الحركية و/أو اللونية.وتجدر الاشارة الى أنه قمنا بتقريب النسب المئوية عند عرض النتائج .وذلك لتسهيل قراءة الجداول.

*التحليل الكيفي :

اعتمدنا في التحليل الكيفي لمعطيات رائز الرورشاخ على المعايير الأساسية للشخص العادي انطلاقا من بروتوكولات الرورشاخ التي استخلصت من العديد من الدراسات والبحوث العلمية منها دراسة بيزمان سنة 1982 .ودراسة روش دو تروبنبارغ سنة 1983.ودراسة أونزيووشابير سنة 1987.(بوعلاقة.2017.132).

خلاصة الفصل :

مما سبق يمكن استخلاص أن كل دوافعنا وحاجاتنا ومخاوفنا وغيرها من الأمور المتنوعة والتي تدخل في تنظيم بنيات شخصيتنا يمكن أن تتجلى بصورة اسقاطية من خلال انتاجنا .على الرغم من أنها تخضع لتعديلات ناتجة عن رقابة الأنا الأعلى والأساليب الدفاعية المسيرة حسب مبدء الواقع .هذان العاملان الذان يتبين عملهما من خلال الاختبارات الاسقاطية، أهمها الرورشاخ المميز بمادته المبنية على بقع الحبر .

الفصل السادس

عرض وتحليل ومناقشة النتائج

I–عرض وتحليل الحالات العيادية.

1 – عرض وتحليل الحالة الأولى:

2– عرض و تحليل الحالة الثانية.

II– مناقشة فرضيات البحث:

1 – مناقشة الفرضية الجزئية الأولى.

2 – مناقشة الفرضية الجزئية الثانية.

3 – مناقشة الفرضية العامة.

4 – مناقشة الفرضيات في ضوء الدراسات السابقة.

I–عرض وتحليل الحالات العيادية:

1– عرض وتحليل الحالةالأولى:

1–1التقديم :

ضحى امرأة شابة تبلغ من العمر 21 سنة متوسطة القامة .هزيلة الجسم قليلا .متوسطة الجمال لباسها بسيط جدا .تحب الحديث كثيرا .لكن تتفاداه في حضور أمها التي تنهرها باستمرار .كانت تريد اجراء عدة مقابلات وهو مؤشر على همها العاطفي من جهة ورغبتها في التنفيس الانفعالي .لم تتحصل على شهادةالبكالوريا وهي الكبرى في البيت .ولديها 3ذكور و3بنات الأصغر منها .

1–2تحليلمقابلة الحالة الأولى:

تتحدث ضحى عن طفولتها أنها كانت عادية جدا .وانها كانت جد متحررة لا تتعرض لأي ضغوط من طرف والديها ."نديروش نحب ميقولولي والو ".

فيما يخص الصورة الأمومية لدى المبحوثة نجدها مضطربة تحمل طابع التخلي والهبر خاصة بعد زواجها (بعد الزواج لاعلاقة) وقد ازدادت علاقتها مع أمها سوء بعد زواجها . فهي تصف أمها بالبرود العاطفي " معندهاش حنان " وببحثها البراغماتي عن النقود .مع تأكيدها على حرمانهم العاطفي و افتقارهم للاشبعاتالليبدية الضرورية . اختلال الحاوي الامومي مرتبط باختلال الحاوي المنزلي "متربيناشعلى الحب والحنان تربينا مشردين "مع الافتقار الشديد للسند.

أيضا للعلاقة مع الصورة الأبوية تشوبها النقص .وسحب استثمار الحب الذي كان مشروطا بنتائج دراسية جيدة فبمجرد فشلها في البكالوريا تغيرت معاملة الأب معها بشكل كلي "مولاش يحبني وليت زيادة عندو"مع غياب الطرق الاتصالية "ما نقصرومانحكو ما يحبني ما يعيطلي ما يسقسي"

كما تصف علاقتها بأخوتها أنها علاقة منفصلة رغم أنها مشبعة نسبيا"منشاركوش بعضانا "علاقتها بموضوع الحب الليبيدي"الزوج" علاقتها متجاذبة وجدانيا والذي اختارته لثراءة المادي والذي ظهر انه غلاف مزيف كان يقول "عندي عنديوظهرمعندووالو"كما تصوره بشكل تحقر فيه من ذاته" ماشي راجل" ومن جهة أخرى تؤكد على الاستثمار العاطفي الايجابي في علاقتهما "نحبو و يحبني ".

ربطت ضحى بين أول محاولة انتحارية لهافي أوت الماضي وبين الحدث المفجر والذي هو الموضوع السيئ المضطهد وهو أم زوجها والتي حاولت قتل جنينها عبر أدوية في خليط من الأعشاب اضافة الى عوامل أخرى وهي الاهمال العاطفي لعائلتها لها وسحب الاستثمار العاطفي منها "اهمال دارنا ليا

وميحبونيشوميعاونونيش"ومزاد الأمر سوءا هو الوضع المادي المتدهور لزوجها واشكالية ادمانه على المخدرات .

رغبتها بالموت مرتبطة ببحثها عن حل سحري بتحقيق هوسي للرغبة بحثا عن واقع جديد مثالي تنصلح فيه كل اشكالاتها" كنت حابةنوضنلقا كلش مسقم "مع تأكيدها على الطابع الخيالي" كلي راني في حلم "فبحثها عن حل هروب وفق مبدأ اللذة باء. بالفشل لتصطدم بمبدأ الواقع عند اسيقاظها حيث واجهت فراغا وجوديا .هنا رغبة ضحى بالموت لا تعكس يأسا من الحياة لكن دفاعا إصلاحيا. لحياة بائسة أرادت تغييرها، وعبرت عن ندمها لإستفاقتها. هنا نلاحظ الرمزية المزدوجة الإنطفائية مزدوجة للموت والنوم و بخصوص التغير الحاصل في الدينامية العائلية، لم يتغير الضبط الذاتي العائلي مع بحثها عن تبرير لهم"باسكو فوق طاقتهم".

أيضا ظهرت عواطف الحزن عند استيقاظها في المستشفى وتعزز شعورها بالهجر "عرفت بلي ما عندي حتى واحد".

أعادت ضحى الانتحار وهذا كرد فعل انعكاسي بعد خيانة زوجها لها . في موضوع الحب الوحيد تخلى عنها بعدما قام باستبدالها بامرأة اخرى أنفق عليها كل ماله . هنا يظهر من جديد البعد العاطفي للنقود كلغة للتعبير عن الحب لديها وفي عائلتها. مع استمرار تهديدات أم زوجها بتطليقها مقابل النقود . وهو ما أدخلها في حلقة ذهانية فقدت فيها معالم ارتباطها بالواقع "انا هبلت راح للعاصمة مولاش يعيط "

وتصف تناولها لمادة التنظيف الجافيل.في سياق دفاع هوسي عبر اللجوء الى سلوك "تضحك"

تذكر ضحى تصورا ماديا براغماتيا للحياة متمركز في الملذات العابرة ."اللبسة .التحواس .الدراهم ." .وتنظر للموت باعتباره نهاية لا تصارعية يختفي فها كل شيئ ."الموت يخلاص كلش ".كما تجتر ضحى حاجتها للنقود والتي تمثل العصى السحرية التي تحقق لها كل رغباتها ." نسحق الدراهم " من المؤشرات التنبؤية الجيدة .تعبيرها عن أفكارها التفاؤلية .وهذا عبر اسقاطها في المستقبل دون معرفة السبب.

كما تربط ضحى بين زواجها وهو طقس عبور اجتماعي مهم ذو دلالة سلبية لديها .لأنه ترافق بتخلي العائلة عنها .وهو ما مثل مصدر أفكارها السلبية المرتبطة بالموت .ودخولها في اكتئاب عميق .مع بكاءها المستمر واحساسها بالملل واليأس .وهي المؤشرات التشخيصية للتناذر الاكتئابي .

كما انها تعتمد في روتينها اليومي على تبعيتها للمسلسلات التلفزيونية .التي تلعب دور موضوع ضد اكتئابي " مسلسلات يطلعوليالمورال "

عند تحليلنا لمعنى الوجود لدى ضحى نجده مختلا .فهي ترى حياتها بدون فائدة " عايشة بلا فايدة ".ناس بلا دراهم متقيمكش ".وتصورها لذاتها مرتبط بامتلاكها للنقود حسب المعادلة التالية :

أمتلك نقود —ذات جيدة —تقدير الناس

لا أملك النقود —ذات سيئة —تحقير الناس

وعن حياتها الحلمية تذكر ضحى كابوسا متكررا .والذي يكتسي طابع التكرار بأنها ماتت .فالموت داخل جهازها النفسي هو رغبة غير مقبولة وتحلم أنها ماتت خنقا وتنهض فزعة .من هذا الكابوس .وهو مؤشر أخر لتشبثها بالحياة .عن تصورها لذاتها يبدو غامضا فهو ايجابي لكنه مرتبط بجرح نرجسي"معنديشدراهم".لديها عزو خارجي .." معنديش زهر " .كماتعاني من صعوبة للقيام بالحداد على وضعيتها الاجتماعية كعازبة .حيث تربط مشاكلها بالزواج .لكن رغم العناصر السابق ذكرها .تؤكد على الاسقاط الجيد في المستقبل .وهو مايمثلانتصارا لنزوة الموت

1-3برتوكول روشاخ للحالة 1:

جدول رقم (4):يمثل بروتوكول الرورشاخ للحالة ضحى

رقم البطاقة	الاجابة	التحقيق	التنقيط
I	1–حيوان وهذوك عينيه وهذاك فموولسانو خارج وهاذووذنيها ."10 30 "	*شفتياالخارجين الفوق وذنينوهاذوا الفراغات عينين والحاجة الخارجة نتاعلسانو	Gblkp- A
II	2–زوج سناجب يبوسو ف بعضاهم 5" 3– الحمورامابانوليشيبانوخليطا "	*هاذو زوج سناجب معلقين ريساهمويبوسو(d6) *شكلهم مخلط (d2)	D kan+ A Nomiation de coleur
III	4–شخص وشخص مطبسين مادين 45" 11"	*هاذو الزوج نسا	G k+

	يديهم في عفسة قدرة ولا. 5- بابيون 6- كلوة معلقة	40"	حانينظهورهم(d1)وهاذي لتحت القدرة (d7)باين *هاذي شكلو نتاع بابيون(d3) *هاذي قريناها في العلوم تكون 2 كليات بصح هادو معلقيين(d2)	H/objBan D F+ A BAN D F+ Anat
IV	7- وحش على شكل دخان وعندو رجلين ويدين	11" 52"	*فكرني في الدخان كي تكون تتحرق حاجة كحلا هكا الراس من قدام والجنحين وهاذ الديكوتي	G FE+ (H)/frag
V	8- خفاش باين	10" 30"	*عندو قرون طوال استشعار وجنحتين	G F+ A BAN
VI	9-الة موسيقية اسكتلندية 10- يعسوب	12" 52"	*تفكرت الميكيات نتاع بكري شفناهم .كالهازها واحد *هذالكهاذوجنحتين وراسو من القدام(d3)	G F+obj D F+ A
VII	11- جروين متقابلين بعض 12-زوج جرو متساميين	09"	*الجزء الفوقاني (d2.2)الوذنتاعهم طالعة .فمهم خارج ويشوفو في بعض *كلي مطبسينروسهم وبردانيين وداخلين في بعضهم كنجوزو في	D Kan+sym A D Kan-

	51 51"	الشارع نلقاوهم هكا (**d4**)	**A**
VIII	**13**-هيكل عظمي تع البطن 09" **14**-الصدر 30" **15**-ببغاءان متقابلين 30" **16**-تبان بابيو 38"	-هاذي شفتها في كتاب العلوم نفسها الفوق عظام ورئتين في الوسط وعظام حوض تحت هاذ*الوسط (**d4**) *رجليهم والراس وتحنهم الذيل طالع (**d1.2**) *شكلها تع فراشة (**d2**)هاذ النص التحتاني	**G F+** **Anat** **D F- HD** **SEX** **DKan-sym** **A/A** **D F+ A**
IX	**17**-حيوانان متقابلين منعرفش أسماءهم 08" **18**-هاذا لخضر يبان شوكي هندي **19**- ورد 45"	*هاذالفوقو شوفي هاذو عينيه وهاذا فموورقبتو وكرشو خارجة وعندو قرون صغير (**d3.2**) شكلو هذا لي في وسط فوضوي أخضر يشبه للضلفةنتاع الهندي(D_{1*2}) شوفي ورق غوز هذا ولي تحت يهبلوعجبوني D_6	**DKan+sym** **A/A** **D cF- sym** **Bot** **D CF$^+$ Bot**

	20-برج ايفل	01"	*هاوليك الفوقاني راس تع البرج وهاذو القوائم تاعو (d11)	D F+ Aroch
	21-مشفت فيها والو		*شوفي عندهم ذيل وراس ورجلين ويدين هاذوالطرفانيين (d1.2)	
X	22-حصان بحر وردي		*شفتي هذا لفي الوسط (d9)في الجزيرة وثائقية طويل وغوز يهبل	D CF+ A
	23-ورود صفرا		*هاذ الورد كيما تع اليابانيين وضلهم في الربيع في الشجر (d15)	D F+ Bot
	24-ديدان أرض		*هاذو تحت دود تع مطر (d10)	
	25-حيوان مائي يزغد وحدو		*راه طالع لفوق هاذ الحيوان (d13).	D F+ A
		50"		D Kan+ A

اختبار الاختيارات :

الاختيار الايجابي :

-البطاقة الثامنة :لألوانها وشكلها

-البطاقة العاشرة :الطبيعةوالتحواس والألوان ..

الاختيار السلبي :

-البطاقة الرابعة : تفكرني بالخوف والجنون والرعب

-البطاقة الأولى :وجهو تع غوول يجيب الموت .

المخطط النفسي لبروتوكول الرورشاخ:

الجدول رقم (5): يمثل المخطط النفسي لبروتوكول الرورشاخ للحالة الأولى ضحى

المحتويات	المحددات	أنماط الادراك	الخلاصة
A=13	9F+=	5G=	25R=
1H=	1F−=	1GBL=	Refuse=
1Hd=	10Sf=	%24G%=	31t.total=
1(H)=	1K=	17D=	1.24tp/R=
3Bot=	6Kan=	D%=68 %	t.dappr=D/G/Gbl
2Anat=	1Kp=		TRI=(1k/3.5c)
1Sex=	SdeK=1		RC=52%
2Obj=	3Cf=		Fc=7K/0.5E
1Arch=	1Fc=		Ban=3
4Symb/sign=	4SdeC=		Ban%=12%
	1FE=		F%=40
	1SdeE=		F+%=36
			A%=56
			H%=4

- تحليل بروتكول الحالة الأولى ضحى:

الإنطباع العام عن الاختبار :

تتميز الإنتاجية العامة للبروتوكول بأنها متوسطة ،حيث قدمت ضحى عدد معتبر من الإجابات يقدر ب (r=25) أعطيت في زمن كلي قصير، وهو (31د).أي ما يعادل (1.24د) ونلاحظ إرتفاع معتبر في عدد الإجابات خصوصا في ال 3لوحات الأخيرة (VIII.IV.X) ،حيث (R=13) وهو مايفسر حساسيتها

للمثيرات اللونية ،وهو مايتفق مع إرتفاع (RC=52%) ،حيث حاولت المبحوثة التعامل مع كل اللوحات،وكذلك وجود إجابات مبتذلة معتبرة جاءت في اللوحات (V.III).

كانت لغة البروتوكول واضحة مع تركيزها على شرح وتفسير المدركات التي تقدمها ،مع ضحكات للمبحوثة،التي تعد دفاعا هوسيا ضد إكتئابي .

السياقات الفكرية :

يشير البروتوكول لهيمنة التناول الجزئي الكبير الذي قدر ب (D=68)،يرجع في جزء هام منه لتواتر الإجابات الجزئية الكبيرة بصفة أكثر في اللوحة (X.IX.VIII)، حيث سجلت 11إجابة إدراكية جزئية الكبيرة .إلا أننا نلاحظ غياب الإدراك الجزئي الصغير (Dd%).وهو مايشير لعدم إعارتها أي اهتمام للأجزاء الصغيرة ،تفاديا منها للتدقيق والتفحص ولبذل مجهود معرفي دقيق .

وامام هذه اللوحات الملونة واجهت المبحوثةاستثارالها .باللجوء لعدة ادراكات جزئية للتحكم في الوضعية .ارتبط معظم هذا التناول الجزئي(+13D)بمحددات ايجابية وترافق أغلبها بمحددات حسية لونية وحركية حيوانية وخصوصا .في اللوحة (X).مايرجعلاحياء هذه اللوحة اشكاليات انفصالة .وقلق تجزئة لدى المبحوثة .وهناك 3اجابات جزئية ارتبطت بمحددات سلبية هذه الاخفاقات الادراكية .ظهرت في الاجابات ذات الدلالات الشبقية الفمية الليبيدية .كما في البطاقة (II) ."زوج سناجب يبوسو في بعضهم "مايشيرلاشكال العلاقة بالموضوع الأمومي .

في البطاقة (VII)مع المواظبة على ثنائي في علاقة رمزيتها الجنسية الشفافة "داخلين في بعضاهم " مع التأكيد على الحرمان العاطفي المجسد في الشعور بالبرد .في البطاقة الأمومية أين يظهر قلق الهجر لديها في سلسلة التداعيات "كي نجوزو في الشارع نلقاوهم "

وهو ما يتاكد في المقابلة العيادية النصف الموجهة .وكذلك البطاقة الموالية المحتوى الجنسي النثوي المرتبط بالاشباعات الفمية .

–علاقة المبحوثة بالواقع تبدو هشة وهو مايظهر في انخفاض نسبة التشكيل F% .وعدم فعالية دفاعات الأنا.

(+F)منخفض مؤشر على تأثر السياقات المعرفية بالبروزات التروية .

الدينامية الصراعية :

جاء نمط الصدى الحميم انبساطيا (TRI=1k/3.5c) وهذا بسيطرة القطب العاطفي المتمثل في الألوان على القطب الفكري .المتمثل في الحركات الانسانية .

أما الصيغة المكملة فهي تتجه وجهة معاكسة داخلية .(FC=7k/0.5E) وهو مايدل على وجود صراع لدى المبحوثة .

في البطاقة الثالثة المتوضع وهي حركة مرتبطة .بمحدد شكلي ايجابي تصورا ثنائيا انسانيا غير معرف (شخص وشخص)وربطت بينهم بحرف ربط "و" في حركة تهدف لعزلهما .مع التركيز على وضعية الجسم (مادين يديهم في قدرة ولا)

وهذا في اجابة مركبة ربطت فيها بين العنصر الانساني وعنصر ملموس ذو رمزية فمية .وقد ظهر في التحقيق تشوهات في الصورة الجسمية (حانيين ظهورهم).تشير الحركة الانسانية لاشكالية في التقمص الجنسي لدى المبحوثة .وحتى عدم ثبات التقمص القاعدي .

ونلاحظ أن الحركات الانسانية الكاملة تقريبا منعدمة .هذا لصعوبة التقمصات الانسانية عند المبحوثة .فالمبحوثة لجأت بشكل مكثف للحركات الصغرى خاصة الحيوانية .منها كطريقة لسد العجز في الحركة الانسانية :الحركة الحيوانية (3Kan+) والتي صاغت أغلبها في شكل ثنائيات غير متمايزة لحيوانات ذات ناسبة اليها .حركات نزوية ليبيدية كما في البطاقة .(II) "زوج سناجب يبوسو"وواضعة يساهم في حركة فاترة (حركة وضعية) ."ببغاوان متقابلين " لتنهي الاختبار بحركة حيوانية أحادية ذاتدلالة نكوصية (حيوان مائي) وورد في البروتوكول حركة جزء من انسان واحدة فاشلة ادراكيا ذات رمزية فمية استفزازية مرتبطة بصورة هوامية أمومية . مع استحضارها لحركة شيئ في البطاقة 3ارتبطت بمحتوى تشريحي شرجي ذو رمزية عدوانية .

المحددات الحسية :

والتي ارتبطت كلها بالرقابة الشكلية .مع تسجيل غياب الاجابة لونية خالصة .حيثأظهرتالمبحوثة صدمة لون أحمر في البطاقة .(II) "مابانوليشيبانو خليطة "

في اجابة لونية شكلية الأولى صيغت في محتوى نباتي يخفي عدوانية كامنة .اتجاه الصورة الأمومية .خاصة في رعاياها اللمسية .

ثم تحاول تلطيف هذا التصور المؤلم في تكوين عكسي بتحويلها الى وردة ثم في البطاقة الأخيرة محتوى نكوصي ذو نغمية قضيبية وأنثوية في نفس الوقت

وأخيرا باجابة لونية شكلية جيدة

الحساسية تقليدية تكاد تنعدم لدى المبحوثة تظهر في بطاقة (**VI**)على شكل دخان .وتعكس اشكال في حدود الذات .في تصور ضبابي قابل للتلاشي .مع الرغبة في التخلص من التصورات الأبوية .الخوافية التي حضرتها البطاقة ب "خوف "(**FE clob**).

المحتويات :

رغم التنوع الظاهر ل المحتويات الواردة في البروتوكول الا أنها تخفي هشاشة نرجسية .وغموض في ادراك الحدود .نجد أن المحتويات الانسانية ذات نسبة ضعيفة .(**H=4%**) وهو مايشير لإشكالات عميقة للتقمص الإنساني لدى المبحوثة،كما أن نوعيتها تعكس إختلالات في صورة الجسم ،فهي تتنوع بين تصورات إنسانية غير معرفة وتصورات خيالية خوافية "وحش".

الحيوانات من جهتها تعكس تصورات بدائية ،تؤكدالإضطراب في التقمص القاعدي ،فهي غالبا غير معرفة حيوان أو تتميز بجلد ناعم مثل "سنجاب .خفاش.جرو .ببغاء " وتعكس إشكالات في الأنا الجلد، وعدم إشباع للحاجات اللمسية الأولى .

كما نلاحظ لجوءها للمحتويات النباتية والتشريحية هذه الأخيرة تشير لإشكال في الإدراك .

2- عرض وتحليل الحالة الثانيةأونيسة :

2-1تقديم الحالة :

أنيسة فتاة مراهقة في **20**سنة من عمرها ،مخطوبة وتدرس سنة أولى جامعي ،تبدو محبة لدراستها :لديها عائلة مكونة من الوالدين **2**ذكور أكبر منها وأخت أكبر منها وهي الفتاة الصغرى بالبيت ،من حيث المظهر كانت تبدو جميلة وانيقة وواثقة من نفسها ، كانت متحمسة لإجراء مقابلات معي .

2-2- تحليل مقابلة الحالة أونيسة :

فيما يخص طفولة المبحوثةأونيسة فإنها مطبوعة بطابع سلبي يميز غلاف الذاكرة السامة ،الذي يحوي الأثار الذكروية المرتبطة بتجارب سوء المعاملة الجسدية التي تعرضت لها من قبل الأم ،"تضربنا أنا كانت تشدلي شعري تسحب بيا الأرض " ،مع عجزها عن إستحضار أي ذكريات إيجابية .

علاقتها بأمها سيئة جدا ،حيث تصف امها أنها قاسية "أمي جد قاسية لا تحبني ،وتفضل إخوتي الذكور علي"

فأم المبحوثة ليست ام جيدة كفاية حسبها ،فروابط الوحيدة التي تجمعها بها هي روابط عدوانية غيرية ،فحسب المبحوثة يوجد إنشطار في المعاملة الأمومية بين الأطفال ،فمن جهة تمثلنو إيجابيا أبناءها الذكور،في حين تمثلن بشكل سلبي بناتها ،لدرجة المبحوثة كانت تتمنى موت أمها "نكرها كون غير تموت ".

بالمقابل ،علاقتها بأبها جيدة ،وبشكل مثالي "بابا هو العين لنخزر بيها للدنيا ".حيث مثلت أباها عبر موضوع مجازي ،وهو العين الناظرة ،فهو نافذتها على العالم ،لكنه أب ممحي وخاضع ،لسلطة الأم .

علاقتها بأخوتها سيئة أيضا ،فعلاقتها بأختها الوحيدة الأكبر تشوبها الصراعات والمشاكل ،وهي نفس الخاصية فيي علاقتها بأخوتها الذكور ،فهم في شجار دائم ،ويعتقدون انها عنيدة ولا تفعل إلا ما تريده ،ثم تنتقل المبحوثة لتتكلم عن تصورها لذاتها ،في عزو خارجي مرتبط بموضوع إضطهاد ذو دلالة دينية في محاولة منها لتفسير سوء حضها ،" نظن روحي مسحورة وعلى هاذيك زهري ماسي هكا " ،من أحد مواضيع الصراع خروج أخيها من المنزل إحتجاجا على ذهابها للجامعة وشرط عودته للبيت بتخليها عن دراستها وهو الأمر الذي لم تقبل به المبحوثة .

ربطت المبحوثة تصورها لذاتها ب خصائص جمالية لجسدها ،ولكن في سياق إجترار لعزوها التشاؤمي المتعلق بمصيرها ،"أنا شابة بصح معنديش زهر ،كيما يقولو الشينة زهرها في السما ،والزينة زهرها في الحمى"مستحضرة بذلك مثلا شعبيا في المرجعية الجماعية المشتركة ،تستند عليها لتمرير لإحساسها بالإحباط ،ولجعل توقعاتها السلبية عقلانية ،كما أظهرت المبحوثةإستثمارا إيجابيا للجسد ،وعند سؤالها عن علاقتها بالشريك ،ذكرت انها مخطوبة ولكن حتى هذه العلاقة لم تسلم من عدم الثبات ،الذي ميز العلاقات السابقة ،"علاقتي بخطيبي يسودها توتر وشك ،يتهمني بالخيانة دائما ".فالخطيب يمثل دور الموضوع السيئ والجيد في نفس الوقت ،فهو سيئ عندما يشك بها ويتتبع حركاتها ،وتربط بين محاولتها اللإنتحارية وضربه لها وإتهامها بالخيانة .

أول محاولة إنتحارية تعود لل 2017عندما كانت في مرحلة الثانوية ،حين تناولت مجموعة من الأدوية بسبب الأستاذ وخطيبها اللذان لأتماها في شرفها وتصف بالتفصيل إحساساتها ،السلبية "حكمني فقدان أمل كرهت "

كما شعرت بالذنب عندما إستفاقت في المشفى لأنها تعدت على مانع إلهي فالروح مستودعة من الله ،في أجسادنا وعلينا الإهتمام بها ،"في المشفى ندمت لأني غضبت ربي سبحانو " كررت أونيسة المحاولة لكن لاحقا بإستعمال طريقة أخرى حيث قطعت شرايينها في الإقامة الجامعية ،

تجعل أونيسة من محاولتها الإنتحارية رغبة في الهرب ،فهي تبنت حل إنسحابي ،يتنافى مع المواجهة،كما أن تغيير الحاصل في المعاملة، "بالنسبة للأهل لها هو إيجابي ،وهو مايمثل المكاسب الثانوية للمرض "تغير الوضع للأحسن ولاو يخافو عليا ،كثر من وقت فات ،وخطيبي نفس الشيء".

نلاحظ من خطاب المبحوثةاونيسة ،الإعوجاجات المعرفية ،التي تميز تفكيرها فهي تصفها بالتشاؤمية ،معبرة عن يأسها من الحياة ومعبرة أن أباها هو سبب بقاءها حية " راني عايشة على جال بابا"، بدء خيط من التفاؤل يلوح الأفق ربطته بدراستها ،توقعاتها السلبية تميز كل تفكيرها ،وترتبط حتى بالمستقبل ،الحياة بالنسبة لها موضوع سلبي ،فهي تمثل لها نوع من السجن بدون مخرج ن"نحس روحي في دوامة مكش باب ليها " ،بينما يمثل الموت حلا لكل مشاكلها ،رغم جهلها بالحياة التي تعقبه من قبر وعذاب وحياة البرزخ والمحاسبة وجنة ونار ،حياتها الحلمية ثرية ولكن أغلبها في الكوابيس ،تتميز بمواضيع القتل ،الشنق ،من قبا أشخاص مجهولين ،هؤلاء الأشخاص قد يمثلون على المستوى اللاشعوري ،رمزية إخوتها العنيفين وحتى خطيبها المشكك ،لكنها وجدت تفسيرا مريحا فالراقي الذي ذهبت إاليه ،ربط بين أحلامها وبين الجن العاشق الذي يتملكها ،المؤشر التنبؤي الإيجابي الوحيد في حالة أونيسة هو إستثمارها للدراسة ،أين لمحنا وجود رغبة تربطها بالحياة ،"راني نقرا برك ونشاالله ننجح "،إضافة لعلاقتها الجيدة بأبيها ،الذي يمثل قطبا نفسيا حاميا .

2-3بروتوكول لرورشاخ للحالة أونيسة:

جدول رقم (6) : يمثل برورتوكولالرورشاخللمبحوثةأونيسة

	الاجابة	التحقيق	التنقيط

I	1-كشغل فراشة 3" 2-جاوني زوج ذياب متقابلين. "50	*لفي الوسط جنحيين وراس صغير وقرون صغار(d4) *هاذو لفي الطرف ذياب عندهم وذنين وفم طويل وذيل صغيير(D2.2)	D F- A D Kan+ sym A
II	3- دبين متقابلين10" 4- طاشة نتاع دم احمر 5- زوج كلاب بيناهم حب "58	*هاذويشبهو للراس نتاع الدب وشكلهم تحت سمين (D6.2) *شوفي هادي تحتانية حمرا دم تقول (D3) هاذ لفوق راسهم متقابلين وجه لوجه(D7.2)	D Kan +sym A/A D CF+ sang D F- A/A
III	6- زوج نسا هازين قش 2"متقابلين 7- فراشة صغيرة حمرا "48	*شوفي هاذوزوج عندها صدر ويدها صادقا رافدة قش (D3) *هذي لفي الوسط (D3)تقول شكلها فراشة	D K+ H/obj Ban D Fc+ A Ban

IV	8- شجرا ميتة وكبيرا10"	*هاذ الجذور نتاعها وهذا الفوق ورقها (D1)	D F- Bot [
	9- وحش جايز يهاجم "56	*راسو صغير وكتافو عراض ويديه معوجين ورجليه ضخم وذيلو عملاق تحسو يجري يخلع	G K- clob (H)
V	10- فراشة كحلا7" "30	*باينين الجنحتين والقرون والذيل نتاع فراشةكحلوشة	G Fc+ A Ban
VI	11- طائر يطير هاز حاجة 12"	*المقدمة نتاعفمو كيما طير اسطوري نتاع لاشين هذا كامل بصح الحاجة لي راهوهازها كبير عليه	G F+ A/obj Ban
	12- معرفتهاس56"	*اجابة غير قابلة للتنقيط	Refuse
VII	13- وجه نتاع انسان	*هذا الفوق (D2.2)شكلوا	D F+ Hd/Ad

	بصح16"عندو خصائص ارنب وهذا كيما اللول ب صح شرير 14- فراشة تبانليمزقلشة وراهي في الطيران '1.50	انسان جبهة وعينين بصح عندووذن كبيرة نتاع قنون لليمين يبان ناس ملاح ولاخر شرير *هذو جنحتين والجسم في الوسط (D4)	D Kan + A
VIII	16- زوج تاتاتيبدلولوهم10"طالعين في الشجرة 17- طائر باهي في جو نتاع ربيع يحوم حول شجرا خضرا 18- تبانلي الورد لصفر ليجي تحتهم و الارض معمرة ورد كشغل نبت شكل فراشة 19- حصان لعندو قرن يطير في السماء الاحصنة هاذويرمزو للخير مش نتاع شر يحيطو بالبركان معلاباليش كيفاه 20- طريق وردي 21- هاذو حمم وردية وراح يفورو	*التاتا ليفي الطرف لونهم في الاصل خضر (D1.2)وهاذو ضرك تبدل لونهم موف . *هاذي لي فالفوق تشبه للشجرة(D4) نتاع الكاليتوس وهذه عندها جنحتين وجسم وكامل وذيل فراشة (D8) *شوفي تقول حديقة نلقاو لون اصفر ومبعد يجي لون فوقوا خر(D2) كلي يبان من البعيد *شوفي هادا لفي الطرف (D3)متكي على جهة واقف على رجل وحدا وعندو قرون	D Kan+c A Ban D Kan- A/Bot D Fc+ Bot D F+ (A)/A

	22- أرنب وأرنب وفرو بلو "2.20	*هاذي لفي الوسط(D5) طريق طويل في الغابة *ع حساب هذاك النفق لي فالوسط شبهتو للبركان ولتحت قع حمم (D6) *معلا باليش(D11.2) شبهتهم للارانب سوا سواوعندهم رجلين كيفو	D FC+ pays D Kob C+ frag D Fc+ sym A/A
X	23- برج إيفل "12 24- كاين زهر يشبهولهم صفر باهية مع شوي خضورية 25- صور فرحانة تبانلي كي نشوفها ترد الروح 25- هاذي شوي تبانلي عقرب 27- تبانلي طريق 28-راجل داير نواظر زروقا	*من البعيد باين هو (D11)و شوفي لنتاع المجلة يهبلو(D15) *الالوان الأشكال كامل هايلين *شكلها صنارة ورجلين العقرب تخلع(D1) *هادي كي تكون في الطيارة تبان هك ويحيط بها غابة والوان (D2)	D F+ Arch D Fc+ Bot G C Art D F+ A Ban D F+ geo

	ورجليه خضورا ويخزر مهوش عابس كنتمعن فيه بزافيبانلي 29–وجه أرنب عندو زوج قرون '2.56	*باين كلش فيه يشبه لراجل تع سبعينات شعرومخبل وطالع *هاذا تع رسوم	Ddblkp+ c Hd Ddbl F– (A)/Ad

المخطط النفسي لبروتوكولالرورشاخ:

الجدول رقم (7) :يمثل جدول المخطط النفسي لبروتوكول الرورشاخ للحالة أونيسة .

المحتويات	المحددات	أنماط الإدراك	الخلاصة
A=18	F+=5	G=4	R=29
Ad =2	F–=4	G%=13%	Refuse=1
(A)=1	sdeF=9	D=20	t.total=
(H)=1	K=2	D%=68%	tp/R=

T.Dappr=	Ddbl=2	Kan=6	Hd=1
TRI=2K/8.5C	DBL%=6%	Kob=1	Frag= 1
FC=8K/0E		Kp=1	Bot=4
RC%=55%		Sdek=10	Pyse=1
Ban%=24%		C=3	Geo=1
F%=31%		CF+=1	Obj=2
Felarg%=68%		FC+=06	Arch=1
A%=62%		Sde C=10	Art=1
H%=3%		Clob=1	

إختيارالإختبارات :

الإيجابي :

البطاقة العاشرة :فيها سعادة

البطاقة 2: تعبر عن الحب .

الإختيارالسلبي :

بطاقة الأولى :تبان غامضة

بطاقة الثانية :مخلطة .

الإنطباع العام عن البروتوكول :

قدمت المبحوثة إنتاجية معتبرة من الناحية الكمية، (R=29) في وقت معتدل قدر ب 40دقيقة ،حيث قدر زمن الإجابة في كل لوحة ب 1دو36ثانية هو وقت يعادل التوقيت النموذجي.

يظهر من خلال الإنتاجية المقدمة في البروتوكول ورغم ارتفاع عدد الإجابات أن هذا الإرتفاع يظهر أكثر أمام لوحة معينة أين قدر عدد الإجابات فيها ب 11إجابة حيث تسجل كثرة الإجابات
كإستجابةلإستثارات اللوحة والتحكم فيها وقد ظهرت أكثر امام اللوحات (x.Ix.VIII) الشيء الذي

يؤكده أيضا إرتفاع الزمن المخصص لكل لوحة (1.10) (1.30) (2.00) إضافة لزمن الكمون المرتفع في هذه اللوحات وهذه تدل على صعوبة الوضعية الخاصة بالإختبار عموما وبعض اللوحات خصوصا

لم يسجل هذا البروتوكول لا إجابة إضافية لكن يوجد رفض ومن جهة أخرى سجل بالبروتوكول إجابتين مبتذلتين جاءتا في اللوحات (V.I.X) أين تعادل نسبة الإجابات المبتذلة Ban=13%

أما لغة البروتوكول فكانت بسيطة وعامية ولم تستعمل كلمات معقدة أو بلغة أخرى .

السياقات الفكرية :

يشير بروتوكول المبحوثة لضعف نسبة الإجابات الشاملة (G=13%)بالمعيار النموذجي المقدربين

(20و30)%.بالنسبة للتناول الجزئي كان كبير حيث قدر ب(D=90%)والذي يساوي هو المعيار العادي مع الإشارليل إستعمال التناول الجزئي مقارنة بالشامل.وهومايشير إلى تجنبها الإحاطة الشاملة للمدركات وميلها للتفصيل .

ارتبطت الاجابات الشاملة بالمحددات الشكلية الموجبة وكذلك السيئة .حيث سجلت وقت معتبر في اللوحات التي سجل فيها الإجابات الكلية (I.IV.I).والمقدر ب 1د وأكثر لكل لوحة .وكأن الإجابة الشاملة دفاع وتوحيد ضد التجزؤ فتكون الإجابة الشاملة بعد جمع للأجزاء .

بالنسبة للتناول الجزئي يرجع في جزء هام منه لتواتر الإجابات الجزئية بصفة أكثر في اللوحات (X.IX.VIII) حيث سجلت 11إجابة جزئية .

فأمام هذه اللوحات الملونة واجهت المبحوثةإستثارالها باللجوء لعدة إدراكات جزئية للتحكم في الوضعية .

إرتبط جزء كبير منه بمحددات إجابية .مع ملاحظة الإرتباط بمحددات سلبية خصوصا في اللوحات (X.IX.VIII).كما إرتبطت في اللوحة (VI) بمحدد تضليلي (E) وكذلك اللوحة (VIII) .سجلت المبحوثة صعوبات واضحة أكثر أمام هذه اللوحات 3الأخيرة خصوصا وإجابة متعلقة بالفراغات البيضاء وذات محتوى تشريحي في اللوحة (X).

بالنسبة للمقاربة الشكلية ظهرت بنسبة منخفضة(31%)مايعكس عزلة إدراك المواضيع ،وإختلال الصلة بالواقع لهذا لم تكن أكثر واقعية، وهذا مادفعنا للبحث ما إذا كانت (F%) منحصرة في مجال أخر وعليه قمنا بحساب (F elarg=68%) لتصحيح هذه النسبة التي ظهرت منخفضة وبالتالي وجدنا . مدى ملاءمة الحالة للواقع وهكذا فالإستثمار الشكلي سجل من خلال محددات حسية للديناميكية الإسقاطية أدت لمنع سيطرة التحكم .في مراقبة الواقع لهذه الوضعيات .وهذا نتيجة القلق المرتفع الذي واضحا ومعبرا عنهشاشة الحالة إتجاه الألوان ساهم في كف الفكر .مما جعلها تلجأ لإستعمال هذا النوع من الإجابات التي تحمل خلفية لمعاش نفسي مضطرب غير مستقر .وبالتالي نستنتج أن القلق سجل في نطاق الكف رغم أن النسبة غير معبرة أي ظهوره لم يكن على المستوى الكمي وإنما على المستوى الكيفي.

الدينامية الصراعية :

يظهر من خلال البروتوكول .إجابة حركية إنسانية واحدة (K=1) وردت في اللوحة (III) "2 نسا هازين قش متقابلين " لكن فعل الحركة فاتر "متقابلين "مايشير لضعف الإستثمارات للعالم الإنساني عند المفحوص مقارنة بعدد الإجابات الحركية الحيوانية (Kan =8) .مع وجود إجابة حركية شيئية (Kob=1).

رغم وجود إجابات تعبر عن تقمصات إنسانية إلا أن واحدة كانت متعلقة بمحددات شكلية سيئة وهجينة .إجابة واحدة فقط حركية جيدة كانت محاولة للتحكم في النزوات العدوانية أو الليبيدية .

الشيئ نفسه كان بالنسبة للإجابات الحركية الحيوانية حيث لم تعبر لا عن الطابع النزوي العدواني او الليبيدي .

يشير نمط الصدى الداخليTRI(2K/8.5c).رغم الإختلافين K وc الى طابع المنبسط المختلط مايشير لسيطرة العواطف على الأفكار ، أما المعادلة التكميلية فهي تتجه وجهة معاكسة وهو مايدل على وجود صراع ،فالمعادلة (FC=8K/0E) بالنسبة لنمط الصدى الحميم الداخلي فهو تعبر عن وجود جهود للرقابة والواقع الشكلي على العالم الداخلي والوجدانات إلا أن النسبة المعتدلة للإجابات في اللوحات الملونة (RC=55%) ،توحي بوجود حساسية للمنبهات الحيوية ،وغنى نسبي للعالم الداخلي ومحاولة للتحكم .

المحددات الحسية :

أول إجابة لونية شكلية ظهرت في البطاقة الثانية على شكل إجابة لونية خالصة تعبر عن قلق الخصاء ،ثم في البطاقة الموالية فراشة حمرا في إزاحة من الأعلى للأسفل فرغم محاولة الإعلاء ،تبقى معالجة النزوات الجنسية محبطة

الكموناتالإكتئابية تظهر في بطاقة تصور الذات "فراشة كحلة "

كان غالبا في البروتوكول إرتباطه كله بالرقابة الشكلية حيثإرتبطت معظمها بمحددات إجابية وذلك في اللوحات (**X.VIII.III.II**) .كما في اللوحة (**II**) والتي كان إسقاط مفاجئ لإشكالية اللوحة من خلال إجابة المبحوثة والتي تحمل رمزية عاطفية أما اللون الأحمر فقد أشار إلى الإندفاعة التي ترجع للعاطفة الغير المراقبة وأدى ذلك لعدم إستقرار و أحدث إضطراب .كذلك الحساسية للألوان ظهرت بصورة واضحة وكان ذلك بارزا بشكل واضح خصوصا في إعطاءها إجابات عديدة في نفس اللوحة (**VIII**).

كذا وجود استجابة لونية خالصة **C** في اللوحة الأخيرة "صورة فرحانة تبانلي ك نشوف فيها ترد الروح " فهذه الإجابة كانت بعد مجموعة إجابات هجينة وحيوانية غير سليمة فوجدنا أنها تحمل عدم النضج العاطفي من خلال إستثمارالإستجابات اللونية كدفاعات ضد ضغط مثيرات اللوحة **X** فلو قارنا إجاباتها في اللوحة **I**و**X** فقد ترتبط هذه الحساسية اللونية بنوع من الدفاع الهوسي ضد مشاعر الفراق المرتبطة وقلق الخصاء.

المحتويات:

رغم تضمن البروتوكول لمحتويات إنسانية ضئيلة (**H=6%**).إلا أنها تعبر عن محتويات هجينة مصابة وغير معقولة وخرافية خصوصا في اللوحة (**X**) أين كانت الإجابة مجزءة وغير مترابطة "راجل داير نواظر زرق .رجليه خضورا .ويخزر مهوش عابس ".وهو مايشير لإشكالات في صورة الجسم فهي تتنوع بين تصورات إنسانية هجينة وخوافية خيالية ،أيضا الإجابة الإنسانية الجزئية في البطاقة **VII** "إنسان بخصائص أرنب " فهي تعبر عن الإشكالات العميقة في التقمصات الإنسانية .

تتجلى صعوبة التطرق لتصورات إنسانية ،والإجابة الإنسانية واحدة كانت في اللوحة (**IiI**) "زوج نسا هازين قش متقابلين "،أين كان مدرك إنساني كامل وموحد.

أما الإجابة الأخرى فكانت خوافية وهجينة في اللوحة (**IV**) "وحش جايزدم "وإرتبطت بمحدد سلبي وعدواني .مما يدل على الإنزلاق في الجانب النزوي الذي تثيره .

كذلك لجأت المبحوثة لمحتويات اخرى منها نباتية **Bot =4**في اللوحة (**VIII**) والتي كانت إجابتين نباتيتين . وإجابات شيئية وفنية عبرت كلها عن صعوبة التقمص الإنساني ،حيث ترجع قلة الإجابات الإنسانية الى كبت ،قلق وعدوان المرتبط بهذه الصور ،أما بالنسبة في اللوحة (**IV**) فقد إرتبطت بمحتوى سلبي وكذلك منزوع منه الحياة مما يشير لبروز نزوة الموت لديها " شجرا كبيرا وميتة " إضافة لمحتويات متعلقة بلأشياء التي كانت عبارة عن أجزاء محمولة "طائر هاز حاجة " و "زوج نسا هازين قش متقابلين ".

II– مناقشة فرضيات البحث:

إستندنا في تحليل ومناقشة فرضيات البحث على التحليل الكيفي لمعطيات المقابلة العيادية نص الموجهة ،بإستخراج سلسلة التداعيات المرتبطة بالموت في خطاب المبحوثتين ،وفي إختبارالرورشاخ على تحليل التحريفات الكامنة لرمزية البطاقات ونوعية محتوياتها .

1–مناقشة الفرضية الجزئيةالأولى:

تنص الفرضية الجزئية الأولى ،أنالمحاولة الإنتحارية تعبير عن سيطرة نزوات الموت .

تبين لنا من خلال تحليل معطيات المقابلة العيادية لضحى وأونيسة البالغتين من العمر **20–21**سنة واللتين قامتا بمحاولة إنتحار بتناول الأدوية النفسية ،كما هو الأمر لدى ضحى أو قطع شرايين اليد بشفرة حلاقة بأن :

من خلال المقابلات لدى الحالة الأولى ضحى نزوات الموت لديها تظهر مسيطرة ،وهذا ماظهر في معطيات المقابلة العيادية ،حيث إعتبرت إن الموت يمثل لها نهاية لكل ألامها ،"الموت يخلاص كلش عندما تقع في المقارنة بين الموت والحياة فهي تفضل الموت ،" الموت خير من هذ الحياة المدايرةهكا"،أيضا نزعة القهر للتكرار التي تظهر في حياتها الحلمية على شكل كابوس يمثل موتها ،فالموت مستدخل في جهازها النفسي

ورغم هاته العناصر التي تدعم نزوة الموت لديها ، إلا اننا نلاحظ لديها محاولة التشبث بالحياة وهو ما يتأكد في إسقاطها الجيد في المستقبل .

إختبارالرورشاخ :

تظهر نزوات الموت لدى الحالة ضحى ،من خلال نوعية الإجابات التشريحية التي تظهر في كل من البطاقتين الثالثة "كلوة معلقة "واللوحة الثامنة "هيكل عظمي تع البطن " و "الصدر "،والتي تشير إلى إختلال في تصور الجسد ،وعدم ثبات الأسس النرجسية ،مع سيطرة نزوات الموت التي تلتهم الغلاف الجلدي للفرد ،ولا يبقى منه سوى داخل مفرغ أيضا إجابة **clob**في البطاقة الرابعة "وحش على شكل دخان "،تكشف تلاشي الحدود الجسمية والنفسية التي تتلاشى لتصبح دخانا ،كما تظهر أيضا نزوة الموت في شروحاتها في تحقيق الإختبار والتي تبرز الطابع الإسقاطي الهوامي حيث تزودنا ،بنوعية من الإجابات البشرية ،التي تعكس تشوه على المستوى ممثلة في أشخاص وحيواناتظهورهم محنية ،أيضا الشعور بالبرد النفسي الذي ظهر في البطاقة السابعة

ومنه نستنتج أن الفرضية الجزئية الأولى محققة .

لدى الحالة الثانية أونيسة ومن خلال المقابلات تمثلات موت تتسم بالإيجابية فهو يمثل راحة لها ،في حين تأخذ الحياة رمزية سلبية معاكسة " الحياة مجموعة مشاكل دوامة مكش باب ليها "وهنا تتفوق بوضوح نزوات الموت ،كما تراودها بكثرة الأفكار الإنتحارية " نشوف بلي الموت حل لمشاكلي " ،ومبدء الواقع غير مستدخل بشكل كافي لديها .

إختبارالرورشاخ :

كثرة الإجابات الإنسانية الهجينة والتي تعكس الإنتماء المزدوج لعالم حقيقي وعالم خيالي فعجزها عن التكيف مع العالم الواقعي إضطرها للجوء للخيال ،"حصان لعندو القرون يطير في السما " ،ثم ردة فعلها المرتبطة بالهلع ،في البطاقة الخامسة "وحش جايز يزدم "

أيضا نوعية المحتوى النباتي المزال الحية في البطاقة الرابعة " شجرا ميتة "،أيضا في البطاقة السابعة المحتوى الحيواني "وجه إنسان عندو نص أرنب "في حركة إنشطارية بين موضوع جيد وسيئ.

ومنه نستنتج أن الفرضية الجزئية الأولى محققة

2-مناقشة الفرضية الجزئيةالثانية :

تنص الفرضية الجزئية الثانية أن المحاولة الإنتحارية تعبير عن سيطرة نزوات الحياة :

من خلال المقابلات مع المبحوثة ضحى تبين لنا أن نزوات الحياة لدى المبحوثة ضحى في حالة زعزعة وهذا بسبب عدم إستقرارالإستثمارات الموضوعية ،فزوجها تركها وطلب منها عدم معاودة الإتصال ،حتى المولود الحامل به والذي يمثل تجسيد لنزوة الحياة لم يستطع الصمود طويلا أمام إستياء أم الزوج ،وعدم رغبتها فيه ،ومحاولاتها للتخلص منه ،إضافة لسحب الإستثمار الأبوي من هذا الطفل المنتظر لم يسمح له بأن يسير التزيف النرجسي للذات ،أيضا كما تعبر لنا بعدم رغبتها في إعادة المحاولة الإنتحارية ،تصورها للحياة تصور براغماتي نفعي ،مرتبط بالتصورات العائلية

إختبارالرورشاخ :

من خلال إختبارالرورشاخلاتبدوإجابتها في اللوحة نزوات الحياة متجلية إلا قليلا في إستثمارها لموضوع الحب من خلال الثانية "زوج سناجب يبوسو في بعضهم "

نستنتج مما سبق لم تتحقق الفرضية القائلة أن المحاولة الإنتحارية ،تعبر عن سيطرة نزوات الحياة .

من خلال المقابلات مع الحالة الثانية أونيسة ،المؤشرات الواردة في المقابلة لنزوات الحياة تتمثل في المكاسب الثانوية الناجمة عن محاولتها الإنتحارية ،ممثلة في إهتمام عائلتها وخطيبها وخوفهم عليها ،أيضا إستثمارها لعلاقتها بلأب فهو الرابط الذي يجعلها تتمسك بالحياة رغم كل شيئ ،"راني عايشة على جال بابا "وأيضا دراستها الجامعية هي بالنسبة لها إستثمار جيد ،يمنحها القوة لمواجهة كل الصعوبات أيضا مشروع الزواج المنتظر يسهل تشبثها بالحياة .

ومن خلال الرورشاخ :

" تبانلي الورد لصفر ليجي تحتهم " في اللوحة التاسعة ما يمثل بروز لمؤشرات تدل على الحياة والحيوية كذلك في اللوحة التاسعة والعاشرة بقولها هذا "طريق "و"طريق وردي " مايدل على وجود أمل لديها للخروج عبر هاته الطرق.

الفصل السادس ـــــــ

ومنه نستنج أن الفرضية الجزئية الثانية غير محققة .

3-مناقشة الفرضية العامة :

والتي تنص أن المحاولة الإنتحارية تعبير عن تفكك نزوات الحياة ونزوات الموت لدى الفتاة المراهقة.

من خلال مقابلات أونيسة وضحى نلاحظ أن الصور الأمومية لديهما مختلة من خلال قول ضحى "معندهاش حنان " وقول أونيسة " متحبنيش تضل تضرب فيا "،فنلاحظ إختلال في الحاوي المترلي لديهما وغلبة طابع الهجر لكلاهما والتخلي ،كذلك عند محاولتهما لإستثمار الحب خارج النطاق الأسري ،كان إمتداد الهجر طال هاته الإستثمارات الخارجية مما جعل الحالتين في صراع دائم وشعور بالهجر والحرمان العاطفي ،مما جعلهما تمررن للفعل من أجل تجاوز هذه المشاعر .وبذلك تغلبت نزوات الموت .

كذلك الإسثمار في مواضيع تكون بعيدة عن الأشخاص مثل :الإسثمار في عمل ،هوايات ، دراسة ،نجد المبحوثتينلم تستثمرا بشكل جيد فضحى لاتعملشيأ سوى جلوسها في البيت

أما أونيسة فستثمر في دراستها قليلا رغم مشاكلها والعراقيل التي تثبطها عن ذلك ،كذلك موضوع الحب الأبوي والذي تقول أنها تعيش لأجله ،فمن جهة تجد الموت حل لحياتها ونهاية لعذابها ،ومن جهة أخرى تحاول خلق مواضيع جيدة تساندها في هدفها للعيش لأجلها .

ورغم ذلك فهما في صراع مستمر ، بين محاولة العيش وكيفية التأقلم مع حياة لاتعجبهما وتشعرهما بالتعب والإرهاق النفسي والجسدي ،وبين الموت والذي يمثل بالنسبة لهما راحة ،فمن خلال عدد مرات إنتحارهما نجد أن اونيسة قامت بالمحاولة 3مرات ،وهو مايشير لتغلب نزوات الموت وكذلك ضحى مرتين ،وبين محاولة خلقهما أمل لجعلهما يستمرات بالعيش .

من خلال إختبارالرورشاخ :

تظهر نزوات الموت لدى ضحى ،من خلال نوعية الإجابات التشريحية التي تظهر في كل من البطاقتين الثالثة "كلوة معلقة "واللوحة الثامنة "هيكل عظمي تع البطن " و "الصدر "،والتي تشير إلى إختلال في تصور الجسد ،وعدم ثبات الأسس النرجسية ،مع سيطرة نزوات الموت التي تلتهم الغلاف الجلدي للفرد ،ولا يبقى منه سوى داخل مفرغ أيضا إجابة clobفي البطاقة الرابعة "وحش على شكل دخان "،تكشف

تلاشي الحدود الجسمية والنفسية التي تتلاشى لتصبح دخانا ، كذلك لاتبدو إجابتها في اللوحة الثانية نزوات الحياة متجلية إلا قليلا في إستثمارها لموضوع الحب من خلال الإجابة "زوج سناجب يبوسو في بعضهم "،وهذا مايمثله تفكك مفهوم الحياة والموت وتنازعهما لكي يتغلب طرف على أخر ف نهاية كل معركة .

أما لدى المبحوثةأونيسة ، فكثرة الإجابات الإنسانية الهجينة والتي تعكس الإنتماء المزدوج لعالم حقيقي وعالم خيالي فعجزها عن التكيف مع العالم الواقعي إضطرها للجوء للخيال ،"حصان لعندو القرون يطير في السما " ،ثم ردة فعلها المرتبطة بالهلع ،في البطاقة الخامسة "وحش جايز يزدم "

أيضا نوعية المحتوى النباتي المزال الحية في البطاقة الرابعة " شجرا ميتة "،أيضا في البطاقة السابعة المحتوى الحيواني "وجه إنسان عندو نص أرنب "في حركة إنشطارية بين موضوع جيد وسيئ.كلها مؤشرات لنزوات الموت كذلك تظهر بعض المؤشرات لنزوة الحياة في تصارع لمحاولة البقاء " تبانلي الورد لصفر ليجي تحتهم " في اللوحة التاسعة ما يمثل بروز لمؤشرات تدل على الحياة والحيوية كذلك في اللوحة التاسعة والعاشرة بقولها هذا "طريق "و"طريق وردي " مايدل على وجود أمل لديها للخروج عبر هاته الطرق.

فنلاحظ من خلال المقابلات وبروتوكولات الرورشاخ ، التفكك والصراع المتباين بين نزوات الحياة ونزوات الموت لدى الفتاتين وأحيانا تباين كفة على حساب الأخرى .

ومنه الفرضية العامة والتي تنص أن المحاولة الإنتحارية هي تعبير عن تفكك نزوات الموت و ونزوات الحياة محققة .

4- مناقشة النتائج في ضوء الدراسات السابقة :

من خلال مناقشتنا الفرضيات على ضوء تحليل نتائج المقابلات والرورشاخ ،تبين لنا أن الحالتين قد عاشتا صراعات عائلية ،وجروح نرجسية من قبل مواضيع إستثمرو فيهم الحب ،وهو مايتوافق مع دراسة M.Emmanuelli ، فقد عانت هذه الحالة لفترة معينة من اضطراب إكتئابي حاد والذي أدى بها إلى القيام بعدة محاولات انتحارية ، عاشت صراعات عائلية ، التاريخ العائلي جد معقد سواء من طرف الأب أو الأم ، خيبة أمل كبيرة وتقل لجروح نرجسية مما أدى إلى إحياء صعوبات مع ألام متكررة.

فأونيسة عانت من أمها التي تكرهها ،والتي تعتبرها أم سيئة ،وتمنت موتها ،وكذلك خطيبها الذي كانت تتعرض للضرب من طرفه ،في كل مناسبة .

أما ضحى فكانت الصور الوالدية لديها جد مشوهة ،وكذلك علاقتها بالطرف الأخر الذب يعتبر موضوع هجر وتخلي ،بعد إستثمار الحب فيه .

كذلك الوضع المادي والإجتماعي لضحى التي لا تمتلك شهادة البكالوريا ،ولا أي شهادات أخرى ،فصرحت أن أكبر مشاكلها أنها لا تملك المال "معنديش دراهم والناس تقيمك على دراهمك "،وكذلك "لوكان جبت الباك منيش هك والله منتزوج "، وهذا مايتفق مع الدراسة التي أقيمت في وهران حول إنتحار الشباب ،من 16-25 سنة ،والتي كان الفشل والخوف من المستقبل ،وخيبة لأمل ،الإنعزال الإجتماعي ،والظروف المحيطة أهم العوامل التي تؤدي للإنتحار .

خاتمة

خاتمة :

لكل مرحلة من مراحل النضج والنمو النفسي والجسمي صفات ومميزات خاصة بها،ولكل منها محدداتها ومشاكلها ،التي تعمل بشكل ألي على بلورة النضج الذي يمكن في الأخير من الإنتقال ،إلى المرحلة التي تليها كل مرحلة هي مهمة بالنظر إلى الإنسان ،كوحدة تتكامل على إثرها جميع الخبرات ،لتكون شخصية ،كل فرد وتطبعه إلاأن المراهقة بطبيعتها الإنتقالية والحساسة تمثل ،أهم مرحلة من مراحل النمو ،بالنظر إلى مجموعة التحولات والإضطرابات التي تبرز بشكل أو أخر وكذلك الصراع بين النزوتين نزوة الموت ونزوة الحياة ،اللتان تزداد حدتهما في هذه المرحلة نظرا للمتطلبات والضغوط المتزايدة ،فيكون المرور للفعل تعبير عن معاناة نفسية وألام حادة لايستطيع تجاوزها،فتؤدي به للتفكير في التخلص من الذات .وللمراهقة عند الفتاة خصوصية أكثر ،حيث تشكل وتأخذ في غالبها وظيفة نداء ،لطلب مساعدة وجلب إهتمام وعطف الأخرين .

قائمةالمراجع

أولا: قائمة الكتب والمجلات :

1) إبراهيم وجيه ،(1981):المراهقة خصائصها ومشكلاتها ،ط1،دار المعارف ،دب

2) أبو جادو ،(2004):علم النفس التطوري للطفولة والمراهقة .دط،دارالميسيرة عمان .

3) أمل الأحمد ،(2001):بحوث ودراسات في علم النفس ،ط1،مؤسسة الرسالة ،دمشق .

4) بوسنة وافي زهير ،(2012):علم نفس نمو ونظرياته ،دار الهدى ،الجزائر.

5) بوعلاقة فاطمة زهراء ،(2017):الحياة النفسية للفنان التشكيلي الجزائري ،دط، ديوان المطبوعات الجامعية .

6) بولفلافلإبراهيم ،(2018):مقاربة نظرية للإنتحار ،المجلة الجزائرية للدراسات السوسيولوجية ،جامعة محمد الصديق بن يحي .جيجل.

7) جلال سعد ،(1985):الطفولة والمراهقة ،دط ،دار الفكر العربي ،دب.

8) حافري زهية غنية ،(2016/2015)،مطبوعة الدعم البيداغوجي في مقياس علم النفس المرضي ،جامعة سطيف 2

9) حلوان جميل ،(2015) ،المراهقة خصائصها ومشاكلها وحلولها ،دط،دار الألوكة.

10) حمودة محمود ،(1991):الطفولة والمراهقة والمشكلات النفسية والعلاج ،دط ،دار الأمل ،القاعرة .

11) الديدي عبد الغني ،(1995): التحليل النفسي للمراهقة ،ط 1،دار الفكر اللبناني ،بيروت

12) الرشود عبد الله ،(2006):ظاهرة الإنتحار التشخيص والعلاج ،مركز الدراسات والبحوث ،الرياض .

13) الريماوي محمد عودة، (2003):علم نفس نمو الطفولة والمراهقة ،ط 2،دار المسيرة ،الأردن .

14) زهران عبد السلام ،(1995):علم النفس النمو ،ط5،عالم الكتب للنشر ،القاهرة .

15) سهيريزينب ،(2016):دراسة إستطلاعية عن ظاهرة الإنتحار والمحاولة الإنتحارية ،مجلة علوم الإنسانية ،جامعة الأغواط.

16) طاجينسليمة ،(2016):علم نفس المرضي للراشد ،قسم علم النفس :جامعة جزائر 2.

17) عمور مصطفى ،(2018):ظاهرة الإنتحار في الجزائر ،جامعة عبد الرحمن ميرة ،بجاية .

18) عنو عزيزة ،(2017):محاضرات في الفحص العيادي ،دط ،دار الخلدونية ،الجزائر.

19) كفافي علاء الدين (2006)،الإرشاد الأسري، دط ،دار المعرف الجامعية للنشر ،القاهرة

20) المعاليقي عبد اللطيف ،(2004):المراهقة أزمة هوية ام أزمة حضارة .ط 3،شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ،بيروت .

21) منظمة الصحة العالمية ،(2012):الوقاية من الإنتحار ،المكتب الإقليمي للشرق الأوسط .

22) وازي طاوس ،(2012):ظاهرة الإنتحار بين التفسير الإجتماعي والتشخيص النفسي ،دراسات نفسية وتربوية ،عدد 8، جامعة قاصدي مرباح.

ثانيا: المذكرات والمطبوعات :

1) بوسنة وافي زهير،(2007):التصور الإجتماعي لظاهرة الإنتحار لدى الطالب الجامعي ،جامعة منتوري ،قسنطينة .

2) بوفولةخميس ،(2007):تصميم سلم السادية والمازوشية ،الإخوة منتوري ،قسنطينة .

3) بومعزة فتيحة ،(2017):إسهامات رائز الرورشاخ في الدراسات النفسية حول الفعل المنحرف للمراهق ، عدد24،مجلة علوم إجتماعية .

4) جابر إيمان ،(2014/2013): الأثار النفسية لعمل الحداد لدى المراهق اليتيم ،جامعة محمد خيضر ،بسكرة .

5) جعدوني الزهراء ،(2011): سيكوباتولوجيةالإعتداء الجنسي ،أوطروحة دكتورا ، جامعة وهران.

6) حلوان زوينة ،(2008):التوظيف النفسي لدى الراشدين الذين قامو بمحاولة إنتحاريةبإبتلاع مواد محرقة ،جامعة الجزائر 2.

7) سواكري الطاهر (2008)،موقف الصحافة المكتوبة من ظاهرة الإنتحار في المجنمع الجزائري ،أطروحة شهادة دكتورا،جامعة الجزائر

8) سواليةفريدة ،(2007/2006):مساهمة في دراسة العوامل النفسية والإجتماعية لعمل الأطفال ،جامعة منتوري ،قسنطينة .

9) –شاذلي عبد الرحمن ،(2017/2016):إنعكاسات الصدمة النفسية على التوظيف النفسي لدى مبتوري الأطراف ،جامعة محمد خيضر ،بسكرة .

10) صندلي ريمة ،(2012/2011):الضغوط النفسية وإستراتيجيات المواجهة المستعملة لدى المراهق المحاول للإنتحار ،جامعة فرحات عباس، سطيف .

11) عريوة عبد الله ،(2009/2008):طرق الوقاية والعلاج لظاهرة الإنتحار في المجتمع الجزائري من منظور الخدمة الغجتماعية ،جامعة الجزائر .

12) غزال أمال ،(2016/2015):دراسة سيكوباثولوجية للفتيات المحاولات الإنتحار في حالة الفشل العاطفي ،جامعة وهران 2.

13) غسيل سناء ،(2015/2014):تقدير الذات وعلاقته بمحاولة الإنتحار لدى المراهق ،جامعة محند أولحاج ،بويرة.

14) كوروغلي محمد لمين ،(2010/2009):مساهمة في دراسة محاولة الإنتحار عند المراهق بعد تعرضه لصدمة فشل ،جامعة منتوري ،قسنطينة .

15) لعقاب مليكة ،(2008):العوامل الأسرية ووالنفسيةللإنتحار والمحاولة الإنتحارية ،مذكرة ماجستير ،قسم علم النفس ،جامعة الجزائر .

16) معوشة عبد الحميد،(2009):الميول الإنتحارية وعلاقتها بتقدير الذات عند الشباب ،جامعة محمد خيضر ،بسكرة .

17) مقراني سهيلة ،(2015/2014):التنظيم النفسي لدى المراهق المعنف جسديا من خلال إختبارالرورشاخ ،جامعة محمد خيضر ،بسكرة .

18) ملال مديحة ،(2016):السياقات النفسية وعلاقتها بمستوى التكيف لدى الطلبة الجامعيين ،جامعة وهران 2.